



أدوات الهيمنة الغربية
على النفط

هذه الاستفتاءات
والانتخابات الرئاسية
لا تقيم شرعية حقيقية

فاجبائي: الهند لن تكتمل
قبل الحصول على
كامل التراب الباكستاني!



AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

بيلدربيرج

BILDERBERG



منظمة فوق الحكومات.. تدير العالم!

بعشرة ريالات يوميا

تنقذ طالب علم من التشرد والتخلف

حلمي !!
أن أكمل تعليمي

اجعله كابنك

الندوة العالمية للشباب الإسلامي



- | | | | |
|------|---------------------------|------|------------------|
| (٠٢) | مكة المكرمة : ٥٥٨١٩٨٠ | (٠١) | الرياض : ٤٦٤١٦٦٣ |
| (٠٤) | المدينة المنورة : ٨٢٣٣٦٢٠ | (٠٣) | الدمام : ٨٢٦٥٧٧١ |
| (٠٢) | الطائف : ٧٤٦٢٢٥٥ | (٠٧) | أبها : ٢٢٩٣٤٥٧ |
| | ينبع : ٣٢٢٧٠٠٦ (٠٤) | | |

ابدأ
للازدياد

وكر عثمان
هكذا الزمان

مكتب جدة : هاتف (٦٦٥٣٣٠٠) ستة خطوط - رقم الحساب العام ٤/٣٠٣٥ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار - فرع المكرون

الدمعة البازية

قريباً



إصدار
جديد

الدمعة البازية

قصائد في رثاء ابن باز

أداء

عبد العزيز بن عبد الله الأحمـد

ترقبوا

إصدارنا الجديد

الحدث الثاني

دمع الأم وروح الجنان

عبد العزيز الأحمـد

أسعار خاصة للكميات

حمر محاجرہ بیض مدا مہ
وفي الشفاء تراويل واذكار
ما حزن القوم والاكتاف تحمله
تبكي عليه وحكم الله اقدار

مؤسسة البيارة للإنتاج الإعلامي والنويع

الاسمى - مكة المكرمة - ص.ب ٤٦٣١ هاتف ٠٢٥٣٧٣٦٤٨ - فاكس : ٠٢٥٥٠٠٧٦٨

أين أنتم يادعاة الأمن والسلام؟

عما فعله الصرب في كوسوفا والبوسنة وغيرها، حيث قتلوا الآلاف بل عشرات الآلاف من الأبرياء، وشردوا الأمنين بغير جرم ارتكبهوا واغتصبوا النساء، وقتلوا الأطفال وحرقوا وهدموا الدور والعمارات وعاثوا فساداً في الأرض، ونكّلوا وعذبوا وسجنوا وهجروا بغير سبب ولا جرم، أقاموا المجازر العظيمة وحفروا المقابر الجماعية وزرعوا الألغام المدمرة.

ولله در من قال وهو يصف حال المسلمين اليوم:
قتل امرئ في غابة جريمة لا تغتفر

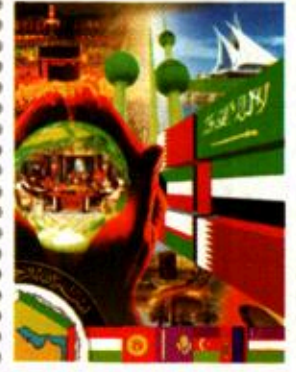
وقتل شعب أمن مسألة فيها نظر
أين دعاة الأمن والسلام، وأين جمعية حقوق الإنسان
الظلمة، أم أن جميع هذه الشعارات من حق كل شعب وبلد
سوى شعوب وبلاد المسلمين؟! ■

بدر بن ناصر العمار. الرياض. السعودية

تغافلوا عن كل ما جناه الصرب وتناسوا جميع ما ارتكبهوا لما وقعت الجريمة كما يقولون! التي من المفترض أن يطلق عليها اسم الأخذ بالثأر.

أوردت الوكالات أنه قامت ليلة الحادي عشر من شهر ربيع الثاني مجزرة في إحدى مدن كوسوفا قتل فيها أربعة عشر صربياً من الذين يعملون في الحقول.

بعد هذه الحادثة قامت الدنيا ولم تقعد ودقت الطبول فلم تتوقف، وتحركت وسائل الإعلام بوصف هذه الجريمة كما يدعون، وكأنها أول جريمة قتل في المنطقة وكان البشرية لم تسمع بحادثة قتل على الإطلاق وتعالى الأصوات، بأنها مجزرة عظيمة وجريمة لا تغتفر، وبعد ذلك أرسلت القوات وحوصرت المدينة، وتقدمت الدبابات وقامت المحاكمات والتحقيقات وجمعت التحريات، وتتبع الآثار، وغفلوا وتغافل العالم معهم



رأي القاري

﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً
وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (٩٢)
(الأنبياء).

الحلم الكردي

كيف يتحقق الحلم؟ وهل سيبقى الشعب الكردي هكذا دوماً وبدون رأي في المحفل الدولي؟ وما مدى تجاوب أكراد العراق مع هذه الفرصة السانحة لهم؟

لكن أولاً ما هذا الحلم الذي أقصده؟.. الحلم هو أن يعيش الشعب الكردي مثل بقية الشعوب التي ناضلت.. والحلم أيضاً أن تكف جراح هذا الشعب عن النزف الداخلي، ويكون الإنسان جاهلاً وعاجزاً حينما ينكر تضحيات هذا الشعب التي أبداها لتحقيق هذا الحلم، إلى درجة أن شعاب وجبال هذا الوطن قد شربت من دم أبنائه، وكذلك تلك الصدور التي لم تتوان أمام اختراق رصاصات العدو، ووقفت وقفة الجبل الأشم لا تؤثر عليه الأعاصير، ناهيك عن المجازر البشرية والتي كان وقودها شيوخ وأطفال وعجزة في عمليات الأنفال التي أطلقها النظام ظمناً وأحل بها إراقة الدم الكردي لأنه يطالب بحقه المشروع.

لكن أزيد وأقول: يا ترى هل ما عاناه هذا الشعب منذ أمد بعيد وإلى يومنا هذا من اضطهاد وتشريد وتقتيل أدنى مما عانتته الشعوب الأخرى للحصول على حكمهم الذاتي أو الفيدرالية؟ ■

ريفيشك دوسكي

دهوك. كردستان العراق

حول استثمارات الهيئات الخيرية

- ١ - أن تقوم الجمعية بتأسيس كيان وقفي، وتضع له الهيكلية الإدارية التي تضبط تسيريه.
 - ٢ - أن تكون الجمعية الناظر لهذا الوقف.
 - ٣ - تنتقل النظارة عند حل الجمعية أو عند تغيير مجلس إدارتها من خارج الجمعية العمومية إلى مجلس الأمناء المشكل حسب الهيكلية الإدارية.
 - ٤ - أن تكون جميع مرافق الجمعية من ضمن هذا الوقف.
- أما ما يتعلق بالاستثمار فإبني أرى أن يكون على عدة مراحل هي:

المرحلة الأولى:

- ١ - أن يتم استثمار المبالغ عن طريق أحد المصارف الإسلامية.
- ٢ - اختيار المشاريع التي لا تحتاج إلى إدارة معقدة كالعقار ومحللات تجارية - عمارات سكنية.
- ٣ - إعداد الكفاءات المتخصصة شرعياً وفنياً.

المرحلة الثانية:

- ١ - إعداد دراسات الجدوى لأي مشروع استثماري.
- ٢ - إقامة المشاريع ذات البعد الاقتصادي والاجتماعي كالمشاريع الزراعية والصناعية والحيوانية.
- ٣ - الاهتمام بإنشاء المشاريع التربوية «المدارس، الكليات، الجامعات» ■

ناجي بن ناصر بن سالم الهدنة. نجران. السعودية

جزى الله الأخ الفاضل الدكتور: فهد العصيمي خيراً على مقاله الرائع بعنوان: «أهمية الاستثمارات للهيئات الخيرية» المنشور في عدد ١٣٦٠، رقم ١، والذي فتح الباب للمساهمة في مناقشة هذا الموضوع الحيوي المهم.. حيث نأمل من المهتمين بتأصيل العمل الخيري إثراء بالأراء والاقتراحات لتكون الصورة واضحة للعاملين في هذا الحقل، كما نأمل من مجلنتنا الحبيبة للـ «مستقبل» أن تعطي هذا الموضوع حيزاً كبيراً من الاهتمام.

وما أود قوله أن كثيراً من الجمعيات الخيرية لا تنتبه عند قيامها بجمع التبرعات إلى نقطتين أساسيتين هما:

- ١ - نظرة المتبرع لصدقته الجارية - سواء أكانت أصولاً ثابتة أم متداولة - على أن تكون مصدر منفعة دائمة للفرص الذي تقوم الجمعية على رعايته، وأن هذا المال المتبرع به هو وقف - باستثناء حالات الكوارث - لا يحق لإدارات الجمعيات التصرف فيه إلا بما يتوافق مع شروط الواقف.

- ٢ - نظرة القانون الذي منح الجمعية التصريح لمزاولة نشاطها بأن له الحق في مصادرة هذه الأموال - التي يصنفها بأنها من ضمن الأملاك الخاصة للجمعية - عند حل الجمعية.

وللمحافظة على هذه الأموال واستمرارية نفعها وجعلها في منأى عن أي يد تحاول العبث بها تحت أي تفسير. أشارك بهذا الاقتراح الآتي:

من يهن يسهل الهوان عليه

وأقدام الأطفال أحياناً ولم تكن هذه الكلمة سابقاً هكذا بل كانت الحروف متباعدة عن بعضها وكذلك الرقم يبعد قليلاً عن الحروف.

ولقد ساعدتهم على هذا أننا لا نحرك ساكناً وكان



الأم لا يعنيا.

فهيا شباب الإسلام تتعاهد على مقاطعة هذه المشروعات التي لاخير فيها ولنفكر ماذا سينقص احدنا إن لم يشربها ومن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه. ■

محمد صالح أبو صالح. الرياض. السعودية

بعد الإعلان التلفزيوني لشركة كوكاكولا الذي يسيء للإسلام والمسلمين والذي مر علينا مرور الكرام ولما رأوا تهاوننا واستسلامنا لكل ما يفعلون ها هي شركة سفن أب تأتيها بسرعة أخرى.

إن من ينظر إلي ملصق القارورة البلاستيكية ٢,٢٥ لتر من الداخل يجده أبيض ولكن إذا نظرت إليه عبر الضوء فإنك تجد أن سفن أب بالإنجليزية قد تحولت من الداخل إلى كلمة (الله) واضحة جداً. الصقوها على هذه القوارير التي يعرفون أن مصيرها براميل الزبالة



تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظ كتابه قائلاً: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾. لقد شهد العالم زحف الشيوعية الحمراء إلى بلاد المسلمين وهي ترفع شعارات اللادينية حيث تطبقها بقتل العلماء وتدمير المساجد والمدارس رغماً عن أنوف المسلمين، قتلت، دمرت، شردت ولكن هيهات، هيهات، لم تستطع أن تززع الإيمان في قلوب المسلمين فانهارت وذهبت أندراج الرياح في خبر كان، وبدأ المسلمون إعادة بناء المساجد والمدارس وبدأت تفرس الأزهار في تلك المدارس وغيرها حتى تعطي أكلها بعد حين وقد كان.

ومن تلك الأزهار الباسمة ثلاثة من أبناء طاجيكستان: محمد جواد (٨ سنوات)، محمد سلمان (٧ سنوات)، من الله عليهما بحفظ كتابه كاملاً، وإسلام الدين (٥ سنوات) حفظ ٢١ جزءاً، والجدير بالذكر أن هؤلاء الثلاثة تفننوا في حفظ القرآن حيث حفظوه مع رقم آياته وأرقام الصفحات من المصحف المطبوع في المملكة العربية السعودية، ومن تفننهم كذلك حفظ معاني مفردات القرآن.

لقد غمرني الفرح وأنا أنظر إلى هؤلاء الثلاثة يسألون في حفظهم فيجيبون بكل ثقة وإتقان، والموقف الذي أعجبت به عندما تلا إسلام الدين الصغير آيات من قصة سيدنا إبراهيم من سورة الأنبياء وترجمها آية، آية بأسلوب رائع جميل إلى اللغة الفارسية.

سعدى طاجيكي
الطالب في كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، باكستان

شهود يهوه.. في النرويج

وتعليق مقال **الشهود** الأنف الذكر في بعض مراكز طالبي اللجوء وفي مدرسة تعليم اللغة النرويجية للأجانب، ولكن خطأ وقع فيه الأخوان الفاضلان كاتبا المقال إذ ذكرا أن الشهود «يؤمنون بالثالوث» والمشهور أن الشهود ينكرون الثالوث وهذا من أهم ما يميزهم عن بقية الطوائف النصرانية، فهم يؤكدون على «التوحيد» ويتقربون إلى المسلمين بذلك، حتى أنهم يستشهدون بآيات القرآن الكريم مثل سورة الإخلاص: فيا ليت الأخوان تثبتا قبل الكتابة.

إخوتي الكرام أرجو منكم الكتابة مجدداً عن خطر هذه الطائفة والتحذير منها، وأن تساعدونا على الحصول على كتب وأشرطة بالكرديّة والإنجليزية والفارسية والألبانية «لأنهم يحاولون التأثير على المهاجرين الكوسوفيين أيضاً».

نوفل بن إبراهيم - النرويج

شهود يهوه في كرهستان العراق



الطائفة المسيحية للحصول على اللجوء والإقامة في النرويج! وفي المدة الأخيرة انضم إليها ٤ أكراد في أحد مراكز طالبي اللجوء وهم من إيران والعراق وصاروا يتبحرون وينتقدون الإسلام وأهله، وأمام هذا الانحلال العام وغياب الدعوة الإسلامية في هذه المدينة حاول بعض الشباب المؤمن التصدي لهذه الطائفة بالتحذير منها وبيان ارتباطها بالصهيونية العالمية.

مشروع نهضوي لم يكتمل!!

التدريجي المنظم المتصاعد من القاعدة.. فالانقلابات السريعة المدعومة لم تقدم نماذج حكم مشجعة ومحاولات التغيير من رأس الهرم قلما تتكلل بالنجاح في ظل أوضاع غاية في التعقيد في المنطقة الإسلامية.

ففي ماليزيا.. يقف أتور إبراهيم خلف الأسوار ضحية محاولاته الإصلاحية.

وفي تركيا: قبع رجب الطيب أردوغان الذي حقق نتائج باهرة في عالم البلديات - خلف القضببان (والذي خرج مؤخراً) في اسطنبول الحائرة بين الشرق والغرب. أما نجم الدين أربكان: فقد انتهى سياسياً ولو مؤقتاً بعد أن تجرأ ودخل عش الدبابير من ذوي النياشين اللامعة.. والأخذية الثقيلة.

وعدم اكتمال هذه المشاريع النهضوية لا يعني الفشل الذريع، ولكنه يعطي دعماً للرؤية التصورية السالفة الذكر القائمة على تغيير تدريجي منطقي هادئ مع مشاركة على كل المستويات أملاً في إيجاد فرصة تساعد في تحقيق مصالح الناس، أو توفير غطاء أمني يساعد في تبليغ دعوة الله إلى الناس.. أو تكوين كادر متخصص يسهم بفاعلية في النقلة المنظورة من مشروع وضعي محدود إلى مشروع نهضوي قرآني لا محدود.. يعيد الريادة والخيرية للامة الإسلامية ويحقق مقداراً من الأمن للإنسان على وجه الأرض التي ارتوت بدماء الأبرياء في ظل عولة همجية لا تعترف إلا باعتبارات مصلحية.

وانل إبراهيم الحديني - الدمام، السعودية

بعد سويحات قليلة من اعتناقه الإسلام.. قامت على اكتاف أبي بكر الصديق قواعد أول مشروع نهضوي في الإسلام قائم على الصفوة.. وبعد أن ألقى رسول الله ﷺ بيانه الجماهيري من فوق جبل الصفا: «دخل معه في دينه ضعاف الناس وأوساطهم رجلاً رجلاً وامرأة امرأة تحت اضطهاد قريش»، أما كبراء القوم فأعلنوا رفضهم التام للبيان وتمسكهم بالجاهلية الحجرية الصماء.

من قاعدة الهرم.. قام المشروع.. وازدهر.. ورغم استمرار الدعوة على كل المستويات.. كان الفارق عمر بن الخطاب هو الشخصية المركزية الوحيدة التي من الله عليها بالهداية.. فاعطت قوة دفع للمشروع الذي تبلور بمرور الأيام في شكل دولة صغيرة.. أضحت قوة إقليمية ثم خلافة مهيمنة على الواقع الزماني والمكاني.

ولم يشذ عن قاعدة الصعود التدريجي سوى نماذج قليلة منها الناصر صلاح الدين الأيوبي وسيف الدين قطز من أصحاب القدرات القيادية التي أسهمت في التغيير مباشرة من رأس الهرم وليس من القاعدة!!

ورغم أن الحركة الإسلامية قد قرأت التاريخ جيداً واستوعبت سنن الله المطردة في السقوط والنهوض، إلا أنها لم تنجح في بلورة مشروعها النهضوي على شكل سلطة.. فجنرال عهد ما بعد الملكية لم يكن سوى قيصر الذي حاول طرد الإسلام كله من الساحة تاركاً الناصرية بمفردها تتجول.

وهذا بدوره أوجد عندهم قناعات بمدى فاعلية التغيير

● **الأخ عبادي أحمد بن الدراجي - بريد مزلوف ١٩٣٠ - الجزائر:** نشكرك على ما أبديته من عاطفة أخوية وثناء حسن، ونخصك بدعوة صالحة أن يلهك الله الرشد وأن يوفئك لما فيه الخير.
● **الأخ م.ع - الجبيل - السعودية:** نشكرك على رسالتك، كما نشكرك على الملاحظة التي أبديتها حول كلمة

العبد والعبيد، وترجو أن تتلقى مثل هذه العبارات في أعداد قادمة إن شاء الله.
● **الأخ هيثم بن إبراهيم بن سليمان - القصيم - السعودية:** شكراً على ما جاء في رسالتك، ونبدأ بالموضوع الأول.. الحديث عن الأحياء قبل موتهم ولعل لا يغيب عنك أن كثيراً من الأحياء يضخم الإعلام صورتهم وعند موتهم تنتهي الأسطورة التي صيغت عنهم.. إن

فالوت يفصل بين من يستحقون الذكر الحسن وبين من يغيبهم الموت فيزول تأثيرهم وبالتالي لا يذكرهم أحد لأنه لم يعد ينتفع منهم بشيء، وعن الاشتراك في المجلة نقول: إنه يمكنك الاشتراك بنصف سنة، وشكراً على بقية الملاحظات والاقتراحات.
● **الأخ مرسى بن مهدي - قمستان - الجزائر:** نرحب بك صديقاً عزيزاً ومنتابعتك للمجلة يمكنك الاطلاع على كل ما ذكرت

تنبيه
نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لا ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مدونة باسم صاحبها وأصلاً.

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٣٦٨ السنة (٢٠)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **هسام قاسم**

الاشتراكات : للأفراد : الكويت ودول

الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها...
باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً...
وباقى دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٦١ الكويت.

وكلاء التوزيع : الكويت: شركة

الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥
ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت :

<http://www.saudidistribution.com.sa>
قطر : مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠

البحرين : مؤسسة الأيام للصحافة
والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٣

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:
0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات : العنوان البريدي : الكويت ص.ب
(٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة :
E-mail: mujtamaa@hotmail.com

التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩

الاشتراكات والتوزيع : ت: ٢٥٦٠٥٢٥ -
٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦ ف: ٢٥٦٠٥٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها..
ولا تعبر بالضرورة عن رأي [المجتمع]

باختصار

أدركوا المسجد الأقصى

بمناسبة اقتراب موسم الأعياد اليهودية قرر عدد من الجماعات اليهودية تسريع وتنويع نشاطاته بهدف هدم المسجد الأقصى المبارك، وبناء الهيكل اليهودي الثالث على أنقاضه.

وقالت المصادر الصهيونية إن تلك الجماعات الصهيونية قررت توحيد نشاطاتها لجعل قضية بناء الهيكل قضية تهم كل بيت يهودي في فلسطين المحتلة بعد أن أصبحت مخططات هدم الأقصى المبارك جاهزة، وأحجار أساس الهيكل متواجدة بجانب السور الخارجي للمسجد الأقصى. كما إن إحدى القبائل اليهودية التي تزعم أنها كانت مسؤولة عن رعاية الهيكلين الأول والثاني قبل أكثر من ألفي عام عقدت مؤتمراً مؤخراً لإعداد الحرس والكنهة الذين سيشرّفون على الهيكل الجديد فور إقامته.

إن المؤامرة على المسجد الأقصى المبارك، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين تشد إليهما الرحال بعد المسجد الحرام والمسجد النبوي، ومسرى رسول الله ﷺ، أصبحت حقيقة واقعة، تتسارع خطواتها يوماً بعد يوم.. بل لحظة بعد لحظة، فماذا ننتظر؟ هل ننتظر حتى يهدم المسجد الأقصى حجراً بعد حجر؟ لقد حاولوا حرق المسجد عام ١٩٦٩م.. وثارت المشاعر حيناً، ثم عادت إلى الخمول.. واليوم يواجه المسجد خطر الاستئصال الشامل، فماذا نحن فاعلون؟

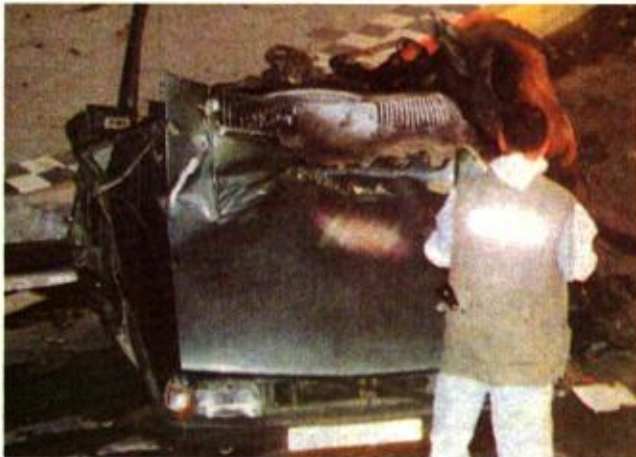
إذا لم نسارع لحماية واحد من أقدس بقاع الأرض وأفضلها عند المسلمين.. فمتى تكون حركتنا ولماذا؟

إن الحال لا يحتمل التأجيل وعلى الحكومات والشعوب العربية والإسلامية التسارعة باتخاذ أشد الخطوات حزمًا وأسرعها لوقف تلك الكارثة المخزية، وإن الله سائلهم عن التفريط في المسجد الأقصى وما حوله من جميع أراضي المسلمين. ■

في هذا العدد



حادث بورسعيد يزيد وتيرة الحديث
عن التغيير في مصر ص (٢٨)



الحركة الإسلامية في فلسطين ٤٨ الهدف القادم
للصهيانية ص (٢٢)

٤٤ الإخوان المسلمون والمشروع الحضاري

٤٩ فرسان البلطجة السياسية..
إلى أين؟

٥٤ قضية التعريب في ظل العولمة
والسماوات المفتوحة

٥٨ العلاج من اليأس والقنوط

٦٠ دموع التوتر.. سامة

٦٣ الشيخوخة تتأخر مع تقليل
السعرات الحرارية

١٨ منظمة بلدربرج

٢٣ تحالف أوسلو يهرول لتسوية
الوضع النهائي

٢٥ حزنّت وصدمت عندما شاهدت
الزعيم

٣٤ فرصة نادرة لحل الأزمة الصومالية

٣٨ الشباب المسلم في بريطانيا يبحث
عن هويته بين المسجد والمخدرات

٤٢ قديسة باريس



حالياً بالأسواق أناشيد....

همم و همم

توقدت الطموحات حمما
وهفت للعلا قممها
واكتسى الكون من الجمال حلالا
من سنا نورك المشرق



تربياً أناشيد حنين الماضى

حي الثغر - شارع باخشب - بجوار مسجد الأمير متعب
ص. ب ١٨٢٩ جدة / ٢١٤٤١ - ت ٦٨٨٦٤٢٣ / ٦٨٧١٢٤٧ - فاكس / ٦٣٤٣٤٢٤
الرياض ت / ٤٥٨٢٠٤٨ - الدمام / ٨٤١٠٩٨١ - الجنوب / ٢٢٩٢٢٤٢
الإمارات - الشارقة ص. ب ٢٧٦٤٥ - ت - فاكس / ٧٦٥٠٠٦١ (٠٦) جوال / ٤٨٢١٢٦٨ (٠٥٠)
موقعنا على الإنترنت : www.daralbalagh.com
البريد الإلكتروني : info@daralbalagh.com
E - Mail: info@daralbalagh.com



إذا رغبت في معرفة الجديد لدينا أرسل إسمك و E - Mail الخاص بك
جميع الحقوق محفوظة برقم ١٢١٨ / ٢ ج ونحذر من النسخ

للمكثنين في المملكة العربية السعودية



لاعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض هاتف: ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس: ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة هاتف: ٦٤٤٨٨٩٠ - ٦٤٤٠١٠٢ فاكس: ٦٤٣٧٤١٨

هذه الانتخابات والاستفتاءات لا تقيم الشرعية الحقيقية

تخويف أو تهديد أو ضغوط.

إن آلية الاقتراع على شخص واحد... سواء سمي ذلك انتخاباً أو استفتاء أو غير ذلك من التسميات.. لم تعد الصيغة المناسبة في التعبير عن إرادة الشعوب، فضلاً عن أنها لا تتماشى مع التطورات التي يموج بها العالم من حولنا، حيث تجري المنافسات الشديدة في الانتخابات، ويسقط رؤساء وزارات ويخرج رؤساء ويحل محلهم من وقع عليه الاختيار الشعبي.

إن التمثيليات والمسرحيات المكررة والمعادة لا تقنع الشعوب التي تتطلع إلى ما هو أبعد من التظاهرات الزائفة التي لا تخلف وراءها أي نتيجة إيجابية، وإنما تستنفد الوقت والجهد فيما لا طائل تحته طالما أن المرشح المسؤول مضمون موقفه.

وإذا كان رأي الشعوب وثقة الأمة مما يسعى الرؤساء إليه باعتباره سندا لهم في الحكم ومصداً لشرعيته. وهذا شرط ضروري بالفعل. فإن للشعوب مطالب وللأمة حقوقاً. لماذا تترك الشعوب مهمة يفترسها الجوع والفقر والبطالة؟ لماذا لا تمنح الشعوب أبسط حقوقها في حرية الرأي والتعبير؟ ولماذا تنكس السجون في بعض هذه البلدان بالأبرياء الذين ليس لهم ذنب ولا جريرة، إلا أنهم يقولون: ربنا الله، ويرفضون التسلط والزيف؟ ولماذا تنصب المحاكم العسكرية للمدنيين؟ ولماذا تظل الأحكام العرفية مفروضة سنين طويلة؟

إذا كانت للشعب قيمة ولثقة الأمة وزن، فلماذا يتذكر البعض ذلك فقط حين يريد أن يأخذ، وينسى أن يعطي في المقابل؟.. إن ذلك يعني أن ميزان الحقوق والواجبات سيكون مختلاً.. ولا تنبني شرعية حكم على ميزان مختل.

إن دولاً كثيرة من العالم الثالث.. مثل جنوب إفريقيا ونيجيريا وغيرهما، شهدت تداوياً سلمياً للسلطة، دون أحداث عنف أو قتل، ولعل هذه التجارب تشجع بعض الأنظمة الرئاسية من حولنا لمراجعة الأساليب التي تجاوزها الزمن، وأن تترك القرار الحقيقي للشعوب لاختار من يمثلها بصدق، فالشعوب العربية لا يمكن أن تستمر كقطعان، يتصرف فيها بعض الرؤساء كيفما يشاءون بعد أن أصبحت - ولله الحمد - على مستوى طيب من الثقافة والتعليم. ■

تشهد الساحة العربية في الأيام القادمة استفتاءات وانتخابات رئاسية في أكثر من قطر عربي.. وهي وإن اختلفت تسمياتها، فإن ما يجمع بينها أن نتيجتها واحدة، وهي التجديد لشخصية الرئيس الموجود على كرسي الحكم دون غيره، ذلك أن القوانين الموضوعية والنظم المتبعة لا تقود نحو إجراء أي تغيير على الوضع القائم، وحتى حين يكون الأمر بالانتخاب بما يعني وجود أكثر من مرشح، فإن واقع الحال يقول: إن المنافسة منعدمة، وعلى سبيل المثال، فإن المتنافس على كرسي الرئاسة في اليمن ينتمي إلى حزب المؤتمر الشعبي الحاكم نفسه، الذي يترأسه الرئيس/ المرشح علي عبدالله صالح.

أما في تونس، فإن قانون الانتخاب يشترط في المرشح للانتخابات الرئاسية أن يكون رئيس حزب سياسي قانوني، له ممثلون في البرلمان، وأن يكون قد قضى على رأس الحزب فترة لا تقل عن خمس سنوات، وأن يكون عمره دون السبعين، وهذه الشروط لا تنطبق إلا على شخصين يعتبرهما المراقبون من رجال السلطة نفسها، وإن كانا على رأس حزبين صغيرين غير الحزب الحاكم.

أما في مصر، فيشترط أن يكون ترشيح الرئيس من داخل مجلس الشعب بأغلبية لا تتوافر إلا للحزب الحاكم، ويعقب ذلك استفتاء شعبي على مرشح وحيد.

مثل هذه الاستفتاءات والانتخابات تسبقها وتحيط بها أجواء من الشحن الإعلامي المكثف لتجسيد الإجماع على شخص واحد، وخلق تصور زائف بأن من يأتي عبر هذه الأساليب، إنما يحكم بإرادة الشعب وإجماعه، ومن ثم لا ينبغي لأحد أن يسال عن سبب استمراره على رأس السلطة.

والأدهى من ذلك وأمر ألا يكتفي بعض الرؤساء بالانفراد بالسلطة، بل إنهم يمهدون لأبنائهم ليخلفوهم، مخالفين بذلك دساتيرهم واضعوها.

ومن هنا، يستفهم البعض: إذا كانت الجماهير تعطي هذا التأييد الجارف، فما الضرر من إجراء انتخابات حقيقية نزيهة تطلق فيها حرية الترشيح دون تعويق من أحكام عرفية أو تهديدات بالسجن أو غيرها، وتكفل فيها حرية الدعاية للمتنافسين دون إجحاف، وتضمن فيها حرية الاقتراع دون

الشاهين . عضو الاتحاد الوطني لطلبة الكويت . في حديث لـ **المجتمع** :

نفخر بثقة الجموع الطلابية منذ عشرين عاماً

كتب : محمد عبد الوهاب



رحب أسامة عيسى ماجد الشاهين . عضو الاتحاد الوطني لطلبة الكويت بثقة طلبة جامعة الكويت . في أعمال وإنجازات الاتحاد، معتبراً أن هذه الثقة تمنح القائمة الائتلافية والتي أوصلت الهيئة الإدارية الحالية إلى إدارة الاتحاد الوطني لطلبة الكويت مزيداً من الفخر والمسؤولية، الفخر الذي يجعل الجميع يقتنع بمبادئ هذه القائمة، والمسؤولية التي تجعل القائمة الائتلافية في عمل مستمر من أجل إيجاد جامعة المستقبل بالشكل المطلوب والمميز.

● ما الذي اضطلع به الاتحاد الوطني لطلبة الكويت في السنة الماضية حيال القضايا الطلابية؟

○ الحديث عن هذا الجانب يتطلب منا سرد التقرير الإداري للهيئة الإدارية للاتحاد، حيث كانت الإنجازات والأهداف المحققة لهذه السنة متميزة بشكل كبير خاصة فيما يخدم الجانب الطلابي، من حيث النشاطات وتفعيل دور الطالب الجامعي حيال القضايا النقابية، ولعل أبرز الإنجازات وما قام به الاتحاد في قضية السحب والإضافة والرسوم وإحالة هذه القضية للقضاء بإجماع الإخوة الطلبة في الجمعية العمومية، والذي كان مقياساً واضحاً لنجاح إدارة الاتحاد في هذه القضية، ولأقوى الكثير من الارتياح لدى جموع الطلبة.

ولا ننسى أيضاً دور الهيئة الإدارية في

الأنشطة الطلابية، سواء نشاط الإخوة في لجان التوعية واللجان الاجتماعية أو لجان الطالب، حيث تنوع التميز في هذه اللجان.

● ماذا عن القضايا الإسلامية؟

○ الهيئة الحالية وصلت بدعم القائمة الائتلافية، وهي القائمة الإسلامية المتميزة في الجامعة منذ أكثر من عشرين عاماً، وكان لها السبق الكبير في إنجاز المشاريع والأنشطة الإسلامية، ولعل الهيئة الإدارية الحالية نجحت في العديد من هذه القضايا وأبرزها حملة جمع التبرعات لشعب كوسوفو المسلم وإنشاء لجنة الاهتمام الجامعية، ومتابعة قانون منع الاختلاط، بالإضافة إلى الدور الكبير الذي تلعبه لجنة «التوعية» بتنظيم محاضرات أسبوعية وغيرها من الأنشطة الإسلامية.

الاتلافية تدعو قائمة الاتحاد الإسلامي للتعاون

الشاهين: نقدم هذه المبادرة سنوياً دعماً للحوار

الاتلافية لنمد أيدينا لإخواننا في قائمة الاتحاد الإسلامي، أملي من منهم تلقي هذه المبادرة بالتي هي أحسن.

وأكد الشاهين أن الائتلافية تقدم مثل هذه المبادرة سنوياً، وهي في هذا العام تؤكد وتشدد عليها، كذلك حرصاً منها على المضي قدماً في توحيد الرؤى الإسلامية في الجامعة والبعد عن الفرقة والصراع الانتخابي الصرف.

وأشار ممثل القائمة الائتلافية لمواقف سابقة للاتحاد الإسلامي، كانت فيها استجابات جميلة وإيجابية من الإخوة في القائمة تمنى أن تستمر وتتجسد في هذه السنة لتبرز معنى جميلاً من معاني الأخوة والوحدة وتغليب المصلحة الإسلامية. ■

أعلنت القائمة الائتلافية عن مبادرة للتعاون والتنسيق مع قائمة الاتحاد الإسلامي في انتخابات الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع الجامعة - انتخابات الجمعيات والروابط العلمية المقبلة، وقد جاء الإعلان عن المبادرة على لسان ممثل الائتلافية - أسامة الشاهين - الذي قال: إن هذه المبادرة تأتي انطلاقاً من إيمان القائمة الائتلافية بضرورة توحيد الجهود وتكاتفها في مجال العمل الإسلامي، وخصوصاً في الجامعة التي تعد مصنع الأجيال، والمأمول منها أن تكون القدوة في ميدان التعاون على الخير ونبذ الفرقة، مهتدين بقوله تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾.

وأضاف الشاهين: وإننا في القائمة

● ما أبرز العقبات التي واجهت الهيئة الإدارية الحالية؟

○ لعل أبرز العقبات التي تواجه الهيئة الإدارية الدعم المادي الذي لا يتناسب مع أنشطة وأهداف الهيئة الإدارية، مما يضطرها أحياناً إلى تقليل بعض الأنشطة أو إلغاء بعضها بسبب الميزانية، ومع ذلك نجح الاتحاد في إنجاز قضايا ذات طابع مكلف بسبب تحرك الإخوة من خلال الداعمين من شركات ومؤسسات ووزارات ولله الحمد، بالإضافة إلى وجود معضلة بدأنا هذه الفترة نشعر بخطورتها وهي قلة الوعي عند البعض، والتي باتت تشكل عرقلة لبعض القضايا، ونحن تجاوزنا هذه المشكلة بقوة بوجود أكثرية وأغلبية مطلقة من الجموع الطلابية تثق بطرح الهيئة الإدارية بالاتحاد وما تتمتع به من خبرة طويلة في هذا المجال، وحقيقة نحن نسعى بل نجحنا في أكثر من حملة توعية في هذا الجانب، لاسيما أن هناك لجنة نشطة تسمى لجنة «التوعية النقابية» كان دورها كبيراً وبارزاً في الفترة السابقة، والحقيقة أن هذه العوائق، وهذه المشكلات تعطينا في الهيئة الإدارية قوة وصلابة في مواجهة التحديات.

● ما توقعاتكم بالنسبة لنتائج الانتخابات القادمة للروابط والجمعيات والاتحاد؟

○ الآن أصبح الأمر لا يُقاس بالتوقع أو التكهّن، بل العمل هو الذي يحدد نتائج الانتخابات، فالذي يعمل يستطيع أن يتقدم ويحصل على مراكز متقدمة، والذي يقصر يجني ثمار هذا التقصير وهذا التباطؤ والتكاسل، ولله الحمد الإخوة في الهيئة الإدارية نالوا ثقة الجميع بدءاً بالانتخابات الماضية، ومروراً بالإنجازات الكبيرة، واستمراراً بالجمعية العمومية الاستثنائية، وهذا ما يجعلنا نجزم بتقديم القائمة الائتلافية، وتحقيق نسبة متميزة هذا العام.

● إنَّ المحافظة على المركز الأول بالاتحاد مضمون؟

○ لا يوجد شيء مضمون، ونحن نسعى لتحقيق نسبة قوية.. والرقم الذي حققته الائتلافية خلال العشرين عاماً يجعلنا نفخر بتحقيق المزيد بالمستقبل القريب.

● هل من كلمة أخيرة؟

○ نؤكد على استمرارنا في خطنا وطرحنا الإسلامي مع تفعيل دور الطالب الجامعي وحصوله على العديد من المكتسبات الطلابية والحفاظ على روح العمل النقابي، والمزيد من ممارسة نقابية فاعلة في العمل الطلابي نحو جامعة طلابية متميزة في المستقبل. ■

IPE TRQ

شركة معاهد التعليم والتدريب الأهلي (ش.م.ت.م)
Institute For Private Education & Training (k.s.c.c.)



الرائدة في مجال خدمات التدريب
للشركات والمؤسسات

IPE TRQ

الرائدة في تقديم برامج ودورات تدريبية طويلة
الأمد وأخرى قصيرة في مجالات تدريبية واسعة
ومختلفة للقطاع العام والخاص

المواد العلمية والدورات التدريبية في:

إدارة وتطوير القدرات البشرية	الكمبيوتر
الحاسبية التطبيقية	اللغة الانجليزية
الترجمة التحريرية والتبعية	مهارات الاتصالات
اللغة العربية لغير الناطقين بها	مهارات السكرتارية
علوم السفريات والحجز وتسعير	إدارة المكاتب
التذاكر	علوم إدارة الأعمال والإشراف

خدمات أخرى:

تحليل وتصميم الاحتياجات التدريبية
تدريب إدارات المشاريع التدريبية

IPE TRQ

تفضلوا بزيارتنا

لمزيد من المعلومات

هاتف ٥٧١٠٩٦٤/٥ - ٥٧٣٧٨١١/٢ فاكس ٥٧٤٢٩٢٤

الأسئلة الشفهية في الجامعة.. ما المقصود منها؟

استحدثت جامعة الكويت مؤخراً نظام المقابلة الشخصية للقبول في بعض الكليات العلمية كالطب والأسنان والصيدلة، وهي التي يطلق عليها كليات الامتياز.

والمرء يتوقع أن تعكس الأسئلة التي تُثار في هذه المقابلات شخصية الطالب وثقافته العامة، ومدى جديته ورغبته الحقيقية في الالتحاق بهذه الكليات، ولكن طبيعة بعض الأسئلة المطروحة، وإصرار بعض الأساتذة على توجيهها للطلاب تدفع للتساؤل عن الغرض الحقيقي من ورائها، ولننظر إلى نموذج واحد فقط من هذه الأسئلة: ما رأيك في الحب؟ القيلة؟ العلاقة الجنسية بين المرأة والرجل؟ وإذا أفصح الفتاة المخرجة عن رأيها وبينت أن هذه العلاقة أثمّة ومحرم شرعاً، أو أن مجتمعنا المحافظ لا يقبل بها، أو أنها تنقل الأمراض التناسلية المعروفة كالإيدز، انبرى الأستاذ المحترم بقوله: دعي كل ذلك عنك وافترضي أنها غير محرمة.. وانظري إليهم هناك في سويسرا والمجتمعات الغربية ألا ترين أنهم يستمتعون بحياتهم...؟

هذا غيظ من فيض من الأسئلة التي أقل ما يُقال عنها إنها تخدش الحياء، ويدّعي بعض الأساتذة أنهم يتعرفون قوة شخصية الطلبة من خلال ردودهم على هذا النوع من الأسئلة المخرجة، ولكن في الحقيقة ماذا يريد هؤلاء؟ هل يقصدون تذويب الحس الإسلامي الراسخ في النفوس والذي ينفر من الفاحشة والتحدث بها علانية؟ أم الإيحاء إلى أبنائنا الطلاب ومن خلال موقعهم الأكاديمي الرفيع أنهم يعبرون عن الفكر المتحرر المستنير، وأن كل من يخالفهم في الرأي جاهل رجعي متخلف غير منفتح على الحياة العصرية؟ أم هي حلقة في سلسلة حملة التغريب المستعرة هذه الأيام، والتي بدأت منذ عقود في بلادنا العربية؟

فقد كتبت أمينة السعيد في مذكراتها «وهي من أوائل الملتحقات بكلية الآداب في الجامعة المصرية، أنه في الاختبار الشفوي في آخر العام كانت اللجنة في اختبار اللجنة الإنجليزية - مكونة من أستاذ إنجليزي وأستاذ مصري، وأن الأستاذ الإنجليزي ابتدأها في الاختبار بسؤال عن رأيها في الحب.. تقول إنها من جانبها تلغثمت في بادئ الأمر.. وأن الأستاذ المصري غضب حتى احمر وجهه، وغادر اللجنة، فقال لها الأستاذ الإنجليزي: لا عليك منه، استمري. وتقول: إنها وجدت نفسها تنطلق في الحديث - عن الحب - بلا تلثم ولا حياء..»

فهل هذا هو المطلوب؟ التحدث في هذه الأمور بلا حياء، وبالتالي اعتبار مثل هذه العلاقات المحظورة شرعاً من المسلمات في مجتمعاتنا الإسلامية المحافظة؟ ألا ترون معي أن التاريخ يعيد نفسه مع فارق واحد هو أن الممتحن هذه المرة من أبناء العروبة والإسلام؟ ■

معالي عبد الله

٢١ سيدة كويتية ختمت القرآن الكريم

أتمت ٢١ سيدة كويتية ختم القرآن الكريم حفظاً وتجويداً، وقالت السيدة هدى عبداللطيف الشايع مديرة مركز «الحافظة» في لجنة «ساعد أخاك المسلم» إن هذا هو أول إعلان عن ثمرات مدرسة «الحافظة» التي تتبناها اللجنة لخدمة النساء بمختلف الأعمار.

وأضافت أن هدف «الحافظة» هو ختم القرآن حفظاً خلال ٤ سنوات، لكن الذي حصل أن بعض السيدات وعددهن ١٠ قد أتمن حفظه خلال ٣ سنوات فقط، وأتمته ٣ سيدات خلال ٤ سنوات، و١٩ سيدة خلال ٦ سنوات. وقالت الشايع إن من أهداف «الحافظة»: المساهمة في نشر كتاب الله عز وجل وقراءته قراءة صحيحة، وإعداد معلمات لتعليم القرآن الكريم على أسس علمية صحيحة.

ودعت الشايع جميع الأمهات والأخوات إلى استثمار هذه الفرصة لحفظ كتاب الله الكريم، وأوضحت أن التسجيل في «الحافظة» قد بدأ من ١/٩/١٩٩٩م حتى ١٨/٩/١٩٩٩م، وستكون الدراسة متاحة في الفترة الصباحية أو المسائية في مقر اللجنة في السرة. ■

مصدر رفيع المستوى في مجلس الوزراء لـ «المجتمع»

اتجاه لفرض الرسوم على الكويتيين

كتب: المحرر المحلي

والماء والأشغال بشكل واضح وسريع، مشيراً إلى أن المشروع بقانون الذي رفعه المجلس السابق بشأن توظيف الكويتيين في القطاع الخاص سيكون محور التداول والنقاش لإقراره بالشكل الذي يتناسب مع توجهات الحكومة الحالية وطبيعة المرحلة القادمة.

وعن الأسباب التي جعلت الحكومة تفعل هذا القانون بعد رفضها له في المجلس السابق يقول المصدر المسؤول: الحكومة رفضت هذا القانون في السابق لأولويات معينة كخطة عامة، أما الآن فالحديث عن إشراك القطاع الخاص بات حقيقة في كافة الميادين وليس هناك ما يمنع الحكومة أن تكون صريحة وواضحة بهذا الشأن.

وعن آلية تطبيق هذا القانون قال: تبقى القضية محل دراسة وتداول، والمهم إخراجها من الأدراج، خاصة بعد رؤية الحكومة الحالية التفاضلية لدور القطاع الخاص. ■

كشف مصدر مسؤول رفيع المستوى في مجلس الوزراء عن نية الحكومة فرض رسوم - لاحقاً - على الكويتيين، سواء في الصحة أو الكهرباء والماء، وقال المصدر: الكل سيشترك من أجل الكويت، والكل سيعمل من أجل الكويت.. ومن يوجد على هذه الأرض سيقدم للكويت ما يستطيع.

ورفض المصدر المسؤول الكشف عن نية الحكومة فرض رسوم أخرى على الوافدين، معتبراً أن قضية فرض الرسوم محاولة لترشيد الإنفاق سواء في الخدمات المستهلكة أو الامتيازات الأخرى.

كما أشار المصدر المسؤول إلى وجود نية لتفعيل الدراسة الخاصة بتنشيط دور القطاع الخاص في كثير من الأنشطة الحكومية المتعلقة بوزارات الخدمات كالصحة والإسكان والكهرباء.

كشف عن تشكيل وفد شعبي لزيارة الشيخ صباح

الردعان: بعض الجمعيات باشر في رفع أسعار السلع

المشاركة في المشاريع الوطنية التي كانت تشارك بها، نظراً لعدم استطاعتها الإيفاء بالتزاماتها الخاصة فضلاً عن إغلاق بعض الجمعيات لبعض أفرعها.

وكشف الردعان في تصريحه أن الاتحاد سيقوم بمقابلة وزير الشؤون الاجتماعية والعمل كونه المسؤول الأول عن الجمعيات والقطاع التعاوني، بحثاً عن إيجاد حلول أخرى، بعيداً عن قرار الحكومة برفع إيجار الجمعيات التعاونية، مشيراً إلى أن بعض الأهالي سيشكلون وفداً شعبياً لمقابلة رئيس مجلس الوزراء بالنيابة وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الصباح في محاولة لوقف قرار زيادة الإيجارات، داعياً لتدارك هذا القرار لأنه سيكون سبباً في فقدان القطاع التعاوني لدوره الاجتماعي في توفير السلع الغذائية والاستهلاكية بسعر مناسب. ■

أكد رئيس اتحاد الجمعيات التعاونية بالنيابة بدر الردعان سعي الاتحاد الحثيث لمواجهة قرار رفع السلع الاستهلاكية بعد توجه الحكومة لرفع إيجارات مقار الجمعيات التعاونية، مؤكداً أن رفع سعر بعض السلع سببه التوجه الحكومي لمواجهة التكاليف التي قد تؤثر في هامش الربح.

وبيّن الردعان في تصريح خاص للـ «المجتمع» أن بعض الجمعيات التعاونية باشرت رفع أسعار بعض السلع الغذائية والاستهلاكية في أعقاب قرار وزير المالية زيادة القيمة الإيجارية للجمعيات التعاونية، مشيراً إلى أن النية لدى الجمعيات التعاونية مواجهة زيادة القيمة الإيجارية برفع أسعار السلع، وأضاف: «ندرك أن الضحية الأولى المستهلك ونحن نسعى إلى إيجاد حل آخر في هذا الإطار».

وأبدى الردعان أسفه لأن زيادة الإيجارات ستجعل بعض الجمعيات التعاونية عاجزة عن

تهيئة الشارع إعلامياً لرفع الأسعار

ترك نيابي لجمع توائيع عقد جلسة استثنائية

كتب: المحرر البرلماني

بات واضحاً استئناف الأوساط السياسية البرلمانية نشاطها الأسبوعي الماضي بعد عطلة الصيف حيث وقع عدد من النواب يتقدمهم أحمد السعدون على عريضة طلب عقد جلسة استثنائية لمجلس الأمة لبحث قرارات الحكومة الخاصة برفع الرسوم على بعض القطاعات، مؤكداً رفضهم لسياسة الحكومة بهذا الصدد.

كشف مصدر برلماني للـ «المجتمع» أن هذا التحرك يأتي لإشعار الحكومة بحرية الرقابة البرلمانية وحرص النواب على تحقيق تقدم بشأن قضايا الشارع الكويتي «إن لم نستطع الوصول إلى الرقم المطلوب لعقد الجلسة الاستثنائية» ٣٢، نائباً.

البعض الآخر من النواب اعتبر هذا التوجه استعجالاً نيابياً في غير محله، غير أنهم أكدوا على حرية الأعضاء في ممارسة جميع الأدوات والقنوات الدستورية خاصة أن الدستور واللائحة الداخلية للمجلس تعطي الأعضاء الحق في طلب عقد هذه الجلسة الاستثنائية.

من جانب آخر بعث نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء ووزير الدولة لشؤون مجلس الأمة محمد ضيف الله شرار بكتاب خطي وصل إلى مكتب رئيس مجلس الأمة بالنيابة مرزوق الحبيني تضمن طلب الحكومة عقد جلسة مع اللجنة الإسكانية لبحث وجهات النظر في هذا الشأن وسبل تقييدها.

وكشف مصدر حكومي للـ «المجتمع» حرص الحكومة لإثبات حسن نيتها في هذا الجانب، وإبراز جهدها ونشاطها في القضية الإسكانية، وإطلاع الأعضاء على آخر تحركات اللجنة الوزارية المكلفة بهذا الصدد، مشيراً إلى أن رأي النواب سيكون لهم محل اهتمام ومتابعة بالغة في حل هذه القضية.

من جانب آخر، كشف مصدر مسؤول تكليف الحكومة وزير الإعلام د. سعد بن طرفة لوضع خطة إعلامية تهدف إلى تهيئة الشارع الكويتي لعملية رفع أسعار بعض الخدمات، وإشعار المواطن بأهمية المساهمة الوطنية بهذا الشأن وهذا ما أكدته حديث وزير الشؤون الاجتماعية وزير الخارجية عبدالوهاب الوزان في الصحافة، حول استحقاقات المشاركة الوطنية. ■

العالية للتنمية تقيم مشاريعها في إندونيسيا

والاستماع لهم، لمعرفة مدى التطور في حياتهم المعيشية والاجتماعية والنتائج الإيجابية التي حققتها لهم المؤسسة العالمية للتنمية.

وتعمل المؤسسة العالمية للتنمية على تنمية القدرات البشرية والمهنية لمؤسسات البلاد المتضررة والمنكوبة من الكوارث الطبيعية والحروب، وتبني المشاريع التنموية التي تحقق عائدات اقتصادية، وتخرج كوادر فنية مهية في مجال العمل. ■

عاد من العاصمة الإندونيسية جاكارتا المهندس عبدالرحمن العجمي - رئيس مجلس إدارة المؤسسة العالمية للتنمية - بعد رحلة تفقدية رافقه خلالها الدكتور وليد الوهيب عضو المجلس التأسيسي للمؤسسة.

وتبني المؤسسة مشاريع تنموية في إندونيسيا للحرفيين والمهنيين، إضافة إلى الفقراء والمعوزين وأصحاب الدخول المتدنية، وقد جرى الالتقاء معهم

جذور عمل الخير في الكويت

الحقيقة واضحة لا يمكن أن يكتنفها اللبس أو الغموض، والعمل المميز سيظل متميزاً مهما حاول المرجفون والحاقدون... نعم سببى العمل الخيري الكويتي نبساً يضيء سماء الكويت، وسيستمر بإن الله عملاً رائداً تتوارثه الأجيال جيلاً بعد جيل، لأن الخير في الكويت وفي أهل الكويت وجميع من سكن الكويت... هذه حقيقة تتجلى صورتها عبر الزمن، فإذا كانت بعض الدول تتميز بمناظرها الخلابة، وغدت دولاً سياحية بما تتمتع به من طقس معتدل وجو يديع، وهناك دول تميزت بالصناعة، وأخرى بالزراعة، فالكويت تميزت بالخير والعمل الخيري، وتقديم المساعدات للمحتاجين داخلياً وخارجياً، فجاء تكريم أمير البلاد كرجل الخير في أحد الأعوام.. هذا على المستوى الرسمي، وجاء تكريم عبدالرحمن السميح على مستوى العالم الإسلامي بما قدم من أعمال خيرية في القارة الإفريقية، وفي هذا المقام لا يسعنا إلا أن نشد على أيدي أهل الخير في المرتبة الأولى، لأنهم هم النبع الصافي الذي من خلاله يستمر العطاء والخير، وكذلك نبارك جهود القائمين على العمل الخيري وما يقومون به من أعمال جليلة يشهد لها الجميع، ولا يمكن الالتفات للذين يحاولون بث الإشاعات ضد العمل الخيري في الكويت والقائمين عليه، ونذكر حجم العمل الخيري في الكويت، ونقدر ما تقوم به السلطة التنفيذية من إجراءات القصد منها تنظيم العمل الخيري، هذا التنظيم الذي ينشده الجميع، فجاءت تصريحات المسؤولين ضمن هذا السياق، وكذلك تصريح رئيس مجلس الوزراء بالنيابة وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الذي أكد من خلاله: «أن الحكومة لم تفكر بتحجيم الجمعيات الخيرية بل تنظيمها»، وذلك وفق اللوائح والنظم والإجراءات القانونية. ■

خالد بورسلي

الشيخ صباح الأحمد:

هدفنا تنظيم الجمعيات الخيرية لا تحجيمها

د. عادل الصباح وزير التجارة والصناعة وزير الشؤون الاجتماعية والعمل عبدالوهاب الوزان بدراسة السبل العملية اللازمة لتنظيم العمل الخيري الشعبي بما يضمن ممارسته وفق

الإطار القانوني الذي يسهم في تعزيز ومعالجة الأوضاع القانونية.

وكان السيد عبدالله المطوع، قد أكد في حديثه لمجلة «البيان» الأسبوع الماضي أن مجلس الوزراء لا يرمي إلى تحجيم العمل الخيري، وأشار إلى استعداد الجمعيات الخيرية للتعاون في هذا الشأن، مادام القصد هو التنظيم لا التحجيم. ■



أكد رئيس مجلس الوزراء بالنيابة وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، أن سبب إحالة بعض اللجان والجمعيات الخيرية إلى لجنة لدراسة سبل معالجة أوضاعها يرجع إلى الرغبة الحقيقية في «تنظيمها وليس تحجيمها».

وقال الشيخ صباح الأحمد في حديث لوكالة الأنباء الكويتية كونا: إن الحكومة لم تفكر في تحجيم الجمعيات الخيرية بقدر ما هو تنظيمها.

وكان مجلس الوزراء أعلن عن تكليف كل من وزير الدولة لشؤون الإسكان ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية ووزير الكهرباء والماء

الدراسة بالمراسلة وعدم أخذها بالجدية

من قبل بعض الناس.

يظن بعض الناس أن الفرد لا يستطيع الحصول على نوعية جيدة من الدراسة إذا درس بالمراسلة، كما أن بعض الناس يخلط عليهم الأمر بين ما يسمى «مصانع الشهادات المزيفة» والمعاهد الشرعية ذات الصلة القانونية للدراسة بالمراسلة، إذا كنت عزيزي القاري واحد من أولئك، فترجو ألا تستمر في قراءة هذا الإعلان.

إن «المدارس العالمية بالمراسلة» (ICS) توجه الدعوة للأفراد الذين يهتمون بتعليمهم ومستوى ثقافتهم سواء درسوا في كليات أو جامعات رسمية أو عن طريق المراسلة من خلال الالتحاق بالدورات الدراسية التي تقدمها المدرسة دون الحاجة لترك العمل أو الوظيفة، ودون الحاجة للسفر إلى الخارج. ولا يتم الحصول على الدبلوم أو الشهادة إلا بعد أن يتم الإجتياز بنجاح تام لكافة متطلبات الدورات الدراسية المعترف بها من قبل «المجلس الوطني للدراسة المنزلية» والذي يضمن لك نوعية عالية من الثقافة والتعليم.

والآن يمكن الإختيار من بين (٥٣) دورة دراسية تؤهلك للتخصص في مهنة معينة من المهن التي تتطلب مهارات وثقافة عالية، وما عليك إلا أن تختار رقم واحد فقط من المهن التي ترغب التخصص فيها والإشارة إلى ذلك على القسيمة وأرسلها مع قصاصة هذا الإعلان. أرسلها «اليوم» ولا تتهاون بها، وسنرسل لك بدورنا معلومات مفصلة عن المقررات الدراسية للتخصص الذي ترغب الالتحاق به وتكاليف الدراسة، دون أي التزامات تقرض عليك.

ملحوظة: جميع البرامج تدرس باللغة الإنجليزية فقط. فمس هذا الإعلان وأرسله إلى العنوان الآتي:

LINK
INTERNATIONAL

LINK INTERNATIONAL
ICS* Programs, Dept. BYYSA9W
P.O. Box 52796, Riyadh 11573, Saudi Arabia
Phone: 464-9733 - Fax: 464-9731
LinkIntl@compuserve.com

ICS
SINCE 1890

الرجاء إختيار مادة واحدة فقط، وكتابة الرقم في هذا الفراغ

نرجو التكرم بكتابة الإسم والعنوان باللغة الإنجليزية كما هو موضح أدناه:

NAME _____ AGE _____
ADDRESS _____ P.O. Box _____
CITY _____ P.Code _____
Country _____ PHONE _____

برامج شهادة جامعية متوسط في التقنية الحديثة	برامج شهادة جامعية متوسط في التجارة
67 تقنية الهندسة الالكترونية	60 إدارة أعمال
63 تقنية الهندسة المدنية	61 المحاسبة
62 تقنية الهندسة الميكانيكية	80 إدارة أعمال مع تخصص في التسويق
65 تقنية الهندسة الكهربائية	81 إدارة أعمال مع تخصص في المالية
66 تقنية الهندسة الصناعية	64 علوم الحاسب التطبيقية
	68 إدارة فنادق

برامج دبلوم مهنية

04 ميكانيكا سيارات	01 برمجة لغة QuickBASIC
77 صيانة التلفزيون والفيديو	36 برمجة لغة Visual C++
72 صيانة الأجهزة المنزلية	37 برمجة لغة Visual BASIC
24 مساعده طبيب اسنان	07 الشراعية الأمريكية
84 مساعده صيدلي	02 تكنولوجيا الحاسب
12 دكتور وتصليح داخل	05 إدارة مطاعم وبنات
18 محاسبة ومكتب وفنادق	13 أعمال سكرتارية
06 فني كهربائي	35 المصاحبة والتفكير
03 عملة ورعاية أطفال	14 تكملة وديتيريد
38 إخصائي الحاسب الشخصي	59 الطبقي والتشخيص
55 مساعده فني	23 مساعده طبيب
94 ملاحظة وتصليح	51 أزياء، وتعبئة ملابس
85 رسم هندسي ومساحي	33 تصليح دراجات نارية
41 صحافة وكثافة القصيدة	52 مساحية وخياطة
39 أعداد التقارير الطبية	22 المحافظة على الحياة البرية
40 تصوير فوتوغرافي	47 مساعده طبيب بيطري
70 إدارة الأعمال الصغيرة	16 لغة انجليزية تطبيقية
79 فني الكمبيوتر	89 صيانة المكائن الصغيرة
27 تصليح الحاسب الشخصي	08 مساعده قانوني
26 مساعده مدرس	48 المحاسبة باستخدام الحاسب الآلي
30 تجميل زهور	42 تصليح وخياطة ملابس

بعد إغلاق الحدود الكينية.. «القات» يرفع قيمة الشلن الصومالي أمام الدولار

مقديشو - مصطفى عبدالله:
استعداد الشلن الصومالي «العملة
الرسمية» جزءاً من قوته أمام
العملات الأجنبية، فقد ارتفعت قيمته
أمام الدولار الأمريكي بنسبة ١٠٪،
وهو ما أعاد للشلن ثقته في السوق
المحلية.

وقد جاء هذا التطور الاقتصادي
عقب قرار السلطات الكينية إغلاق
حدودها البرية والبحرية والجوية مع
الصومال في أواخر أغسطس
الماضي، مما تسبب في توقف حركة
استيراد «القات» من كينيا، والذي
كان يكلف الاقتصاد الصومالي أكثر
من نصف مليون دولار يومياً، وتقول
مصادر اقتصادية صومالية إن
حمولة خمس عشرة طائرة من القات
كانت تصل يومياً من كينيا إلى
الصومال.

المعروف أن «القات» عبارة عن
شجرة صغيرة تعود على مضغها
كثير من اليمنيين والصوماليين
بطريقة تشبه الإدمان، ويستوردها
التجار الصوماليون من إثيوبيا
وكينيا، وتسبب هذه التجارة في
نزيف دائم للاقتصاد الصومالي
وهو ما يسهم في تقويض الاقتصاد
الصومالي. ■

إيران: تعليم القرآن للف أول الابتدائي

قررت وزارة التربية الإيرانية
البدء بتعليم المواد المتعلقة بالقرآن
الكريم في مدارسها ابتداءً من
السنة الابتدائية الأولى عوضاً عن
السنة الثالثة، وهو الأمر الذي كان
يُعمل به حتى صدور هذا القرار،
وعزت مصادر رسمية إيرانية هذا
القرار إلى سعي الحكومة لتعزيز
جوانب التربية الدينية لدى تلامذتها،
وذلك كرد من جانب السلطات على
مواجهة ما وصفته بالهجمة الثقافية
الغربية ضد المسلمين. ■

الانتخابات التونسية شكلية.. والمعارضة القانونية تتصارع على الفئات



اعتبرها جاءت على حساب غياب
الحدود الدنيا من حيوية الحياة
السياسية وحرية التعبير والتنظيم.
وطالب بن جعفر - والمنوع من
السفر منذ ما يقرب من خمس
سنوات - بضرورة فصل السلطات،
وتحقيق العفو التشريعي العام،
وإطلاق سراح المساجين
السياسيين، غير أنه استبعد أن
تقدم السلطات التونسية في وقت
قريب على إصدار عفو عام، واعتبر
أن المناخ الحالي بما فيه من
تضييق وانسداد سياسي، لا يؤشر
على نية السلطة للذهاب في هذه
الوجهة.

وأعرب ابن جعفر عن قلقه من
المفارقة الجارية في بلاده بين
الليبرالية الاقتصادية والانسداد
السياسي، وقال إن هذا الوضع لا
يمكن أن يستمر، وأعرب عن
خشيته من أن يصبح مهدداً لما
تحقق من مكاسب في تونس. ■

لندن - قسوس برس: قال
قيادي بارز في المعارضة التونسية
الداخلية إن الانتخابات الرئاسية
التي ستجرى في تونس يوم ٢٤
أكتوبر القادم لا تتوافر فيها شروط
الانتخابات الحرة، وقال عن الحملة
الانتخابية إنها يمكن أن تتبع
للمعارضين حرية الكلام لمدة ٣
دقائق كل خمس سنوات، وشبّه
السباق بين الرئيس الحالي زين
العابدين بن علي، ومرشحين
معارضين بسباق بين صاحب
سيارة «مرسيدس» وراكب
«دراجة».

وأضاف مصطفى بن جعفر -
وهو أحد أبرز القيادات في المجلس
الأعلى للحريات في تونس، ومنسق
«التكتل الديمقراطي من أجل العمل
والحريات»، وهو حزب غير معترف
به - إن الحزب الحاكم يسيطر على
العمل السياسي والقانوني
والمؤسساتي، ويعطي المعارضة
القانونية بعض فئات المقاعد
البرلمانية، صارت تتقاتل من أجله،
بدل أن تكتل جهودها من أجل
العمل المشترك.

واعترف ابن جعفر في المقابل
بأن تونس حققت في السنوات
الماضية تقدراً من الاستقرار
السياسي والاقتصادي، إلا أنه

معركة الرئاسيات في السنغال.. سفونة مبكرة

دكار - المجتمع: فيما تعيش السنغال آثار الإضرابات العمالية
الشاملة التي شلت العاصمة دكار تبدأ الفترة الفاصلة عن الانتخابات
الرئاسية في التناقص، ومعروف أن الاستعدادات الجارية لهذه الانتخابات
التي ستجرى في فبراير ٢٠٠٠ تدل على أهميتها، ففضلاً عن الرئيس
الحالي «عبدو ضيوف» مرشح الحزب الاشتراكي الحاكم، تقدم كل من
«عبدالله واد» زعيم المعارضة والوجه الليبرالي المعروف، ورئيس الحزب
الديمقراطي السنغالي PDS، و«ديبوكا» زعيم حزب التجديد وهو القوة
الثالثة في البلاد، وينتمي الثلاثة (ضيوف - واد - ديبيوكا) إلى النخبة
العلمانية القريبة من فرنسا.. أما الساحة الإسلامية المغيبة رسمياً من
النزال السياسي بحكم غياب حزب إسلامي، فلم تحدد بعد وجهتها في
انتخابات فبراير ٢٠٠٠، والأهم في الساحة الإسلامية «جماعة عباد
الرحمن» والتي يقودها السيد «مالك إنجاي»، ورغم تركيزها على النشاط
الدعوي والثقافي فإنها تولي بعض العناية بالحدث السياسي كما ترتبط
بعلاقات طيبة مع السيد «أبادير تيام» زعيم أحد الأحزاب والممكن تقدمه
للانتخابات الرئاسية والمعروف بتوجهاته الفكرية الإسلامية. ■



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

بعد أحداث داغستان رئيس مجلس مفتي روسيا يحذر من الماس بحرية العقيدة

موسكو - دحمدي عبد الحافظ:
حذر رئيس مجلس مفتي روسيا
الشيخ راوي عين الدين من عواقب
المساس بحرية العقيدة وممارسة
الشعائر الدينية بحجة مكافحة
الإرهاب بعد أحداث القوقاز، ودعا
الشيخ راوي إلى فتح حوار متعدد
القنوات مع كافة التنظيمات والتيارات
الإسلامية، وندد بمحاولات الصحف
ووسائل الإعلام المغرضة للصق تهمة
الإرهاب بالدين الإسلامي.

وعزا رئيس مفتي روسيا وإمام
مسجد موسكو الوضع المتفجر في
شمال القوقاز إلى المشكلات
الاقتصادية والاجتماعية المتفاقمة في
المنطقة وإلى إهمال السلطة الفيدرالية
لقضايا التنمية الشاملة وتوفير فرص
العمل للملايين من أبنائها بعد أن
تخطت نسبة البطالة فيها أكثر من
٩٠٪ بين القادرين على العمل، كما
نفى الشيخ راوي عين الدين الاتهامات
الروسية لبعض البلدان والمنظمات
العربية والإسلامية المتورط في تقديم
العون المادي للمسلمين. ■

وزير خارجية السودان:

إذا تقدمت «حماس» بطلب لاستضافتها في السودان فسندرسه بعناية

القاهرة - محمد جمال عرفة: أكد وزير الخارجية السوداني مصطفى إسماعيل عثمان أن بلاده لم تتلق بعد أي طلب من قبل حركة المقاومة الإسلامية «حماس» لاستضافة



مصطفى عثمان

السودانية سوف تدرس بعناية هذا الطلب إذا قُدم لها، وفق المعطيات الإقليمية، ووفق السياسة الخارجية السودانية، مشيراً إلى أن «هذه بالتأكيد هو عدم انطلاق أي عمل

عدائي على أي دولة عربية بما فيها دولة فلسطين»، مضيفاً: «سنوضح للإخوة في حماس أن سياستنا هي كما ذكرت».

قيادتها السياسية في السودان بعد الحملة التي تعرضت لها الحركة من قبل السلطات الأردنية. وأكد السيد عثمان أن الحكومة

واشنطن تمارس ضغوطاً على اليمن لإغلاق مكتب «حماس»

لندن - المجتمع: ذكرت مصادر مطلعة أن الولايات المتحدة تمارس منذ فترة ضغوطاً على السلطات اليمنية بغية دفعها لإغلاق مكتب حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في أراضيها، ومنع قاداتها السياسيين من زيارة اليمن، وذكرت المصادر أن الضغوط الأمريكية تكلفت بعد أن نجحت في دفع السلطات الأردنية نحو إغلاق عدد من مكاتب الحركة في الأردن مؤخراً. وتتزامن محاولات واشنطن مع ضغوط أخرى تحاول دفع صنعاء إلى تطبيع علاقاتها مع الدولة العبرية، بما في ذلك اقتراح

لندن - المجتمع: ذكرت مصادر مطلعة أن الولايات المتحدة تمارس منذ فترة ضغوطاً على السلطات اليمنية بغية دفعها لإغلاق مكتب حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في أراضيها، ومنع قاداتها السياسيين من زيارة اليمن، وذكرت المصادر أن الضغوط الأمريكية تكلفت بعد أن نجحت في دفع السلطات الأردنية نحو إغلاق عدد من مكاتب الحركة في الأردن مؤخراً. وتتزامن محاولات واشنطن مع ضغوط أخرى تحاول دفع صنعاء إلى تطبيع علاقاتها مع الدولة العبرية، بما في ذلك اقتراح

اليونان تسمى لإقامة روابط استراتيجية مع إسرائيل

القدس المحتلة - المجتمع: قالت مصادر عبرية إن الزيارة التي قام بها وزير الدفاع اليوناني إلى تل أبيب يوم الأربعاء الماضي جاءت في نطاق توجه اليونان وإسرائيل إلى فتح آفاق سياسية واستراتيجية جديدة بين البلدين.

وذكرت صحيفة «هآرتس» أن اليونان التي تعاني من نزاع تاريخي مستمر مع تركيا والذي أخذ في بعض الأحيان شكل التهديد باستعمال السلاح، تبنت في الآونة الأخيرة برنامجاً لتطوير قدراتها العسكرية وتحسين مستوى جيشها بتكلفة تصل إلى عشرة مليارات دولار، ويشمل البرنامج شراء أسلحة من أي مصدر كان في الدول الغربية، وتعتبر إسرائيل إحدى الدول المرشحة لهذا الغرض إلى جانب الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا.

وتشارك شركة إسرائيلية في مناقصة لتزويد اليونان بأنظمة قتالية إلكترونية لطائرات «إف ١٦» التي يمتلكها سلاح الجو اليوناني، وتتنافس شركة تايران للأنظمة الإلكترونية على توريد أنظمة تحكم ومراقبة، كما تدرس الصناعات الجوية الإسرائيلية إمكان المشاركة في مناقصة لتحسين دبابات بيتسون التي يستعملها الجيش اليوناني.

وأضافت «هآرتس» قولها: إن زيارة وزير الدفاع اليوناني لإسرائيل كانت قد سبقتها زيارة إلى اليونان في الشهر الماضي قام بها قائد سلاح البحرية الإسرائيلي إليكس تال الذي التقى خلال زيارته قائد سلاح البحرية اليوناني، وفي تغطيتها لهذه الزيارة ذكرت إحدى الصحف اليونانية أنه تقرر خلال المحادثات بين الجانبين العمل على توسيع التعاون العسكري، كما تم النظر في إمكان إجراء مناورات بحرية مشتركة لسلاح البحرية، والتعاون بين منظومة الغواصات الإسرائيلية الجديدة ونظيرتها اليونانية.

ويشكل تبادل الزيارات انطلاقة في التوجهات السياسية والأمنية بين البلدين. ففي الماضي لم تكن وزارة الجيش الإسرائيلي متحمسة لإقامة علاقات عسكرية مع اليونان خوفاً من أن يؤدي التقارب العسكري معها إلى إثارة غضب تركيا.

من ناحيتها، تحفظت الحكومة اليونانية خلال فترة طويلة على تقوية أواصر علاقاتها السياسية مع إسرائيل، وحتى عام ١٩٩٠م لم يتم تبادل سفراء بين الدولتين، إلى أن جاءت زيارة رئيس الوزراء اليوناني وزعيم المحافظين قسطنطين ميتسوتاكس إلى إسرائيل، بعدها تقرر رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي بين البلدين.

وبعد مضي فترة من الوقت، عاد إلى الحكم الحزب الاشتراكي بزعامة اندرياس بابانديرو الذي اعتبر إسرائيل حليفة للإمبريالية الأمريكية، وقد أقام بابانديرو علاقات صداقة مع ليبيا ومنظمة التحرير الفلسطينية، وفكر كذلك في عقد حلف دفاع مع سورية التي تعتبر خصماً لتركيا.

وفي عام ١٩٩٦م بعدما توفي بابانديرو، وخلفه في الحكم أحد أعضاء حزبه، وهو كوستاس سيميتس، طرأ تغيير على السياسة الخارجية اليونانية ■

والدور الإيجابي الذي يمكن أن تلعبه الأقلية المسلمة في مجال إقامة روابط فكرية وثقافية بين الشرق والغرب والحد من أجواء التصارع والاقتتال، يذكر أن المؤتمر شهد حضوراً مميزاً من شخصيات سويسرية مختلفة، وتضمن ترجمة فورية من اللغة العربية إلى اللغتين الألمانية والفرنسية. ■

الناشئة من أبناء المسلمين في الدولة الغربية ومدى ارتباطهم بالثقافات الوطنية، ودراسة لتجربة اليابان الصناعية وإمكان الاستفادة منها في ميدان إحداث نقلة حضارية وتقنية في البلدان العربية، ودور المرأة المسلمة في الغرب في تعزيز مكانة المرأة العربية والحفاظ على الروابط الأسرية والاجتماعية في المهجر،

شعار «المسلمون في الغرب على مشارف قرن جديد»، وقد عقد المؤتمر على ضفاف البحيرة السوداء في إحدى الجبال السويسرية القريبة من مدينة فريبورغ، وقدر عدد الحضور بحوالي ألف شخص.

قدمت في المؤتمر سلسلة محاضرات تناولت الإعجاز العلمي في القرآن، وتربية الأجيال

اختتام أعمال المؤتمر السنوي التابع لمطعم سويسرا

اختتمت في الأسبوع الماضي أعمال الملتقى السنوي التاسع لمطعم سويسرا الذي حمل

طالبان تنفي زراعة الهيروين على أراضيها

نفى المتحدث باسم وزارة الخارجية الأفغانية لحركة طالبان إنتاج الهيروين أو أي مادة مخدرة في المناطق التي تسيطر عليها حركة طالبان، وأضاف المتحدث أن طالبان أحرقت كمية ضخمة من الحشيش في ننجهرار العام الماضي، إلى جانب استئصالها لنبات الحشيش المزروع على مساحة ٤٠٠ هكتار من الأراضي في مقاطعة قندهار.

وقال المتحدث: إن نتيجة لجهود طالبان تم إتلاف ما يقارب ٣٣ مصنعاً لإنتاج المخدرات في منطقة حدودية تابعة لمقاطعة ننجهرار، وأضاف أن حركة طالبان تهدف إلى استئصال إنتاج الحشيش استناداً إلى العقيدة الإسلامية التي تحتم عليها محاربة تعاطي المخدرات والتعامل بها.

وأهاب المتحدث بالدول المهتمة بالقضاء على المخدرات أن تمد يد العون من الناحية المالية والمساعدات الفنية للفلاحين في أفغانستان ليقوموا بإنتاج المزروعات والمحاصيل البديلة، وقال إن ممارسة بعض الدول العقوبات الاقتصادية ضد حكومة طالبان ستؤثر سلباً على جهودها في القضاء على زراعة المخدرات.

وكان تقرير للأمم المتحدة ذكر أن إنتاج الأفيون في أفغانستان تضاعف في عام ١٩٩٩م ليصل إلى ٤٦٠٠ طن مقارنة بالسنة الماضية حيث بلغ إنتاجها للأفيون ٢١٠٠ طن فقط، وأشار التقرير إلى أن الأراضي التي تزرع بالأفيون تقع تحت سيطرة طالبان.

اتساع مطالب الإصلاح السياسي في تركيا



اجاويد

بمساع تستهدف تغيير بعض البنود الدستورية وأيد نائب رئيس الوزراء دولت باخجلي، كما أكد زعيم حزب الوطن الأم مسعود يلماظ أيضاً ضرورة تغيير الدستور، ومن جهة المعارضة أعلن زعيم حزب الفضيلة رجائي

قوطان وزعيمة حزب الطريق القويم تانسو تشيلر دعمهما لإجراء تغييرات دستورية جذرية. وجاء دعم آخر من رئيس لجنة الدستور البرلمانية الذي صرح بأن ترسيخ الممارسات الديمقراطية الحقيقية وضمان حقوق الإنسان في تركيا يمر عبر إجراء تغييرات جذرية على الدستور التركي.

أنقرة - جهان : ماتزال أصداء الخطاب الذي القاه رئيس محكمة التمييز العليا التركية سامي سلجوق تتواصل على مختلف الأصعدة، وكان سلجوق قد حمل في خطابه بمناسبة بدء السنة العدلية الجديدة على النظام السياسي والحقوقى القائم في

تركيا، مشدداً على وجوب تغيير الدستور الذي وصفه بأنه غير مشروع، ومفروض على البلاد من قبل القائمين بانقلاب ١٢ سبتمبر ١٩٩٠م أي من قبل الجنرال كنعان يفرين ورفاقه.

غالبية الأوساط السياسية والشعبية تبدي مساندتها لمضمون الخطاب، ومن الجهة الحكومية أعلن رئيس الوزراء اجاويد أنهم شرعوا

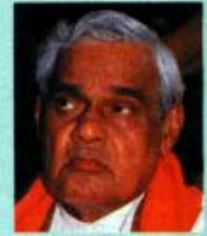
رفع الإقامة الجبرية عن زعيم جماعة علماء الإسلام

إسلام آباد - المجتمع : رفعت الحكومة الباكستانية الإقامة الجبرية على المولوي فضل الرحمن - زعيم جماعة علماء الإسلام والتي فرضتها عليه الحكومة نتيجة لقيامه بسلسلة من المظاهرات الجماهيرية العامة في المنطقة الحدودية مع أفغانستان «وزيرستان»، وكانت تحمل شعارات منددة بالولايات المتحدة.

وقد جاء رفع الإقامة عن زعيم «جمعية علماء الإسلام» بعد أن أعلن المجلس الأعلى للجماعة عزمها القيام بمسيرات حاشدة ضد الحكومة الباكستانية إذا لم تسارع الأخيرة برفع الحظر الذي فرضته على زعيمها فضل الرحمن، ويتوقع المراقبون أن الإجراء الذي اتخذته الحكومة ضد فضل الرحمن من شأنه أن يدفع الجماعة لتصعيد معارضتها ضد الحكومة والاتفاق مع المعارضة على الإطاحة بحكومة نواز شريف.

والجدير بالذكر أن فضل الرحمن كان حليفاً لرئيسة الوزراء السابقة بنازير بوتو إبان تقلدها لمقاليد الحكم في باكستان.

فاجبائي: الهند لن تكتمل قبل الحصول على كامل التراب الباكستاني!



فاجبائي

إسلام آباد - بي. إن. إن: أيدت الخارجية الباكستانية امتعاضها الشديد إزاء تصريحات رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبائي التي أعلن فيها أن الهند لا تكتمل بدون باكستان، وقالت مصادر باكستانية مسؤولة: إن هذه التصريحات تنم عن اطماع الهند التوسعية، وهي تمثل اعتداءً صارخاً ضد السيادة الباكستانية.

واستطرد المصدر بأن مثل هذه التصريحات لن يكون من شأنها رفع معنويات شعب الهند الذي خاب رجاءه في القيادة السياسية إثر الهزيمة المنكرة التي منيت بها في كشمير وفشل المهزلة الانتخابية هناك.

.. ويعترف بالتزوير في الانتخابات

نيودلهي - المجتمع : اعترف رئيس وزراء الهند اتال بيهاري فاجبائي بأن الانتخابات الأخيرة التي جرت هذا الشهر في الهند لم تكن نزيهة بما فيه الكفاية، حيث شابها الغش والتزوير، وأبدى فاجبائي عدم اطمئنانه لنزاهة لجان الانتخابات، وذلك بعد العثور على صناديق اقتراع مزيفة من إقليم بيهار الهندي، وأكد عزمه العمل على القضاء على التزوير ما أمكن، في حين أنكر مسؤول اللجنة المركزية كرشنا مورتى وجود صناديق اقتراع مزيفة.

واشنطن : كشمير ليست كتيهور الشرقية

بمقاطعة الشعب الكشميري للانتخابات، واستجابته للنداء الموحد من قبل أحزاب مؤتمر الحرية أجاب جيمس روين أنه ليس من مصلحة الولايات المتحدة أن تتدخل في الانتخابات في أي جزء من كشمير، كما أن أمريكا طلبت مراراً وتكراراً العمل على حل أزمة كشمير بين الهند وباكستان على ضوء استفتاء شعبي لمواطني كشمير.

واشنطن - المجتمع : أثنى الناطق باسم الخارجية الأمريكية جيمس روين على الانتخابات الهندية واصفاً إياها بالمثل الأعلى لتكريس الحياة الديمقراطية، وأن الولايات المتحدة تنتظر بشغف الحكومة الجديدة للتعاون معها في أكتوبر القادم، كما عبر عن أن الوضع في كشمير ليس كالوضع في تيمور الشرقية، وأن كشمير

اليمن : أول انتخابات رئاسية نتيجتها مأسومة



علي عبدالله صالح

تبدأ بعد غد الخميس ٢٢ سبتمبر أول انتخابات رئاسية مباشرة في اليمن، وهي الأولى بعد إجراء التعديلات الدستورية الموسعة عام ١٩٩٤م، والتي ألغت انتخابات الرئاسة عبر مجلس النواب، وحولتها إلى انتخابات تنافسية مباشرة من قبل الناخبين.

وانحصرت المنافسة بين الرئيس علي عبدالله صالح مرشح التحالف الوطني، ونجيب الشعبي نجل قحطان الشعبي أول رئيس جمهورية في عدن، ينتمي هو الآخر إلى الحزب الحاكم، مما أعطى الحملة الانتخابية طابعاً غير حماسي خالياً من الإثارة الموهوبة عن مثل هذه الانتخابات.

الرئيس علي صالح قام بجولة طويلة شملت أهم المحافظات اليمنية، ونظم له التحالف الذي رسخه مهرجانات ضخمة عكست حقيقة أن نتيجة الانتخابات ستكون محسومة لصالح الرئيس الذي رشحه أكبر حزبين يمينيين هما: المؤتمر الشعبي والتجمع اليمني للإصلاح، وعدد من الأحزاب الصغيرة المتحالفة مع الحزب الحاكم.

الحزب الاشتراكي وحلفاؤه انتقدوا الحملة الانتخابية للرئيس واتهموا الجهات الحكومية بأنها أجبرت الجماهير على الحضور إلى المهرجانات الانتخابية وتسخير الإمكانيات الرسمية لصالح الرئيس خلافاً للقوانين الانتخابية.. ومع أن الانتقادات لا تخلو من الصحة إلا أن الحقيقة أن حزب الرئيس والإصلاح قادران وحدهما على حشد مئات الآلاف من أنصارهما في أي مناسبة.

نجيب الشعبي نظم أيضاً مهرجانات أقل زخماً، ولوحظ أن الحزب الحاكم يرفع برجاله وأنصاره لدعم المرشح المستقل وحضور مهرجاناته في محاولة لإسكات منتقدي عدم وجود تنافس انتخابي حقيقي. ■

هيئة إدارية جديدة لمركز أذن

أذن - المجتمع: عقد مجلس المركز الإسلامي في أذن بالمانيا اجتماعه السنوي لمناقشة نشاطات المركز وتقرير الهيئة الإدارية السنوي، وقد جرى انتخاب هيئة إدارية جديدة للمركز تتكون من د. صلاح الدين النكيلي مديراً، وعضوية كل من د. زهير الحلبي وأحمد علاوي ومنى طيبة وهلد جارد مزيك، وكشف تقرير الهيئة الإدارية عن عدد من النشاطات الدينية والتعليمية والثقافية والاجتماعية والتربوية التي يقوم بها المركز وأهمها ترجمة جديدة لمعاني القرآن الكريم قام بها د. نديم عطا الياس، وعبدالله الصامت، وتبذل هيئة المركز جهوداً لتأمين قطعة أرض إضافية تسمح بإقامة مركز جديد متسع يلبي حاجة النشاطات المتعددة للمركز.. يذكر أن مركز أذن أنشئ قبل ٣٥ عاماً. ■

في مجرى الأحداث

بلقنة إندونيسيا

سيناريو البوسنة وكوسوفا يتكرر في تيمور الشرقية مع الفارق.. فإذا كانت القوات الدولية ذهبت إلى البوسنة وكوسوفا لتمنع تفاقم الكارثة الإنسانية ضد المسلمين، فإنها منعت في الوقت نفسه قيام دولة للمسلمين في كوسوفا ومزقت الدولة القائمة في البوسنة وأجهضت انطلاقها، وأخضعتها تحت الرقابة.

وفي حالة تيمور الشرقية، فالقوات الدولية ذاهبة لمنع كارثة الحرب الأهلية وحماية إقامة الدولة الكاثوليكية المستقلة التي طالما حلم بها الفاتيكان على هذه الأرض. ويعقد الغرب كله العزم على حمايتها وانطلاقها لتكون مركزاً مهماً في المنطقة... هذا على المستوى العقدي.. أما على المستوى السياسي، فإن بقاء هذه القوات في تيمور سيدوم لأجل غير مسمى ولو كانت هذه القوات خرجت من البوسنة وكوسوفا لظننا أنها ستخرج من تيمور الشرقية.

فكما أصبحت كوسوفا والبوسنة نقطة انطلاق لهيمنة المشروع الغربي، وإنفاذ المصالح الأمريكية في منطقة البلقان وما حولها، فلا يستبعد أن تكون تيمور الشرقية مركز انطلاق لنفس المشروع الغربي الكنسي في منطقة جنوب شرق آسيا، والخطر الأكبر من ذلك سيطول - بالطبع - إندونيسيا.. أكبر بلد إسلامي (٢١٠ ملايين نسمة)، وأكبر أرخبيل على الكرة الأرضية (١٢ ألف جزيرة)، ولن نكون مفرطين في التشاؤم والانحياز لنظرية المؤامرة إذا قلنا إن هذا البلد سيواجه خطر البلقنة والتفتيت، لقطع الطريق على نهضته الاقتصادية وصحوته الإسلامية المتنامية بعد زوال الحكم الدكتاتوري.

الذي يقوي هذه الهواجس لدينا عوامل عدة تلوح في الأفق:

أولاً: إن الحرب الأهلية الدائرة في تيمور الشرقية ليست الأولى، فقد شهدت عام ١٩٧٥م وعقب جلاء الاستعمار البرتغالي عنها حرباً أشد وأقسى بين فصائلها السياسية المتصارعة راح ضحيتها - وفق تقديرات منظمات حقوق الإنسان - ٢٠٠ ألف قتيل، يومها لم تحدث الضجة التي نشهدها اليوم في الغرب، بل إن كل الأطراف ذات المصالح السياسية والاقتصادية أغرت إندونيسيا بإدخال جيشها للجزيرة لوقف هذه الحرب.. وبالفعل تدخل الجيش وتوقفت الحرب ولأدت البرتغال - التي تعتبر نفسها ذات إرث استعماري في هذه البلاد - بالصمت، واعترفت أستراليا أقرب البلاد لتيمور بشرعية التواجد الإندونيسي في الجزيرة، وقدمت الولايات المتحدة مساعدات عسكرية كبيرة لسوهارتو رئيس إندونيسيا السابق! وقد كان الذي يحرك الأحداث في تيمور في ذلك الوقت المنظمات الشيوعية التي شكلت ثقلًا سياسياً للمعسكر الشيوعي في ذلك الوقت وكان المطلوب تصفية هذه المنظمات لصالح المعسكر الغربي، وقد نجح سوهارتو في تصفيتهما، وصفق له الغرب، ولم يهتم الغرب يومها بوقف الحرب الأهلية أو إنهاء الكارثة الإنسانية بقدر اهتمامه بهزيمة المعسكر الشيوعي هناك.. أما وقد تغيرت الظروف.. وتلاشت المنظمات الشيوعية أو غيرت وجهتها نحو الغرب، ولم يعد نظام الحكم الإندونيسي مالياً نفس موالاة سوهارتو، فكان لابد من تغيير المواقف الغربية كلها.

ثانياً: إن التشكيل الرئيس للقوات الدولية جاء من قوات الدول، ذات التاريخ الاستعماري أو المطامع السياسية والاقتصادية في إندونيسيا وهي أستراليا والبرتغال ونيوزيلندا.

فأستراليا ذات السواحل الأقرب لتيمور، وذات الحضور السياسي والاستثماري المهم في إندونيسيا ولها ١٣٠ شركة في إندونيسيا تصل استثماراتها إلى ١٠ مليارات دولار.. ولا شك في أن وجود قواتها على أرض هذه الجزيرة يضمن لها مصالحها، إضافة إلى طموحها في الاستحواذ على جانب من الغاز والنفط المكتشف حديثاً عند الساحل التيموري.

أما البرتغال فهي صاحبة الإرث الاستعماري في إندونيسيا (أربعة قرون ونصف القرن)، وقد شهد موقفها من الجزيرة تناقضاً فبعد أن أهملتها منذ خروجها عام ١٩٧٥م عادت مرة أخرى عام ١٩٨٦م لتهتم بها إعلامياً وسياسياً، وظلت تضغط من خلال الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة لمنع الجزيرة الاستقلال ولعبت الكنيسة في البرتغال دوراً كبيراً في تعبئة الشعور العام للتضامن مع استقلال الجزيرة، وهو الدور الذي اتسق مع دور الفاتيكان السياسي على مستوى العالم للغرض نفسه.

ثالثاً: الموقف الأمريكي المؤيد لاستقلال الجزيرة - حتى قبل إجراء الاستفتاء - يجعل القوى الطامعة ترضى بتدخل أمريكي لقيادة اللعبة طالما أن الجميع يضمن تحقيق ما يطمح إليه، ولا شك أن للولايات المتحدة مشروعها السياسي والاقتصادي في المنطقة، وأن الفرصة القائمة مواتية تماماً لتحقيق هذا المشروع.. ولن يكون مفاجئاً أن نسمع في الأيام القادمة عن اضطرابات في جزر إندونيسية أخرى مثل اتشه وبالي وكاليمانتان ثم تدخل القوات الدولية فيها حتى تتم بلقنة إندونيسيا لا قدر الله...

لكن عوامل المقاومة الكامنة داخل الشعب الإندونيسي ونظامه الحالي ربما تتفجر عن مفاجآت تقلب الطاولة على الجميع وتحفظ تماسك هذا البلد وطناً وشعباً. ■

شعبان عبد الرحمن

تصنع الرؤساء وتهوي بآخرين.. تختار أعضائها بدقة متناهية من رجال السياسة والمال.. تعقد اجتماعاتها داخل ستار حديدي من السرية وفي حراسة المخابرات المركزية الأمريكية.. ولا تسمح لأي عضو بالبوخ بكلمة واحدة عن مناقشاتها.. تسعى للسيطرة على العالم وإدارته وفق رؤيتها.

فكرة «العولة» نبتت من هنا

بلد ربرج

منظمة فوق الحكومات.. تدير العالم

أسسها رجل الأعمال السويدي جوزيف ريتنجر في منتصف القرن.. رأسها الأمير الهولندي المشهور برنهارد ورئيسها الحالي اللورد كارنيجتون أمين عام الناتو السابق



تختار أعضائها بدقة متناهية من رجال المال والسياسة.. لا يسمح لأحد بالخروج من الفندق حتى انتهاء المناقشات.. وأحياناً يتم قطع الطرق الموصلة إلى ذلك الفندق

«المجتمع الأطلسي» Atlantic Community لا يرى أن هذا سيجعل تطوير أوروبا هدفاً سياسياً مهماً أمام رجال السياسة الأمريكيين ويمنعهم من العودة إلى سياسة العزلة من جديد.

استعان «ريتنجر» لتحقيق أهدافه بأحد أقرب الأصدقاء إليه وهو الأمير الهولندي «برنهارد Brenhard» الذي كان آنذاك اسماً لامعاً في عالم السياسة الأوروبية وفي عالم صناعة البترول، ويشغل موقعاً مهماً ومؤثراً في شركة «شل» الهولندية للبترول.

في سنة ١٩٥٢م اقترح على برنهارد عقد مؤتمر يحضره زعماء بلدان حلف الناتو ليتناقشوا بصراحة حول شؤون العالم خلف أبواب مغلقة، أي في اجتماعات لا يتم الإعلان عنها، ولا يقدم أي تصريح حولها ولا يسرب أي خبر عنها للصحافة، في العام نفسه اتصل الأمير برنهارد بإدارة الرئيس الأمريكي ترومان، ولخص لها فكرة هذا الاجتماع، ومع أن الإدارة الأمريكية رحبت بالفكرة إلا أن تشكيل فريق أمريكي مشابه للفريق المقترح لم يتم إلا في عهد إدارة الرئيس الأمريكي آيزنهاور وكان أهم شخصين لعبا دوراً متميزاً في الفريق الأمريكي الجنرال ولتر بادل سميث Walter Bedell Smith مدير المخابرات المركزية الأمريكية، و.س. د. جاكسون C.D. Jackson، وعمل الفريقان الأمريكي والأوروبي لتحقيق الفكرة الأساسية لريتنجر.

عقدت المنظمة أول اجتماع لها في شهر مايو من عام ١٩٥٤م في فندق «بلدريج» في مدينة أوستريبك Oosterbeek في هولندا، ومن اسم الفندق الذي تم عقد أول اجتماع فيه أخذت المنظمة اسمها، وترأس الاجتماع الأمير برنهارد، وبقي رئيساً لجلسات اجتماع المنظمة مدة «٢٢» سنة متعاقبة. في تلك السنة كانت المكارثية في قمته في الولايات المتحدة الأمريكية لذا خشي أعضاء الفريق الأوروبي أن يكون الأعضاء في الفريق الأمريكي منحازين إلى اليمين المتطرف، وكاد هذا الأمر يحدث شقاقاً بين الفريقين لولا أن قام السيد جاكسون من الفريق الأمريكي وطمان الأعضاء الأوروبيين قائلاً: إن مكارثي قد لا يكون موجوداً في الساحة السياسية في الاجتماع القادم للمنظمة. وتختار المنظمة كل سنة بلداً أوروبياً معيناً للاجتماع فيه، وعدد الأعضاء الذين يحضرون هذه

لا أدري إن كانت الصحافة العربية قد تناولت هذه المنظمة من قبل، فانا لم اقرأ في الصحافة العربية عنها شيئاً، مع أنها من أخطر المنظمات العالمية التي تؤثر في السياسة الدولية من وراء الأستار تأثير كبيراً.

تشكلت هذه المنظمة عام ١٩٥٤م وتقوم بعقد اجتماعات سنوية في المدن الأوروبية عادة ويحضرها ما بين ١١٥ - ١٢٠ عضواً كل مرة، واجتماعاتها سرية لا يسمح فيها لأي صحفي بحضورها، كما لا يسمح لأي عضو مشارك في الاجتماع تسجيل أي ملاحظات في أثناء الاجتماع ولا القيام بالإدلاء بأي تصريحات للصحافة بعد انتهاء الاجتماع، وإذا حدث أن تسربت أي معلومات لأي صحفي فهم يعرفون كيف يجعلون هذا الصحفي يمتنع عن كتابة ما يعرفه.

أورخان محمد علي

يقول المدافعون عنه إن غايته توحيد العالم في سلام، وأن يكون هذا السلام تحت رعاية وسيطرة منظمات عالمية!! بعيدة عن النزاعات الأيديولوجية القصيرة العمر التي تنشأ بين الحكومات، ولكي يتم تصفية هذه الخلافات والسيطرة عليها، فإن على هذه المنظمات العالمية القوية تطبيق سياسات اقتصادية وعسكرية قوية ضد الدول التي تقف أمام هذه الغاية وتعارضها.. وهكذا يتم خلق وحدة وتماسك عالمي بين الأمم!!

وأدرك «ريتنجر» أن السيطرة على شؤون العالم لا يمكن تحقيقها دون مشاركة الولايات المتحدة الأمريكية في هذا المسعى، ولتحقيق غايته سعى لخلق

لذا فهناك علامات استفهام عديدة وشبهات حول هذه المنظمة وطبيعتها والقوى الموجودة وراءها، وهذا التكتّم الشديد في أعمالها والقرارات المتخذة من قبلها تبرر هذه الشبهات.

وللمنظمة أنصار أيضاً، وهذا شيء طبيعي، فإن منظمة بهذه القوة لا تعدم الوسائل ولا الأشخاص المدافعين عنها، وستعرض وجهة نظر هؤلاء أولاً، ثم وجهة نظر المنتقدين لها لتتضح الصورة تماماً.

تاريخ هذه المنظمة حسب رأي المدافعين تاريخ بري، فالمؤسس هو جوزيف هـ. ريتنجر Joseph H. Retinger وهو من رجال الأعمال السويديين المعروفين بعلاقاته الواسعة في عالم السياسة، وله حياة حافلة وناجحة في عالم السياسة، فمن نجاحاته المعروفة تأسيسه لحركة الوحدة الأوروبية

في ٥ مارس ١٩٤٩م في مدينة ستراسبورج، ومنذ سنوات دراسته في جامعة السوربون أمن بفكرة «الوحدة الأوروبية العظمى» بمعناها العسكري والاقتصادي.

قدم خطة لرئيس الوزراء الفرنسي الأسبق «جورج كليمنصو» ١٨٤١-١٩٢٩م، لتوحيد أوروبا الشرقية، وذلك بتوحيد النمسا وبولندا وهنغاريا تحت رعاية وإرشاد الجزويت «أي الجمعية اليسوعية التي أسسها القديس أغناطيوس ليولا عام ١٥٣٤م»، لكن كليمنصو رفض هذا الاقتراح لأنه رأى فيه بصمة الفاتيكان، ومن ذلك الحين نظر البعض إلى «ريتنجر» على أنه عميل الفاتيكان.

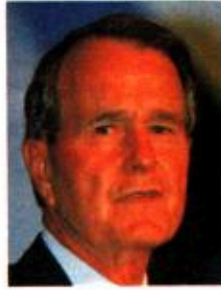
لم يكتف بنشاطه حول الوحدة الأوروبية، فبعد عدة سفرات قام بها إلى المكسيك لعب دوراً مهماً وأساسياً في وضع وتحقيق الوحدة التجارية في العشرينات، وبعد نجاحه هذا كسب ثقة الحكومات المكسيكية المتعاقبة.

عقد في الخمسينيات صلات وثيقة مع العديد من رجال السياسة المعروفين في العالم الغربي ومع كبار الضباط فيه.



صاحب فكرة المنظمة هو نفسه صاحب فكرة الناتو

موضوع الغلاف



جورج بوش



رونالد ريجان



جيمي كارتر



بيل كلينتون



حكمت جتين



توني بلير

العالم حسب أهوانها وحسب مصالحها «لأن العديد منهم رجال أعمال كبار لهم مصالح واسعة في معظم أرجاء العالم» دون أخذ رأي الشعوب والمفكرين، شيء لا يمكن أن يتفق مع حرية التعبير وحرية الرأي ومع العناصر الأخرى للديمقراطية، بل يتألف مع أسلوب التآمر وأسلوب العصابات، فمن أعطى الحق لفئة من الأغنياء والسياسيين لتقرير مصير العالم وتوجيهه الوجهة التي يرغبون فيها؟ والشيء اللافت للنظر القوة الكبيرة والخفية التي تتمتع بها هذه المنظمة، فالعديد من رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية اشتهروا ونجحوا في الانتخابات بعد عضويتهم في هذه المنظمة مثل «رونالد ريجان» و«جيمي كارتر» و«جورج بوش» و«بيل كلينتون»، وقد اشتركت مارجريت تاتشر في اجتماع المنظمة عام ١٩٧٥م فأصبحت رئيسة وزراء إنجلترا بعد سنتين، ولم يكن يدور بخلد أحد أن شاباً وسياسياً اشتراكياً لا يزال في أسفل درجات سلم الشهرة السياسية مثل توني بلير يصبح رئيساً للوزراء في بريطانيا، ولكنه كان قد اشترك قبل أربع سنوات في اجتماع هذه المنظمة. في السنة الماضية استطاع بعض الصحفيين حضور وقائع إحدى جلسات هذه المنظمة بعد أن دخلوا إلى مبنى الاجتماع «وكان في فندق تورنبيري» من خلال المدخنة... كتب هؤلاء الصحفيين في نشرة باسم The New World Order Intelligence Update بان خلاصة ما فهموه من تلك الجلسة ما يأتي: «إن تم منع مشكلة كوسوفو فهناك خطة لإشعال نار الحرب في قبرص... أي إما حرب في كوسوفو أو حرب في قبرص، والانطباع الآخر الذي لمسناه هؤلاء الصحفيون في هذا الاجتماع أن الخطوة القادمة في موضوع العولة هي «الوحدة الأوروبية» الأطلسية».

وقد قام الصحفي الأمريكي «روبرت أركينز»

تركي، و«دنچ بيلكين» صاحب مجموعة صباح الصحفية وصاحب قناة «ATV» التلفزيونية، و«غازي أرجل» رئيس البنك المركزي، و«أميره كونانصوي» أستاذ اقتصاد وزير سابق، و«حكمت جتين» الرئيس السابق للبرلمان التركي، و«إسماعيل جم» وزير الخارجية التركية الحالي... وغيرهم. أما الذين يتهمون هذه المنظمة ويرونها منظمة مشبوهة فيقولون إنها منظمة واقعة تحت تأثير الماسونية العالمية وتعمل بشكل مشبوه وفي سرية تامة، ولو كان عملها قانونياً ولا غبار عليه لما احتاجت إلى كل هذه السرية، ولو كان عملها خيراً ولصالح الأمم والشعوب ما احتاجت للعمل في الظلام وخلف الأستار.

هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن جهة التمويل تكشف جانباً آخر من توجهات المنظمة، فمن يمول يا ترى هذه المنظمة؟ إنها مؤسسة روكفلر اليهودية في الدرجة الأولى ثم بنك الملياردير اليهودي المعروف روتشيلد. شيء آخر يزيد من الشكوك حولها وهو أن معظم الشخصيات المعروفة التي تدير هذه المنظمة هم من الماسونيين الكبار، وريتنجر نفسه «توفي عام ١٩٦٠م» كان من كبار الماسونيين.

ثم إن محاولة قيام فئة صغيرة بإعادة تشكيل

**حكمت بيلا الكاتب التركي؛
هذه المنظمة محاولة
لتأسيس الأرضية الفكرية
والفلسفية على نمط
منظمة «جلاديو» الإرهابية**

الاجتماعات هو ١١٥ شخصاً في العادة «يزيد أحياناً فيصل إلى ١٢٠» وحصة البلدان الأوروبية من الأعضاء هي ٨٠ عضواً والباقي «أي ٣٥» من أعضاء «من نصيب أمريكا الشمالية» أي الولايات المتحدة وكندا، ويكون ثلث الأعضاء من السياسيين الرسميين، أما الباقي فمجموعة من الشخصيات المعروفة في عالم الاقتصاد والمال والصناعة والتعليم والأعضاء على قسمين: الأول هم الأعضاء الدائمون «منهم هنري كيسنجر وزير خارجية الولايات المتحدة الأسبق» والقسم الثاني الأعضاء الذين تختارهم المنظمة كل عام وتدعوهم للاجتماع، والرئيس الحالي الذي يرأس الاجتماعات ويديرها هو «اللورد كارنجتون» السكرتير العام السابق لحلف الناتو، والمنظمة هي التي تختار المواضيع التي سيجري التداول والنقاش حولها، ولا يحق للأعضاء الاعتراض أو تقديم أي اقتراح حول مواضيع الجلسات، وتستأجر المنظمة عادة فندقاً بكامله في ضاحية هادئة وبعيدة عن الأنظار حيث يقيم الحاضرون فيه مدة ثلاثة أيام لا يسمح لهم فيها بالخروج من الفندق حتى انتهاء الاجتماعات، وتتم حراسة الفندق من قبل المخابرات المركزية الأمريكية ومخابرات بعض الدول الأوروبية، ويتم أحياناً قطع الطرق الموصلة إلى ذلك الفندق ويحول سير المواصلات إلى شوارع أخرى. أما تاريخ الاجتماعات فهو في أواسط أو في نهاية الشهر الخامس من كل سنة عادة.

والبلد الإسلامي الوحيد الذي عقدت المنظمة اجتماعاً فيه هو تركيا، فقد عقدت المنظمة اجتماعها لعام ١٩٥٩م في فندق «جنار» في اسطنبول واجتماعاً آخر في قرية سياحية في تركيا اسمها «التن يونس» في «جشمة» عام ١٩٧٥م، وقد اشترك من تركيا أشخاص معروفون في عالم السياسة والاقتصاد نذكر منهم رجل الأعمال المعروف «صلاح الدين بايزيد» هو العضو الدائم الوحيد من



ريجان.. كارتر.. بوش.. وكلينتون صاروا رؤساء لأمريكا بعد عضويتهم فيها.. تاتشر شاركت في اجتماعاتها عام ١٩٧٥م فأصبحت رئيسة لوزراء بريطانيا.. ورفعت توني بليز من قاع السلم السياسي إلى أعلاه

المدافعون: تاريخها بريء.. غايته توحيد العالم في سلام!

المعارضون: لو كان عملها بريئاً لما احتاجت إلى كل هذه السرية.. ولو كان لصالح الأمم لما احتاجت للعمل في الظلام

تستطيع بكل بساطة رفع من تريد إلى أعلى وتصفية من لا ترغب فيه

ضروري لكي يستطيع المشاركون في الاجتماع النقاش بكل حرية.

«وهذه السرية تحقق بقاء القسم الأعظم من المواطنين في جهل تام بما يحدث من تداول في اجتماعات بلديرج، مع أن القرارات المتخذة ستؤثر على أمم وحكومات عديدة وعلى التجارة الدولية».

ويذكر الكاتب في نهاية مقالته النقاط التي يسجلها المنتقدون لهذه المنظمة: «ترى هذه المجموعة نفسها فوق الحكومات، وقد قال الأمير برنهارد - مؤسس هذه المجموعة مرة: «إن من الصعب إعادة تعليم وتنشئة الجماهير لكي تتخلى عن جزء من سيادتهم القومية لمنظمة هي فوق الأمم».

إن هذه المجموعة تقوم بمعالجة وإدارة قسرية لرؤوس الأموال الدولية، وتضع قيماً ورسوماً مالية قسرية في العالم.

تقوم المنظمة باختيار الأشخاص الذين تريد أن تجعلهم حكاماً، كما تضع خططا لإبعاد آخرين عن مواقع القوة.

بدلاً من وضع برنامج لحل مشكلات دولية كالمشكلات الصحية، ومشكلات الطاقة والبيئة والمشكلات الزراعية، تقوم بوضع برنامج لكيفية زيادة قوتها وإغناء أعضائها على حساب حقوق الإنسان وعلى حساب تلوث البيئة على النطاق العالمي».

هذه هي منظمة بلديرج.. فهل يستطيع العالم العربي والإسلامي تأسيس منظمة دفاعية ضد أخطار مثل هذه المنظمات السرية الفاعلة التي يكون العالم العربي والإسلامي الضحية الأولى لها؟ منظمة تكون وظيفتها الدفاع عن النفس وعن المصير وعن المال وهو حق قانوني لكل إنسان.

هل يستطيع هذا؟.. أم هناك موانع وعوائق أمامه؟ وما هذه العوائق؟.. ليس من حقنا أن نعرفها.

لنفكر في هذا.. لنفكر في الأقل.. إذ لا ضرر من التفكير.. ولا ضريبة عليه. ■

تامة، ولكن تسربت فيما بعد معلومات حولها من قبل بعض الأشخاص، وهناك منظمات أخرى شبيهة لها، ويجب معرفة ماهيتها، لا أحد يعرف ماذا يدور في اجتماعات مثل هذه المنظمات، وهي تذكرنا من الناحية التكتيكية بالماسونية».

وكتب «تشارلز أوفربرك» Charles Overbeck مدير تحرير مجلة «Matrix» مقالة حول المنظمة بعد اجتماعها في السنة الماضية قال فيها: «في ١٤ من شهر مايو عام ١٩٩٨م توجه ١٢٠ شخصية معروفة في عالم السياسة والاقتصاد في الغرب بسيارات الليموزين السوداء إلى فندق في أحد أرياف اسكتلندا ليحضروا اجتماعاً تكون نتيجة مناقشاته والقرارات التي تتخذ فيه مؤثرة على خط الحضارة الغربية ومستقبل هذا الكوكب بكامله، وسيعقد هذا الاجتماع خلف أبواب مغلقة وفي سرية تامة وتحت حراسة مشددة تقوم بها كتيبة مسلحة.. إذن فمجموعة «بلديرج» انغمست في العمل مرة أخرى. وحسب الأنباء غير الرسمية الصادرة عن هذا الاجتماع الذي هو الاجتماع السادس والأربعون فالمواضيع التي سيتم تناولها هي: العلاقة الأطلسية في هذا العهد من التغيير، حلف الناتو، الأزمة الاقتصادية في آسيا، النمو المتصاعد للتباين في القوى العسكرية، اليابان، تركيا، الأنموذج الاجتماعي الأوروبي».

والذين حضروا الاجتماع بلديرج يقومون بهذا بشكل غير رسمي، وكل مدعو اختارته منظمة بلديرج بعناية لحضور هذا الاجتماع السري بدءاً من السيد «جون دوتج» المدير السابق للمخابرات المركزية الأمريكية إلى حاكم ولاية نيوجرسي السيد «كريستين تود وايتمان» سيقوم بالتداول والتشاور حول كيفية نشر السيادة الغربية في ظل النظام الدولي الجديد».

ثم يتابع مقالته فيقول: «وطابع السرية هنا

بتأليف كتاب بعنوان «مجموعة بلديرج: المناورون العالميون» Bilderberg Group, The Global Manipulators وفي أثناء قيامه بجمع المعلومات لكتابه هذا قام بالاتصال بالعديد من وزراء الخارجية ومسؤولي المخابرات المركزية الأمريكية الذين اشتركوا في اجتماعات هذه المنظمة ووجه إليهم بعض الأسئلة حول هذه المنظمة، ولكنه ذهل عندما وردت إليه أجوبة هؤلاء وكانت تقول بكل بساطة أنهم لا يعرفون بوجود مثل هذه المنظمة!!

ويتساءل فكرت أرتان أحد المحللين السياسيين في جريدة «الزمان» التركية: «مادامت هذه المنظمة تتناول بحث مثل هذه الأمور المهمة والخطيرة فلماذا يتم هذا في جو من السرية والتكتم الشديدين؟.. يعود السبب إلى أن القوى التي تريد توجيه العالم وإدارته من فوق لا تريد أن يعرف الآخرون المواضيع الموجودة على جداول أعمالهم ولا ما يتحدثون به، ترد عبارات من أمثال: حكومة العالم، وأنا اعتقد أن هؤلاء يهدفون إلى إعطاء شكل جديد للعالم مناسب لهم، فما هذا الشكل؟.. لا يعرف أحد إن كان هذا الشكل لخير العالم أم شكلاً مشؤوماً، إن كان لخير العالم فليتكلموا بصراحة ووضوح وعلانية لكي يعرف الجميع هذا».

ويقول الصحفي التركي «حكمت بيلال»: «يجب ألا ننسى أن منظمة بلديرج تستطيع رفع من شاعت إلى أعلى، وتستطيع بكل بساطة تصفية وتحييم من لا ترغب فيه».

ويقول السيد «إسماعيل بردوك» وهو سفير تركي متقاعد: «أنا أرى أن اجتماعات بلديرج ليست إلا محاولة لتأسيس الأرضية الفكرية والفلسفية لمنظمات على نمط منظمة «جلاديو» الإرهابية، أي أن خطط مثل هذه المنظمات توضع من الناحية النظرية في اجتماعات مثل اجتماعات بلديرج، ومن اللافت للنظر أن اجتماعات بلديرج لم تكن معروفة في السابق، وكانت تتم في سرية

تتهم بأنها الطابور الخامس لـ «حماس»

الحركة الإسلامية في مناطق الـ ٤٨ الهدف القادم للمخابرات الصهيونية



انفجار حيفا

عمان : عاطف الجولاني



راند صلاح

هل تكون الحركة الإسلامية في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م هي الهدف القادم لأجهزة الأمن الإسرائيلية بعد حركة حماس وحزب الله؟ سؤال بات يطرح نفسه بقوة بعد الحملة السياسية والإعلامية التي شنتها الأوساط الإسرائيلية ضد الحركة الإسلامية وتضمنت تهديدات باتخاذ إجراءات ضدها تخرجها عن القانون. التصعيد الإسرائيلي ضد الحركة ورئيسها الشيخ راند صلاح - المكروه بشدة في المحافل الصهيونية - بدأ منذ أسبوعين وتحديداً بعد انفجار السيارتين المفخختين في حيفا وطبريا واستشهاد ثلاثة من الشباب المقربين من الحركة الإسلامية في العمليات. هاتان العمليتان كانتا فرصة مناسبة لتنتفج أجهزة المخابرات الإسرائيلية سموم حقدتها ضد الحركة ولتشن حملة غير مسبقة للتحريض عليها.

رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك علق على الانفجارين بقوله: «هناك قنلة بشعون في إسرائيل، وقد يكونون على صلة بعناصر متطرفة داخل الحركة الإسلامية أو أن لهم علاقة خارجية مع حماس، على كل الأحوال سنفعل الشرطة والشاباك، وأنا متأكد أن المحكمة أيضاً ستعامل

معهم بصرامة، ومثلما نكافح الإرهاب الخارجي بكل قوة لن نتوانى في معالجته من الداخل». أما وزير الأمن الداخلي شلومو بن عامي فقال: «إنه يجب متابعة نشاط الحركة الإسلامية التي كان أعضاؤها قد نفذوا عمليات حيفا وطبريا، ودراسة تأثير زعمائها على منفذي العمليات». وطلب بن عامي من المفتش العام للشرطة يهودا فيلك إعداد ورقة عمل حول الحركة الإسلامية تتضمن القيود التي من الممكن فرضها على الشيخ راند صلاح والحركة الإسلامية. وأشارت وسائل الإعلام الإسرائيلية إلى أن جهاز الأمن الداخلي «الشين بيت» سيوصي باتخاذ إجراءات ضد الحركة الإسلامية، وقالت: إنه بصدد تقديم توصية للحكومة تدعو إلى اتخاذ إجراءات صارمة ضد الحركة الإسلامية. وقال مسؤول أمني كبير إن الضرورة باتت ملحة لإجراء تغيير في التعامل الاستخباري مع الحركة الإسلامية في إسرائيل حتى تعلم بأن ما جرى مؤخراً تجاوز كل الخطوط الحمراء، وأضاف: «إذا كنا اعتقدنا حتى الآن بأن أعضاء الحركة الإسلامية الذين يزاولون نشاطات إرهابية هم مجرد أعشاب هامشية ضارة فقط، فقد اتضح الآن أننا أخطأنا... الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر لا تزال تتبنى على مستوى التفكير بعيد الأمد فكرة القضاء على

إسرائيل».

وقد ركزت المحافل الإسرائيلية في حملتها ضد الحركة الإسلامية في مناطق الـ ٤٨ على الربط بينها وبين حركة حماس تمهيداً لاتخاذ خطوات قانونية بحقها وإثارة الرأي العام ضدها. وذهبت صحيفة هآرتس الإسرائيلية إلى اعتبار الحركة الإسلامية طابوراً خامساً لحركة حماس، زاعمة أنها «الفرع المحلي للإسلام المتطرف»!! وقالت أوساط أمنية إسرائيلية إنها تشعر بالقلق الشديد «من ميلو التطرف في الحركة الإسلامية ومن الصلة بين عدد من نشاطاتها وبين المنظمات الإسلامية المتطرفة في المناطق (الضفة الغربية وقطاع غزة)، وذهب الكاتب الصحفي الإسرائيلي عاموس صومئيل إلى القول إن جهاز المخابرات الإسرائيلي يدرك الاتصالات الوثيقة بين نشاط الحركة الإسلامية في إسرائيل، وبين رجال حركة حماس في الضفة والقطاع، وأضاف: «طوال أكثر من سنة من العمل الناجح ضد حماس في الضفة أصيب الشاباك بالعمى المؤقت فيما يتعلق بالأبعاد الحقيقية للقدرات الإرهابية الكامنة في الحركة الإسلامية».

وقد حرص المسؤولون الإسرائيليون في حملة تحريضهم على التفريق بين الحركة الإسلامية بزعامة الشيخ راند صلاح رئيس بلدية أم الفحم وبين الجناح الآخر من الحركة المحسوب على عبدالله نمر درويش، ولا سيما أن جناح درويش قد دخل الكنيست الإسرائيلي، بل إن عبدالمالك دهاشم عضو الكنيست من هذا الجناح قد عين نائباً لرئيس الكنيست، وقد تحدث أعضاء لجنة الأمن في الكنيست عن فصائل متطرفة في الحركة الإسلامية، في إشارة إلى مجموعة الشيخ راند صلاح التي انحاز إليها القسم الأكبر من الحركة الإسلامية عند الانشقاق قبل أعوام.

وقد بدا واضحاً طوال السنوات السابقة أن التشديد الأمني الإسرائيلي يقتصر على جماعة الشيخ راند صلاح التي تعرضت جميعاتها الخيرية لعدة مدامات، كما اعتقل عدد من أعضائها البارزين بحجة الاشتباه بتورطهم في علاقات دعم وإسناد لحركة حماس، وهو الأمر الذي جعل قادة الحركة يتوقعون منذ فترة ليست قصيرة أن أجهزة الأمن الإسرائيلية تستعد لشن حملة ضد الحركة، لأنها ترى فيها خطراً على برامج تهويد وأسرلة الفلسطينيين في مناطق الـ ٤٨ ولا سيما أن الحركة رفضت المشاركة في انتخابات الكنيست.

ولا يستبعد مراقبون للتطورات السياسية في الساحة الفلسطينية وقوف أجهزة المخابرات الإسرائيلية بشكل أو بآخر وراء الانفجارين الأخيرين في حيفا وطبريا ولا سيما أن التوقيت أثار عدة تساؤلات، وكانت الصحافة الإسرائيلية قد ألمحت في بداية الأمر إلى احتمال تورط أجهزة الأمن الإسرائيلية في الانفجارين، ثم ما لبثت أن ترجعت عن الإشارة بصورة مطلقة إلى ذلك.

وقال المراقبون: إن أحد الاحتمالات القوية أن تكون المخابرات الإسرائيلية وضعت المتفجرات في السيارتين اللتين اختارت أصحابهما من المعروفين بقربهما من الحركة الإسلامية، ومن ثم قامت بتفجيرهما بصورة لا توقع خسائر حقيقية في صفوف الإسرائيليين وفي الوقت نفسه تتيج المجال

بينما يجري التخطيط لحرب شاملة ضد حماس

تحالف أوصلو يهزول لتسوية الوضع النهائي!



من أوصلو انطلقت هرولة السلطة

محمود الخطيب

يبدو أن العد التنازلي للقضية الفلسطينية قد بدأ سريعاً مع توقيع مذكرة شرم الشيخ في الخامس من سبتمبر الماضي ومع البدء في مفاوضات ما يسمى بالوضع النهائي، ويلحظ المراقب السياسي السرعة التي يجري بها إعداد مسرحية الحل النهائي بين مفوضي السلطة الفلسطينية وحكومة العدو الصهيوني وهو الذي نص الاتفاق الجديد على ضرورة التوصل إليه خلال عام واحد أي مع بداية شهر سبتمبر القادم.

مباشراً من خلال اللجنة الأمنية الثلاثية التي تضم أيضاً «الذين بيت» الإسرائيلي وأمن السلطة الفلسطينية وهي اللجنة التي تشكلت بموجب اتفاق واي ريفر الموقع في أكتوبر من العام الماضي. وقد أعطى اتفاق واي ريفر الأصلي صلاحيات فوق العادة لجهاز الاستخبارات الأمريكية جعلها توجّه أجهزة أمن السلطة في اعتقال من تريد من أبناء الشعب الفلسطيني كما جعلها تسلب حق السلطة الفلسطينية في الإفراج عن من تريد منهم، وهو ما يفسر بطبيعة الحال استمرار السلطة في اعتقال المئات من نشيطي حركة حماس وقادتها دون تهمة وبدون محاكمة، وقد صرح مسؤولو السلطة في أكثر من مناسبة بعدم امتلاك سلطتهم لصلاحيات إطلاق سراح أي معتقل أممي من حركة حماس وأن هذه الصلاحية فقط بيد ممثل الدسي. أي. إيه. في اللجنة الأمنية المشتركة؛ والتساؤل

ومع اقتراب الحل النهائي أصبح تصفية حركة المقاومة الإسلامية «حماس» هدفاً مطلوباً تحقيقه على المدى القريب باعتبارها القوة الجماهيرية الأولى في الشارع الفلسطيني التي تعارض اتفاق أوصلو وإفرازاته المختلفة، وقد زاد من شعبية حركة حماس ونفوذها في الأرض الفلسطينية المحتلة امتلاكها لجهازين فاعلين سياسيين وعسكريين وامتداداتها العربية والإسلامية، وعلى الرغم من أن سلطة الحكم الذاتي قد دقت على صدرها متعجدة بتغيب حماس عن الشارع الفلسطيني قبل دخولها إلى مناطق الحكم الذاتي عام ١٩٩٤م وعملت منذ ذلك الوقت على تحقيق الهدف، إلا أن فشلها الذريع في ذلك استوجب دخول لاعبين جدد على خط محاربة حماس والقضاء عليها تمهيداً للشروع في مفاوضات التسوية النهائية، فلأول مرة تتدخل الدسي. أي. إيه. لحماية اتفاق أوصلو تدخلًا

لتوجيه الاتهام للحركة الإسلامية وحركة حماس بالوقوف وراء العملية.

وهذا ما أشار إليه عمار الزين أحد أبطال كتائب القسام الذي أصدرت سلطات الاحتلال قبل أيام بحقه حكماً بالسجن ٢٦ عاماً مؤبداً، حيث قال في رسالة تمكن من إرسالها من داخل السجن: «ضمن المعطيات من خلال الإعلام ونفي حماس المسؤولية عن عمليتي طبريا وحيفا، أقول: إن حثيثيات الحادثتين تشير للغرابة على الرغم من وطنية الشهداء، فمن حيث الظروف المحيطة والتوقيت وتزامن الانفجارين، فإنه غير مستبعد أن يكون للمخابرات الإسرائيلية دور المبر لهاتين الحادثتين»، وأشار الزين إلى أن «المستهدف من ذلك هو التواجد الإسلامي داخل الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، بالإضافة إلى دفع السلطة الفلسطينية لضرب حماس».

الحركة الإسلامية تردّ

الشيخ كمال الخطيب أبرز قادة الحركة الإسلامية بعد الشيخ رائد صلاح أشار إلى صعوبة الظروف التي تسببت في حملة التحريض الإسرائيلية ضد الحركة وقال: «مما لا شك فيه أننا نمر بفترة غير عادية وصعبة وظروف محرّجة جداً... في ظل السهام التي توجه ضد الحركة الإسلامية من أجل النيل من الوسط العربي والحركة الإسلامية». وأكد الخطيب أن الحركة الإسلامية ليس لديها أدنى شعور بالذنب ولا تقبل التهم الموجهة من الأوساط الإسرائيلية... «لا الجمهور العربي ولا الحركة الإسلامية نطلب منها في هذا الموقف أن تشعر بأنها في قفص الاتهام أو أنها مطالبة بتقيل أيدي أي كان من الناس».

وتعليقاً على الدعوات الإسرائيلية لاتخاذ إجراءات قانونية بحق الحركة الإسلامية، قال الخطيب: «إن إخراج الحركة الإسلامية عن القانون لا يعني أبداً أن نتنازل عن الإسلام وخدمة الدين، وليلعب هؤلاء أن العمل للإسلام يجري في عروقنا، فلنن فكلوا هم بذلك، فإن كثيرين سيضطرون إلى خدمة الإسلام بطرق ووسائل أخرى، ولا أظن في هذا مصلحة لأي كان». وأضاف الخطيب: «مؤسساتنا تعمل وفق القانون، وأي تصرف يُشتم منه رائحة الرغبة بالتضييق على الحركة الإسلامية ومؤسساتها إنما هو تصرف في غير محله ومردّه إما مجازاة الرأي المتطرف في الشارع الإسرائيلي أو انتهاز فرصة لتنفيذ مخططات موجودة في دواليب وجواريير أجهزة الأمن».

يذكر أن المصادر الإسرائيلية تقدر عدد أعضاء الحركة الإسلامية في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م بنحو ستين ألفاً من الأعضاء الفاعلين والمؤازرين. ويلعب الشيخ رائد صلاح وحركته دوراً مهماً للغاية في الدفاع عن المسجد الأقصى، وكشف الخطط الإسرائيلية التي تستهدفه كما تقوم الحركة بأعمال الصيانة والترميم للمسجد، وقد بدأ نشاط الحركة الإسلامية الفاعل في مناطق الـ ٤٨ في بداية الثمانينيات، وسرعان ما تحولت إلى تيار رئيس في الوسط الفلسطيني الذي كانت تسيطر عليه الأحزاب الشيوعية ■

وكشفت هذه المصادر إلى أن كلينتون دعا خاتمي إلى تسليم هؤلاء «الإرهابيين» الذين سالت دماء الأمريكيين الأبرياء بأيديهم» زاعماً بأن تسليم هؤلاء سيسفر عن إزالة معظم العقوبات التي تقف أمام عودة العلاقات بين البلدين إلى مجاريها!

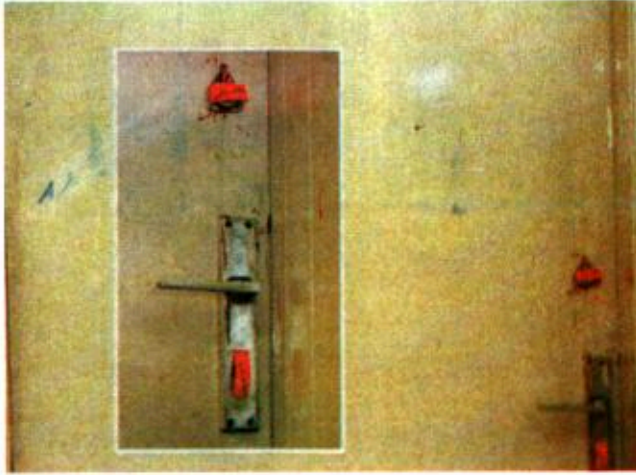
ويذكر بأن من بين قادة حماس «العالميين» في طهران بانتظار العودة للاردن الدكتور موسى أبو مرزوق الذي ظل معتقلاً دون محاكمة في أحد سجون نيويورك لأكثر من ٢٠ شهراً اضطرت بعده الإدارة الأمريكية لإطلاق سراحه وإبعاده إلى الأردن في منتصف عام ١٩٩٧ بعد موافقة الملك حسين على استضافته في حينها، فلماذا أفرجت عنه الإدارة الأمريكية أصلاً وهو رئيس المكتب

السياسي لحركة حماس في حينها إن كانت تريد تسليمه إليها اليوم؟ وأشارت مصادر أخرى إلى أن الإدارة الأمريكية تمارس منذ فترة ضغوطاً على الحكومة اليمنية لدفعها إلى إغلاق مكتب حماس في صنعاء، ولتجنيب قادة حماس من زيارة اليمن.

تدجين منظمات الرفض الفلسطينية

على صعيد آخر وإضافة إلى الحملة التي تستهدف حماس نجحت السلطة الفلسطينية في تدجين أكبر فصليين معارضين داخل منظمة التحرير الفلسطينية وهما الجبهتان الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين والثتان وافق قادتهما على القبول تحت عباءة سلطة الحكم الذاتي والعودة إلى بيت طاعة السلطة بعد محادثات جرت في القاهرة بينهم وبين رئيس السلطة عرفات وقيادة فتح كبرى فصائل منظمة التحرير، وعلى الرغم مما قاله قادة الشعبية والديمقراطية في معرض تبريرهم لهذا الانبطاح السريع الذي أخرجهم عملياً من جبهة المعارضة الفلسطينية ومقرها دمشق، إلا أن الواضح بأن الرئيس الفلسطيني وكما هي عادته نجح في شق صفهم الداخلي بالترغيب والتهريب، ويظل عرفات بأنه يبدخه جبهتي حيش وحوامة وقبلهما خالد الفاهوم رئيس جبهة المعارضة الفلسطينية في دمشق في بيت الطاعة سيستطيع تقرير مصير مفاوضات الوضع النهائي، التي بدأت يوم ١٢ سبتمبر الجاري، بالطريقة التي يريدونها دون ضجة أو معارضة من فصائل المعارضة الرئيسية، فهل يتحقق لعرفات ما يرمي إليه أم أن طاوله المفاوضات ستنقلب على أصحابها؟

وعلى الرغم من إشارات الغزل المتبادل بين الجبهة الشعبية وحركة فتح التي يرأسها عرفات إلا أن الأولى قد أبدت مخاوفها من أن تكون السلطة الفلسطينية قد طبخت اتفاقاً سرياً مع العدو الصهيوني على قضايا الوضع النهائي بالطريقة التي فعلتها في اتفاق أوسلو، وهو ما سيجعل الجبهة الشعبية التي أبدت موافقتها على المشاركة في الوفد الفلسطيني للمفاوضات مجرد شاهد زور على اتفاق لا يتمنى أحد من الفلسطينيين أن يكون شاهداً عليه! ■



مكاتب حماس المغلقة في عمان

ضغوط أمريكية لتسليم قادة حماس في إيران وإغلاق مكاتبها في صنعاء!

العدو الصهيوني تتعلق بقضايا اللاجئين والحدود والمياه والقدس، فمفاوضو السلطة لن يجمو مصالح الأردن هذه لأنهم سيفرطون كما فعلوا من قبل في حقوق شعبهم التاريخية ومن باب أولى أن يفرطوا بالمصالح الأردنية؟ ويذهب نفس المراقبين إلى أن برنامج حركة حماس المقاوم هو الذي يضمن للأردن هذه المصالح لأنه يصر ويعمل على عودة جميع اللاجئين الفلسطينيين إلى أرضهم، ويتمسك بتحرير الأرض الفلسطينية تحريراً فعلياً وياسترجاع القدس المحتلة وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة فعلاً لا صورياً كما يريدونها مفاوضو السلطة، مما يتفي مخطط تحويل الأردن إلى وطن فلسطيني بديل كما يريد الإسرائيليون.

وقد تزامن الإجراء الأردني مع ما ذكرته بعض المصادر الصحفية من سعي الإدارة الأمريكية للتضييق على حركات المقاومة الإسلامية وخصوصاً حماس وحزب الله وفرض عزلة عربية وإسلامية عليها، وأشارت المصادر إلى رسالة بعث بها الرئيس الأمريكي كلينتون إلى الرئيس الإيراني محمد خاتمي وأواخر الشهر الماضي يطلب منه فيها احتجاز زعماء حركة حماس المتواجدين في العاصمة الإيرانية ومنعهم من العودة إلى الأردن.

من الذي يحفظ المصالح الأردنية في مواجهة العدو.. السلطة التي تفرط في حقوق شعبها التاريخية.. أم حماس؟!

الذي يطرح نفسه في هذا السياق هو إذا كانت سلطة عرفات عاجزة حتى عن إطلاق سراح معتقل فلسطيني واحد في سجونها فأى مصيبة وأي كارثة ستنتهي إليها مفاوضات الوضع النهائي وكيف ستستطيع استرداد حقوق الشعب الفلسطيني أو حتى الدفاع عنها؟! وهل سيدخل مفاوضاتها المفاوضات برأس مرفوع وموقف قوي كما يزعم بعضهم أم سيدخلونها وهم يشعرون بالهانة التي سقاها إياها رئيسهم عرفات عندما أرغمهم على الاستجابة للمطالب الإسرائيلية وعلى ضرورة الإسراع في إنهاء صيغة اتفاق شرم الشيخ مهما كان الثمن الفلسطيني المدفوع؟

الحملة على حركة حماس جاءت شرسة وشاملة في أهدافها دون أن يعني ذلك نجاحها بالضرورة، فقد خرجت حماس من حملات مشابهة في السابق أكثر صلابة وتجزراً في الشارع الفلسطيني والانتخابات التي جرت هذا العام في جامعات وكليات الضفة الغربية وقطاع غزة وفي عدد من النقابات المهنية خير دليل على تزايد شعبية حركة المقاومة الإسلامية حماس، وهي التي دلت أيضاً على عزلة قيادة السلطة الفلسطينية والتنظيمات التي تقف وراءها والتي تحالفت كلها لخوض الانتخابات في قوائم مشتركة ضد حماس ففشلت فيها كلها.

كما أن الحملة على حماس لم تقف مانعاً أمام استئناف كتابت القسام لعملياتها الجهادية وهو الذي بدا واضحاً في العمليات العسكرية ضد جنود إسرائيليين ومستوطنين يهود والتي تبنتها الكتائب خلال الشهرين الماضيين في الضفة الغربية المحتلة خصوصاً في الخليل وجنين.

إغلاق مكاتب حماس في الأردن

كان قرار الحكومة الأردنية بإغلاق مكاتب حركة حماس في عمان وإصدار مذكرات توقيف بحق رئيس وأعضاء مكتبها السياسي المتواجدين في طهران في زيارة رسمية إضافة إلى اعتقال ١٥ مواطناً أردنياً من العاملين في هذه المكاتب مفاجئاً في توقيتته وطبيعته، فهو من ناحية جاء في حمأة الحملة التي تشنها أجهزة الأمن الصهيونية والفلسطينية ضد الحركة في الداخل بإشراف أممي أمريكي، وذلك على الرغم من عدم وجود مصلحة وطنية حقيقية للحكومة الأردنية في هذه العملية وهو ما ذهب كثير من المحللين السياسيين إلى تفسيره بالضغوط الشديدة التي تعرض لها الأردن من جانب الأمريكان والإسرائيليين والسلطة الفلسطينية لحاصرة قيادة حماس المتواجدة في الأردن واحتوائها.

كما أن القرار على حد وصف الكثير من المراقبين في الأردن مصادم لمصالح الأردن الوطنية التي كما يقول رئيس وزرائها عبدالرؤوف الروابدة لها مصالح تريد المحافظة عليها في مفاوضات الوضع النهائي بين السلطة الفلسطينية وحكومة

يضيف باراك: لقد بلغ عرفات السبعين من عمره، وصار من المهم الوصول إلى اتفاق سريع، لأن عرفات هو القائد الوحيد القادر على اتخاذ قرار في موضوع السلام، ولأنه ينبغي أيضاً عدم انتظار قيادة فلسطينية أخرى.

هذه وغيرها مشاهد تجسد في ذهن صورة تفصيلية لعرفات، كما يحدد ملامحها بالطبع مشهده وهو يجيب عن أسئلة الصحفيين منذ أيام في إحدى العواصم العربية.

إلا أنني لأمر بل أمور كثيرة وقفت أكثر عند القول: إن عرفات هو الزعيم الوحيد، ولا بديل له، وتعجبت في حزن وأسى، إذ كيف يقال إنه لا بديل لأبو عمار، أو أن غيره لا يستطيع أن يملأ مكانه، وهو قول يتردد في أكثر من مكان بخصوص الزعامات والقيادات الفريدة والوحيدة، والتي لا يوجد لها مثيل أو بديل، وكأن الأمة قد عجزت أن تنجب الأمهات فيها مثل أبو عمار، أو مثل الزعيم الفريد والوحيد، مع أن التاريخ قد سجل على صفحاته وبأحرف بارزة أسماء قيادات وزعامات نهضت بأدوار وفتوحات وحقق انتصارات عظيمة، دون أن تلجأ إلى التوقيع على اتفاقات تعترف فيها بالعدو، أو باحتلاله لشبر من أرض الأمة، وحتى لو سلمنا بأنه لا مثيل أو بديل لعرفات، فإن هذا قول يدين عرفات، لأنه على مدى السنوات الطوال الممتدة من الستينيات حتى مغرب القرن العشرين، لم ينهض الزعيم الأواحد بصقل وتدريب قيادات جديدة، تضطلع بحمل المسؤوليات وتواصل المسيرة.

إن ثمة قضية من حق عرفات أن ننصفه فيها وهي أنه آمن بأوسلو والمفاوضات والاتفاقات مع اليهود أسلوباً للحصول على اعتراف الآخر وإقامة حكم ذاتي على رقعة من الأرض مع السعي لتطويرها، وقد بذل الرجل جهداً كبيراً، وعارضه كثيرون، واتهم باتهامات عديدة وصلت إلى حد التفریط.

وجهة نظري أن الرجل بذل جهداً، بل جهوداً، حتى استنفد كل الجهود والطاقت وحتى بلغ من العمر عتياً، وصار من الظلم أن نحمله ما لا يطيق أو يحمل نفسه ما لا يطيق، أو أن ندعه في مواقع القيادة في ظروف وأحوال صحية وذهنية ونفسية يرى باراك أنها الأنسب والأفضل لتحقيق السلام على الطريقة الإسرائيلية.

إن بقاء عرفات زعيماً أواحد وهو في هذه الحال من شأنه - خاصة في عصر الهيمنة الأمريكية والبلطجة والمكر الإسرائيلي - أن ينتهي به إلى أن يبصم على تفريغ القضية وإغلاق الملف، ومن حوله الذين يصفقون للبطل الذي تهتز شفتاه، وترتعش يداه، وقد فقد القدرة على التجميع، وارتدى على صدر بيريز وصار يحلم بمعانقة باراك. ■

حزنت وصدمت حين شاهدت الزعيم!

د. سيد الفضلي



افتقدت أسباب الصحة والعافية، وتلك سنة الله في خلقه.

وقد تزاخم في ذهني وأنا أشاهد عرفات على هذه الحال المأساوية، أكثر من مشهد من مشاهد مسيرة أبو عمار، كل منها له دلالاته، ومن ذلك:

- مشهد بيريز وهو يتحدث عن علاقته، ويذكر رايه في أبو عمار عبر حديث نشرته صحيفة عربية يقول فيه بيريز: إن عرفات كلما راني ارتدى على كتفي وهو يناديني بابن العم، وكلما جاء ذكر إحدى الزعامات أو الشخصيات القيادية العربية في حديثنا أكد عرفات أنه على صلة قرابة به، حتى الملك الحسن الثاني حين توفي قال عرفات: لقد حزنت كثيراً، وتالت كثيراً إنه كان قريباً.

- مشهد ديفيد ليفي - وزير خارجية الكيان الصهيوني الغاصب - وهو يدلي بحديثه لصحيفة عربية أخرى، يبدو أنها صارت متخصصة في نشر أحاديث قيادات وزعامات الصهاينة، ويروي ديفيد ليفي في حديثه كيف اهتم عرفات باستضافته وتجول معه في مسكنه ومكتبه، ليريه تواضع متاعه، ومدى زهده.

- مشهد باراك رئيس وزراء الكيان الصهيوني وهو يعلن عن فكرة جديدة لتحريك المفاوضات مع الفلسطينيين على الطريقة اليهودية وهي أن يلتقي مع أبو عمار في استراحة كاستراخا كامب ديفيد ليعيد معه تمثيلية كامب ديفيد بين السادات وبيجن، ولا يخرجاً من معسكرهما إلا بعد الوصول إلى اتفاق مرحلي أو نهائي يمتد ما بين عشر وعشرين سنة، ثم

حزنتُ وصدمتُ حين رايتُ ياسر عرفات على شاشة التلفاز منذ أيام وقد التف حوله الصحفيون بعد انتهائه من لقاء المسؤولين في عاصمة عربية يسألونه عما دار في اللقاء من وجهات نظر حول الموقف المتعنت لباراك رئيس وزراء الكيان الصهيوني الغاصب - وكيفية التعامل معه، والأساليب التي طُرحت في اللقاء لتحريك عجلة المفاوضات.

لم يحزنني فقط أن ياسر عرفات صار يلف ويدور في حلقة مفرغة، كما أخذ يردد مجموعة من العبارات التي صارت معروفة، بل ومحفوظة من قبل رجال الإعلام، مثل: «إن السلطة الفلسطينية قد وفّت بالتزاماتها إزاء كافة الاتفاقات، من أوسلو، إلى طابا، إلى واي ريفر، أما الطرف الصهيوني فهو الذي يلتزم موقف التعنت ورفض تنفيذ الاتفاق»، «وأن السلطة الفلسطينية تحمل الحكومة الإسرائيلية مسؤولية تعثر المفاوضات، ومسؤولية تجميد عملية السلام»، ولكن أحزنتني أكثر أن عرفات الذي أفنى عمره في العمل والسعي على ساحة القضية، وانتقل بها ونقلها من مرحلة الكفاح المسلح إلى مرحلة التفاوض والدخول في دهاليز المفاوضات والتأرجح على موانئها والتي بدأت منذ السبعينيات على هيئة اتصالات مع المخابرات الأمريكية ثم مع الكيان الصهيوني، وانتقلت بين العواصم الأوروبية وبين المنتجعات الأمريكية والأوروبية والمصرية لتستغرق من عمر أبو عمار، ومن جهوده ما يزيد على خمسة وعشرين عاماً استنفدت جهوده، واستهلكت طاقاته، بالإضافة إلى زحف العجز والشيخوخة والمرض، والتقدم في السن، حتى صار يرتجف وهو يتحدث، وترتعش يداه، وتهتز شفتاه، كما فقد القدرة على السمع، وأكثر من ذلك افتقد القدرة على التركيز، والقدرة على التجميع، بل بدا وكأنه يبحث عن بقايا جهد يبذله من أجل الغوص في أعماق الذاكرة بحثاً عن العبارات والمفردات التي يصوغ فيها إجاباته، فتخلله ولا تسعفه المحاولات، لأن جعبة الجسد المترنح كجعبة الذاكرة المثقلة قد افتقدت الحيوية بعد أن

بعد زيارة الوفد الطبي الثالث

التطبيع مع الصحاينة يبلغ مداه ويدخل المجال العسكري

نواكشوط: محمد جميل بن منصور



نواكشوط

عرفت نواكشوط في الفترات الأخيرة تزايداً ملحوظاً في زيارات الوفود اليهودية تحت لافتات متعددة، فهناك المتخصص في الزراعة واستصلاح الأرض، وهناك الأطباء الذين يجرون العمليات الجراحية في أسرع الأوقات ويأجل التكاليف، وهناك الوفود الدبلوماسية والسياسية والأمنية، وكان آخر هذه الوفود ما اصطلح على تسميته في الأوساط الوطنية بالوفد الطبي الثالث ذلك لأنه يأتي بعد وفدين صهيونيين زارا البلاد في أوقات متقاربة مما لفت النظر أكثر لمستوى التطبيع بين موريتانيا والكيان الصهيوني، هذا التطبيع الذي يبدو أنه يسير بخطى سريعة.

كانت البداية بعد اتفاق أوسلو ١٩٩٣م الذي اعتبرته أنظمة عربية مبرراً كافياً للإقدام على التطبيع مع إسرائيل، وكان النظام الموريتاني المنهك على إثر انحيازه للغزو العراقي للكويت في مقدمة هذه الأنظمة، مزاحماً على المواقع الأولى.

أول إشارة كانت في سبتمبر ١٩٩٤م حين أعلن التفاز الإسرائيلي أن اتصالات جرت مع موريتانيا عن طريق وسيط أوروبي، وأعقب هذا الإعلان لقاء جمع ممثل موريتانيا في الأمم المتحدة مع ممثل الكيان الصهيوني.. وبعد ذلك بتسعة أشهر أي في ١٢/٦/١٩٩٥م، أعلن أول لقاء رسمي علني بين النظام الموريتاني ممثلاً في وزير خارجيته حينها محمد سالم ولد لكيل والكيان الصهيوني ممثلاً في وزيره شيمون بيريز، وذلك بالعاصمة الإسبانية مدريد، ومنذ ذلك الوقت تسارعت خطوات التطبيع بشكل لافت وسافر في آن واحد.

فبعد لقاء مدريد بيومين أكدت جريدة الشرق الأوسط اللندنية بناء على مصادر إسرائيلية أن تعاوناً زراعياً قوياً مدرج في سلم أولويات التطبيع مع موريتانيا، وذكرت الجريدة أن ولد لكيل عرض خدمات بلاده للتوسط عند بلدان إسلامية أخرى لتدخل على خط التطبيع.

وفي نوفمبر ١٩٩٥م، وبعد هلاك إسحاق رابين رئيس وزراء العدو، سافر وزير الخارجية الموريتاني نفسه «ولد لكيل» إلى تل أبيب معزياً في أحد أكبر إرهابيي اليهود.

وفي الشهر نفسه، وبمناسبة ذكرى استقلال موريتانيا ٢٨ نوفمبر وعلى هامش مؤتمر برشلونة المتوسطي، اتفق النظامان الموريتاني والصهيوني على فتح مكتبين لرعاية المصالح لكل منهما وذلك برعاية السفارة الإسبانية في كل من العاصمتين ليستقل المكتبان بعد ذلك وخصوصاً المكتب الإسرائيلي في نواكشوط الذي أصبح سفارة لا

في بيان بتاريخ ١٧/٦/١٩٩٥م العلاقة مع إسرائيل خطراً على العقيدة والوطن والمصالح، وخلص البيان قائلاً: «فإننا ندعو باسم العقيدة والإخاء الإسلامي وباسم الوطن والمحافظة على المصالحة وتماسكه كافة مكونات هذا الشعب وقواه الحية لرفض هذه الخطوة وللقيام عملياً بمستلزمات ذلك الرفض»، واتخذت المعارضة ممثلة في أحزابها الخمسة الأساسية ذات التوجهات الوطنية والقومية موقفاً رافضاً للتطبيع، على المستوى العملي، أجمع أئمة العاصمة على التنديد بالخطوة، ونظمت ندوات في بعض الجوامع عن العلاقة مع اليهود، وحرمتها ومخاطرها، وسياسياً شاركت أهم الأطراف في تأسيس «التيبة الوطنية لمقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني» برئاسة دورية لختلف الجهات، وقد عرفت هذه اللجنة نشاطاً واضحاً في الفترة الأخيرة في أثناء زيارات الوفود الطبية الصهيونية التي انفقت أوقاتها مع رئاسة التيار الإسلامي للجنة، فنظمت الأخيرة ندوات ومؤتمرات صحفية واحتجاجات ميدانية داخل المستشفى الوطني، كما أصدرت نشرة يومية باسم «المقاومة» ومع كل هذا، مازال النشاط المقاوم للتطبيع دون المستوى خصوصاً إذا عرفنا أن هذا التطبيع طال مختلف المجالات التي كان آخرها المجال العسكري، حيث تحدثت مصادر مطلعة عن إيفاد موريتانيا لمتدربين عسكريين بناء على منح من الكيان العبري، وذلك تعويضاً عن منح فرنسا التي قطعت.

وقد كشفت صحف إسرائيلية وأردنية حقائق خطيرة عن الوفود التي تزور موريتانيا، حيث ذكرت أن الوفد الطبي الثاني كانت برئاسة امرأة برتبة عقيد في الجيش الإسرائيلي، وأن وفدها أخذ صوراً لكل المرضى وربما ملفات، وذلك - على الأرجح - بقصد التجنيد والاختراق.

أفاق المستقبل

إن الموقع التستراتيجي لموريتانيا جغرافياً، وصحراها الواسعة غير المراقبة: أمور مغرية بلا شك للكيان الصهيوني الذي لا يدخر جهداً في اختراق الصف العربي والإسلامي، وإذا أضفنا لهذا ضعف كيان الدولة الموريتانية وهشاشة البنية الاجتماعية التي تعاني ضغطاً متزايداً من فقر لا يبدو في الأفق وجود سياسة جادة لمعالجته، ستدرك إلى أي حد كم هو جاد مسعى إسرائيل لاختراق موريتانيا، والمنطقة من حولها، وكم هو خطير ومؤثر هذا الاختراق.

ومع خطوات الرفض الذي ينطلق أصحابه من ثوابت العقيدة ومن مخزون من عداوة اليهود في العقلية الموريتانية التقليدية، فإن سياسات التطبيع بدأت تترك أثراً خطيراً على النخبة والعوام على السواء وهي أمور لا تكفي لمواجهة البيانات الإعلامية ولا الندوات الفكرية أو الصحفية. ■

ينقصها إلا علم وتسمية سفير. ومنذ تلك الاتفاقية كثرت الوفود الصهيونية التي تزور موريتانيا، كما انتشرت بضائع إسرائيلية عديدة وخصوصاً «التمور» و«أدوات الزينة» في السوق الموريتانية.. وبدأ بعض رجال الأعمال الذين يهتمون بالربح، والربح فقط بعلاقات يبدو أنها تتطور باضطراد مع الكيان الصهيوني ومؤسساته.

وفي أكتوبر ١٩٩٨م، وفي وقت ترددت فيه الأنظمة العربية السابقة في التطبيع والعلاقات مع إسرائيل، طار وزير الخارجية الموريتاني في حينها الشيخ العافية ولد محمد خونه إلى القدس، ليؤكد دعم موريتانيا لحكومة نتانياه واتفاقية راي ريفر، خارجاً بذلك نوعاً من الإجماع العربي الرسمي الراض لسلبات الليكود، وما إن عاد الوزير حتى عين رئيساً للحكومة في خطوة اعتبرها البعض موقفاً صريحاً من الرئيس الموريتاني لدعم توجهات وسياسات التطبيع مع الصحاينة، ومعروف أن زيارة الوزير الموريتاني هذه أغضبت دولاً عربية عديدة في مقدمتها مصر وسورية والتي فكرت حسب بعض المصادر في عقوبات تفرضها على موريتانيا، لأنها خرقت قرارات مجلس جامعة الدول العربية الصادرة في مارس ١٩٩٧م، والمتعلقة بالتطبيع مع إسرائيل.

من جانب آخر انتشرت أخبار واسعة النطاق عن إقدام النظام الموريتاني على قبول دفن نفايات نووية صهيونية في الصحراء الموريتانية مقابل مليون دولار قدمت تقدماً في البداية - حسب بعض المصادر الصحفية - وقضية النفايات هذه هي التي حركت الشارع الموريتاني نهاية السنة الماضية وبداية الحالية، وانتهت أزمته باعتقال زعيم المعارضة أحمد ولد داداه، ثم محاكمته وتبرئته في مسار اعتبر انتصاراً للمعارضة الموريتانية.

لم تسلم سياسة التطبيع التي انتهجها النظام الموريتاني من مقاومة ورفض من قبل الشارع الموريتاني ونخبة الواعية، فقد أجمعت القوى الإسلامية والوطنية فور الإعلان عن لقاء مدريد ١٩٩٥م على رفض الخطوة، واعتبر الإسلاميون

عقد ورشة عمل في عمان ٣٥ إعلامياً من الأردن والضفة والقطاع

البنك الدولي يسعى لتحسين صورته السلبية في المنطقة

سياسي دولي، ويذكر أن البنك كان قد رفض تمويل مشروع سد الوحدة بين الأردن وفلسطين، بسبب رفض إسرائيل للمشروع.

أما ما يتعلق بمقولات الفصل بين البنك وصندوق النقد الدولي، فهو مقولة ضعيفة لم يستطع مسؤولو البنك الدفاع عنها، ليس فقط لأن الصندوق والبنك نشأ معاً، بل لأن السياق التاريخي أكد أن التوجيه والإدارة لكلا المؤسساتين واحد، ومن الطريف أن البنك «وهو مؤسسة مستقلة كما يزعم» يشترط على أي دولة تطلب الانضمام إلى عضويته أن تحصل قبل ذلك على عضوية الصندوق.

وكان بير جلان - أحد العاملين في البنك الدولي سابقاً - قد فجر أزمة قبل أعوام قليلة حين شن في كتاب استقالته من البنك هجوماً حاداً على البنك واتهمه بالعمل ضد الفقراء.

جلان قال في كتاب استقالته: «بعد أن أتاحت لي فرصة الاطلاع خلال الثلاث سنوات الأخيرة على سلوك البنك الدولي، فإنني أضغ نفسي إلى بعض زملائي في المنظمات غير الحكومية الذين يعتقدون أن الطريق الوحيد للعدالة والصديق بين شعوب الأرض هو مقاطعة البنك الدولي».

ويضيف جلان معلقاً على عمل البنك وبرامج التقشف التي يفرضها على الدول المقترضة والعاجزة عن السداد: «الحلول المقترحة من البنك الدولي من أجل التنمية هي الدواء المسموم ولا يزيد الطين إلا بلة».

ويوجه جلان الاتهام للبنك: «أنتم أحد الأعداء الرئيسيين للفقراء، وللحقوق التي يدافعون عنها من خلال الأمم المتحدة، أنتم عبارة عن الآلة الأكثر تطوراً وضخامة للعلاقات العامة الموجودة اليوم في العالم لفرض إحساس الإحباط على الجميع ولدفعهم للاستسلام والرضا بأن النمو محفوظ لأقلية، وأن الباقي الذين لا يعتبرون منافسين بالشكل الكافي ولا قابليين للترويض لا يبقى لهم إلا الفقر الذي لا مفر منه».

الجدير بالذكر أن مسؤولي البنك روجوا خلال الورشة للاندماج الاقتصادي في المنطقة، واعتبروا ذلك حلاً لمشكلاتها الاقتصادية، كما روجوا للعودة والتجارة الحرة وفتح الحدود على مصاريحها، ولكنهم تجنبوا الرد على سؤال طرحه أحد الصحفيين عن تفسيرهم للعلاقة العكسية بين النمو الاقتصادي وبين تقدم عملية التسوية بالنسبة للأردن الذي عاش أسوأ وضع اقتصادي بعد توقيع معاهدة وادي عربة، يشار إلى أن الأردن تلقى قروضاً بقيمة ٢١٠ ملايين دولار من البنك هذا العام، أما مصر فتلقّت ٥١٠ ملايين. ■

في خطوة تهدف إلى تحسين صورته السلبية في العالم الثالث، عقد البنك الدولي مؤخراً ورشة عمل في العاصمة الأردنية عمان لنحو ٣٥ إعلامياً من الأردن والضفة الغربية وقطاع غزة، شارك فيها المسؤولون في البنك عن منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.



أحد اجتماعات البنك الدولي

عمان: أسامة عبد الرحمن

الرئيسة فهي واشنطن، كما أن رئيس البنك منذ أنشئ عام ١٩٤٤م كان على الدوام أمريكياً. البنك الدولي يردد أنه أنشئ لدفع عجلة النمو الاقتصادي ومكافحة الفقر في الدول النامية، وكذلك تشجيع التنمية الاقتصادية التي يستفيد منها ذوو الدخل المحدود، وتقديم القروض للدول النامية وتمويل الاستثمارات التي تحقق النمو الاقتصادي، ولكن العقود السابقة من عمل البنك أظهرت أن النتائج التي تحققت هي عكس ما يطرحه البنك، فسياساته وقروضه لم تؤد إلى دفع عجلة النمو أو مكافحة الفقر، بل أدت إلى تدمير اقتصادات الدول الفقيرة وسحق الأغلبية المعتمدة فيها.

ومنذ البداية هيمنت الولايات المتحدة على البنك، وأخضعت سياساته لتوجيهاتها، وهي تسيطر وحدها الآن على ١٨، ١٧٪ من حصة البنك وبالتالي قوة التصويت في مؤسساته صاحبة القرار، في حين تسيطر مع بقية الدول الغربية الصناعية على ٥٥٪ من رأسمال البنك وبالتالي تحتكر القرار فيه. وقد استغل البنك الدولي بصورة واضحة في المنطقة العربية لإسناد مسيرة التسوية، وتعامل بجفاء مع سورية خلال المرحلة الماضية، بسبب وقوفها من المفاوضات متعددة الأطراف، والتصلب النسبي في مواقفها إزاء التطبيع، والحال نفسه مع لبنان، وقد أشار مدير البنك لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا إلى أن البنك سيعمل على توسيع جهوده مع سورية ولبنان مع الانطلاقة الجديدة لعملية التسوية، كما أشار مسؤول آخر إلى أن البنك دخل الأراضي الفلسطينية بقوة بقرار

المشرف على إدارة الورشة قال: إن البنك كان يمنع إلى ما قبل خمسة أعوام التواصل مع وسائل الإعلام، ولكن هذه السياسة تغيرت في الأعوام الأخيرة، والهدف بالطبع محاولة التأثير على القناعات والانطباعات السلبية تجاه البنك الذي يعتبره الكثير من الأوساط أداة استعمارية لتحقيق هيمنة الولايات المتحدة والدول الصناعية الكبرى على اقتصادات الدول الفقيرة تمهيداً للسيطرة على قرارها السياسي لينسجم مع توجهات تلك الدول المهيمنة، كما تحمل تلك الأوساط البنك الدولي المسؤولية عن كثير من الأزمات الداخلية في الدول الفقيرة بسبب برامج التقشف والشروط القاسية التي تفرضها على تلك الدول، بل إن الاتهامات توجهت نحو البنك لتحمله مسؤولية أزمات كبيرة كتلك التي حدثت قبل فترة في دول جنوب شرق آسيا.

مسؤولو البنك حاولوا الدفاع عن سياسات البنك والرد على الانتقادات التي وجهت له، وركزوا خلال برنامج الورشة على إبراز البعد الإنساني للبنك وسعيه لمساعدة الفقراء واهتمامه بالقضايا السكانية، وحاجات ذوي الدخل المحدود، كما حاولوا ترويح أن البنك مؤسسة اقتصادية ولا تتدخل في القضايا السياسية، مشيرين إلى أن السياسة لم تتدخل في قرارات البنك سوى مرتين، الأولى حين قرر ويضغظ أمريكي منع القروض والمساعدات عن فيتنام أثناء الغزو الأمريكي لها، والثانية الامتناع عن إعطاء القروض حالياً لإيران ويضغظ أمريكي أيضاً، ولكن هذا الدفاع لم يكن مقنعاً للأغلبية المشاركين في الندوة والذين أكدوا قناعتهم بأن البنك مرتبط بالتوجهات الغربية وبخاصة الأمريكية، لا سيما أن موعد الورشة تزامن مع تقارير ذكرت أن الإدارة الأمريكية ستطلب من صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي وقف القروض عن إندونيسيا في حال رفضت إدخال قوات دولية إلى تيمور الشرقية، وكان مسؤولو البنك الدولي حاولوا النأي بأنفسهم عن الارتباط بصندوق النقد وتأكيد الفصل الكامل بين المؤسساتين، ولكن أحدهم عاد واعتبر أن المؤسساتين شقيقتان نشأتا معاً في وقت واحد.

سياسة عبر الاقتصاد

يضم البنك الدولي في عضويته ١٨١ دولة، ووصل رأسماله إلى ١٧٠ مليار دولار، ويبلغ عدد موظفيه ٦٥٠٠ موظف، أما مقره ومقر مؤسساته

حادث بورسعيد زاد من وتيرة الحديث عن التغيير

نداء الإصلاح السياسي.. هل يفتح الطريق أمام التغيير الشامل؟

شعبية لجمع عدد كبير من التوقعات «يؤمل أن تصل إلى مليون توقيع» لرفعها إلى رئيس الجمهورية، وتقوم مقار الأحزاب المنتشرة في المراكز والمحافظات المصرية المختلفة حالياً بعملية جمع التوقعات، كما تنشر الصحف الحزبية نص البيان مصحوباً بدعوة للتوقيع عليه، وتقرر عقد مؤتمر شعبي واسع للموقعين على البيان يوم ٢٢ سبتمبر، أي قبل موعد الاستفتاء بأربعة أيام فقط.

خطوات سابقة

لم يكن نداء الإصلاح السياسي والدستوري الذي أعلن مؤخراً هو الأول من نوعه، بل سبقه عدة دعوات للإصلاح منها مشروع الدستور الجديد الذي تشكلت لصياغته لجنة من كبار رجال القانون يمثلون الأحزاب والقوى السياسية المختلفة ورأس لجنة الصياغة الراحل الدكتور محمد حلمي مراد - نائب رئيس حزب العمل يرحمه الله -، وذلك منذ بضع سنوات، وبعد ذلك تكررت دعوات الأحزاب السياسية للإصلاح والتغيير عبر بياناتها ومؤتمراتها، ولكنها اجتمعت في عمل موحد من خلال لجنة التنسيق بين الأحزاب والقوى السياسية، وعقدت مؤتمراً تحت عنوان: «دفاعاً عن الديمقراطية والحريات وحقوق الإنسان»، وذلك يوم ٨ من ديسمبر ١٩٩٧م.

وكما يقول سيف الإسلام حسن البنا - ممثل الإخوان في لجنة التنسيق بين الأحزاب - فقد تضمن ذلك النداء مشروعاً متكاملاً للإصلاح السياسي والدستوري، وهو يؤكد أن جوهر الإصلاح السياسي في هذه المرحلة هو فتح الباب عملياً أمام إمكان تداول السلطة سلمياً، وإلا فإننا نغامر بتعرض المجتمع لمزيد من العنف.

ويبقى السؤال: هل من الممكن أن تجد هذه المطالب المحدودة طريقها إلى النور والتنفيذ العملي؟

بحسب آيات الخبرة التاريخية السابقة تجاهلت السلطة السياسية دائماً نداءات ودعوات الأحزاب السياسية للإصلاح، فهذه السلطة لها فلسفة عمل لا تحيد عنها.

والخبرة التاريخية تشي برفض حكومي مسبق لنداء الإصلاح، لكن فريقاً من المحللين يرون أن القيادة السياسية المصرية ربما تعاملت بشكل إيجابي، ولكن جزئي مع مطالب المعارضة، فقد أعلن الرئيس مبارك قبل صدور النداء أن التغيير وارد، وأنه يفكر الآن في أشكاله، وأكد هذا المعنى



أحد المؤتمرات العامة - القاهرة

وقبل أيام من موعد الاستفتاء على الولاية الرابعة للرئيس مبارك في ٢٦ من سبتمبر الجاري تصاعدت التنبؤات والتوقعات والمطالب، ولم تقف الأحزاب والقوى السياسية المصرية موقف المتفرج فبادرت بطرح رؤيتها للإصلاح، وضمنتها نداء وجهته إلى رئاسة الدولة للإصلاح السياسي والدستوري يدور حول الإصلاح الداخلي، والحريات العامة، تم الحديث عنه بالتفصيل في العدد الماضي.

وبعد أن تم إرسال هذا النداء بالفعل إلى رئاسة الجمهورية تجري حالياً حملة توقعات



حسني مبارك

القاهرة: قطب العربي

فتحت تصريحات الرئيس المصري حسني مبارك - التي تحدث فيها مؤخراً عن التغيير أمام طلاب الجامعات المصرية - الباب واسعاً أمام العديد من التكهّنات والتنبؤات بل والمطالب المحددة للإصلاح الشامل.

وعلى حين يرى فريق من الخبراء والساسة المصريين أن التغييرات المنتظرة لن تتجاوز الشكليات، بمعنى تغيير أو استبدال بعض الوزراء والمحافظين فإن هناك رأياً آخر يرى أن التغييرات ستكون جوهرية تتعلق بالسياسات خاصة الداخلية سواء في مجال العمل السياسي الحزبي أو العمل الأهلي أو نظام عمل المحليات.

ورغم أن تشاؤماً كبيراً حل على بعض المحللين عقب الاعتداء على الرئيس مبارك في مدينة بورسعيد، وخشي هؤلاء أن يتراجع الرئيس عن وعده بالتغيير، إلا أن تصريحات الرئيس مبارك بعد ذلك لصحيفة الأهرام «الخميس ٩ من سبتمبر» نفت هذا، إذ أكد الرئيس أنه سيلتزم بكل ما تعهد به للجماهير في خطابه أمام الطلاب.

يقتلون الإخوان ويشتمونهم !

في أوراق الحركة الإسلامية في مصر - من منشورات المنار الجديد سنة ١٩٩٩م.

ولن نتوقف كثيراً هنا عند إصراره على صرف ذهن القارئ إلى أن الحركة الإسلامية كما يقصدها، ليست سوى الجماعة الإسلامية، ومن ثم فلا نعرف أين يضع الأستاذ جمال سلطان الإخوان بالضبط، إلا إذا كان يريد إفهام القارئ أنهم مجرد قصة من قصص التاريخ المصري المعاصر، لا تستحق منه سوى الرثاء.

فهو يصف شيوخ الإخوان الذين مضوا والذين لا يزالون على قيد الحياة، بأنهم «يفتقرون لأي خبرة سياسية حقيقية بفعل سنوات العزل» (يقصد السجون والمعتقلات).

وعلى الرغم من أن الكتاب ككل يأتي كذاكرة تبريرية للتطور الجديد الذي اختاره فصيل جمال سلطان، وأعني بذلك نبذ العنف والتوجه نحو الوسائل السلمية والعمل من داخل الإطار السياسي في شكل حزب، على الرغم من هذا، نجد المؤلف يتقاضى أو يتناسى أن ما يدعو إليه، هو نفسه ما أنجزته قيادات الإخوان منذ خاض إمامهم حسن البنا - رحمه الله - الانتخابات بنفسه في الأربعينيات، وحتى واصل إخوانه وتلاميذه طريق الدعوة السلمية منذ السبعينيات وحتى اليوم.

ولسنا ندري كيف لا يدرك جمال سلطان هذا التناقض الذي وقع فيه.. يصف قيادات الإخوان الحالية بعدم الخبرة السياسية، بينما هذه القيادات هي ذاتها التي أرشدت ووجهت الجماعة لخوض غمار السياسة وأسفر ذلك عن إنجازات متعددة لا في مصر وحدها، بل انتقلت الخبرة الإخوانية السياسية المصرية إلى عدد آخر من الدول.

إن محاولة الفصيل الذي ينتمي إليه جمال سلطان، تأسيس حزب هي في ذاتها اقتباس لمبدأ انتهى الإخوان من إقراره منذ قرابة عقدين من الزمن، ونعني بذلك أن يتحول العمل السياسي في الجماعة إلى الإطار الحزبي، وقد تم فعلاً الانتهاء من برنامجين أو مشروعين لحزب لم يرَ النور، بسبب موقف السلطة الراض على طول الخط السماح للإخوان بحزب.

سامح الله الأخ جمال سلطان على اندفاعه فيما وصف به قيادة الإخوان، في الوقت الذي ينقل هو ذاته خلاصة ما برعوا فيه، وهو سياسة اللاعنف والالتزام بقواعد اللعبة الديمقراطية على الرغم من عدم التزام السلطة بها. ■

محمد أحمد نصر

عندما لاحت بارقة تهدة في الأفق الدامي والعنيف الذي أشعلته سياسة الضرب في سويداء القلب من جانب الأمن، رداً على الانفداعات العنيفة من قبل تنظيم الجهاد والجماعة الإسلامية، كان أول المرشحين بتلك المبادرة هم الإخوان المسلمون.

ولم يكن الترحيب سوى ترجمة فورية لسلوك هذه الحركة الإسلامية الأم وفرحة بعودة البعض إلى الرشد والصواب، ولم يكن يهم أنذاك أن العودة حدثت بناء على النصيحة التي لم تمل الحركة الأم من إسداؤها على مدار السنين، أو أن تلك العودة عن العنف والدماء حدثت بعدما تجرع أعضاء الجهاد والجماعة الإسلامية مرارة الاندفاع والغلو في معاداة المجتمع والسلطة، إلى الدرجة التي سال فيها دم كثير من أبرياء لا ناقة لهم ولا جمل في الصراع.

لقد تعدت الخسائر طرفي الصراع «الحكومة والجماعات» لتؤثر سلباً على الأمة والصحة الإسلامية داخلياً وخارجياً، في ظل وجود خصوم وأعداء هنا وهناك جاهزين لتصيد الأخطاء، وللمبالغة فيها واستخدامها بأفضل وأوسع أدوات الإعلام والدعاية العديدة التي يملكونها. وحين فشلت بادرة التهدئة الأولى قبل سنوات عدة، عندما اندفعت السلطة فأخرجت وزير الداخلية الأسبق عبدالحميد موسى من موقعه، انتقد الإخوان المسلمون كل من تسببوا في فشل تلك المبادرة ويصفه خاصة العناصر العلمانية التي حرصت الحكومة على رفض التهدئة وعلى استمرار العنف الرسمي في مواجهة الاندفاع من جانب قلة من شباب الجماعتين، ويبدو أن تأثيرات حادث الأقصر في نوفمبر ١٩٩٧م، كانت ثقيلة الوطأة على الجماعة الإسلامية، كما كانت تلك التأثيرات على مصر بأسرها، الأمر الذي أسهم في أن ينحو الطرفان نحو التهدئة من جديد، وهو ما تم فعلاً بعد مجيء وزير الداخلية الحالي، فقد شهدت مصر منذئذ وفقاً لعمليات العنف من جانب الجماعة الإسلامية، ثم مبادرة صريحة أعلنها قادة الجماعة من داخل السجون بموافقة من الشيخ عمر عبدالرحمن.

وكما حدث في المبادرة السابقة، كان رد فعل الإخوان الترحيب بحقن الدماء.

هذه مقدمة ضرورية لما سوف نطرحه في السطور التالية تعليقاً على مقدمة كتاب أصدره جمال سلطان، وهو كاتب صحفي ينتمي فكرياً للجماعة الإسلامية المصرية عنوانه: «مراجعات

بعد الاعتداء عليه في بورسعيد، وبالتالي فمن الممكن أن تجد بعض المطالب طريقها إلى النور لكنها ستظل محدودة مثل تنقية الجداول الانتخابية، أو ربما تحسين النظام الانتخابي، وزيادة الرقابة القضائية، وإعطاء دور أكبر للجمعيات الأهلية، وتحسين نظام الإدارة المحلية، وعلى العموم فكل هذه التعديلات حال تحقيقها ستظل شكلية وجزئية لا تلبي المطالب الحقيقية للشعب وقواه السياسية.

موقع الإسلاميين

ويبرز في هذا المجال سؤال: أين موقع الإسلاميين من هذه الدعوات أو التغييرات؟ كان التيار الإسلامي أحد الفاعلين الرئيسيين في تحريك دعوات الإصلاح، وشارك ممثلوه في كل الفاعليات الخاصة بذلك بدءاً بمشروع الدستور الجديد، ومروراً بمشروع الإصلاح السياسي الشامل عام ١٩٩٧م، وانتهاءً بالنداء الأخير، لكن كانت هناك ملاحظة على البيان الأخير أنه تضمن في البداية توقيعات رؤساء الأحزاب الأربعة الرئيسة (العمل - الوفد - الناصري - التجمع) ولم يتضمن توقيعات ممثل الإخوان المسلمين، كما كان متبعاً من قبل في أي بيانات سابقة، وعلمت ^(١) أن السبب في ذلك يرجع إلى أن مراسم رئاسة الجمهورية أبلغت رؤساء الأحزاب مرات عديدة من قبل أنها لن تتسلم منهم أي مذكرات تتضمن توقيعاً للإخوان المسلمين، بحجة أنهم «تنظيم محظور قانوناً»، وقد حدث هذا فعلاً من قبل، ومنعت أجهزة الأمن مسيرة رمزية لممثلي الأحزاب والقوى السياسية إلى قصر عابدين بسبب مشاركة ممثلي الإخوان فيها.

ولكن على أي حال فإن الإخوان لم يعترضوا على هذه الصيغة «أي خلو البيان من توقيع المستشار المأمون الهضيبي - نائب المرشد العام الذي تعود التوقيع إلى جوار رؤساء الأحزاب» حتى يمكن تمريره وتسليمه إلى الرئاسة، وذلك تظليفاً للمصلحة العليا، لكن توقيعات عدة لمنتسبين للإخوان تضمنها النداء الأول ضمن ١٤٤ توقيعاً يمثلون مختلف التيارات والنقابات والجمعيات والجامعات، وكما صرح لنا صلاح عيسى مقرر اللجنة التحضيرية لنداء الإصلاح السياسي فإن الإخوان المسلمين جزء أساسي من الموقعين وأنهم سيشاركون مع بقية الأحزاب في مؤتمر ٢٢ سبتمبر.

أما فيما يخص التغييرات التي وعد بها الرئيس مبارك فلا يتوقع أحد حتى الآن أن تطول العلاقة مع الإخوان المسلمين التي شهدت خلال الأيام الماضية مزيداً من التآزم بالقبض على عشرات الطلاب من محافظات مختلفة لمنعهم من الاستعداد للانتخابات الطلابية المقبلة مع بداية العام الدراسي.

ورغم أن منتسبين لتيارات إسلامية أخرى مثل «الجهاد» و«الجماعة الإسلامية» يتوقعون تحسناً في المناخ السياسي بعد إعلان مبادراتهم بالتخلي عن العنف، ويستعدون لتقديم طلبات لتأسيس أحزاب إسلامية مثل «حزب الإصلاح» أو «الشريعة»، إلا أن كل المؤشرات لا تبشر بشيء من هذا، بل ستظل العلاقة مع الإسلاميين عموماً في حالة جمود أو توتر. ■

أدوات الهيمنة الغربية على سوق النفط



اجتماعات أوبك تتحاشى مناقشة مشكلة ارتباط سعر نفطها بسعر نفط بحر الشمال.. فلماذا؟!

السبعينيات ونهاية الثمانينيات لتزيد نسبة الاستهلاك العالمي من الطاقة النووية إلى جملة الطاقة المستهلكة من ٨٪ في عام ١٩٧٣م إلى ٥,٦٪ في عام ١٩٨٩م.

وفي إطار استعدادات الشركات النفطية العالمية للقرن القادم، بدأت تضع خطط طوارئ لإمكانات إحلال مصادر طاقة أخرى محل النفط، حيث أعلنت شركة شل الهولندية الملكية العام الماضي ١٩٩٨م أنها تتعاون مع مجموعة ديمر - بنز الألمانية لإنتاج محرك سيارة يعمل بطاقة الهيدروجين ويؤدي نفس أداء المحركات الحالية التي تعمل بالبترول أو الديزل.

كذلك قررت شركة بريتش بتروليوم التركيز على تطوير مشروعات للطاقة الشمسية خاصة في ظل الانخفاض المستمر لتكاليف إنتاج الألواح التي تستخدم في امتصاص أشعة الشمس «تنخفض التكلفة بنسبة تتراوح بين ٥ و ١٠٪ سنوياً».

أما شركة شل فإنها تركز على تطوير تقنيات بديلة لأنها تعتقد أن الطاقة الشمسية لا يمكن أن تغطي كافة احتياجات السوق مستقبلاً، ولذلك فإن الشركة تجري أبحاثاً حول طاقة الرياح مثلاً.

وتشير الإحصاءات إلى أن مصادر الطاقة

مثلت السبعينيات فترة فريدة في تاريخ سوق النفط فمُنذ بروز منطقة الشرق الأوسط والخليج بصفة خاصة كمصدر غني للخام، وتحديدًا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية حيث اتفقت الدول الصناعية على أن تتخذ من ذلك المورد أساساً لبناء اقتصادها الذي دمرته الحرب، منذ ذلك الحين وإلى الآن، وعلى مدار ما يربو على نصف قرن، لم يتح لمنتجي الخام فرصة السيطرة على السوق، إلا خلال الفترة الممتدة من ١٩٧٤م إلى عام ١٩٨٦م الذي شهد انهياراً كبيراً في الأسعار، وهو ما مثل بدء مرحلة جديدة من هيمنة المستهلكين بأدوات تختلف عن أدوات مرحلة الهيمنة الأولى الممتدة من الأربعينيات حتى مطلع السبعينيات، وقد اختلفت الأدوات الغربية المستخدمة لتلافي تكرار تلك اللحظة الفريدة، وضمان عدم تعرض المستهلك لأي أزمة في هذا المجال الحيوي، وجاءت البداية بتأسيس ما يُعرف بوكالة الطاقة الدولية ١٩٧٤م، ثم الشروع في اتخاذ عدد من السياسات لتقليص الاعتماد على النفط الخليجي، وتقليل اظفار الأوبك بما يفقدها القدرة على التحكم في الأسعار، ويمكن تحديد أهم هذه الوسائل فيما يلي:

١. خفض استهلاك الطاقة واستحداث بدائل للنفط:

أدرك العالم الصناعي بوضوح، وإثر أزمة السبعينيات، مدى خطورة الاعتماد على النفط وحده كمصدر أساسي للطاقة، ليس فقط لتركزه في منطقة ساخنة بطبيعتها هي الشرق الأوسط، بل أيضاً لأنه من الموارد الناضبة التي سينتهي المخزون منها يوماً ما، ناهيك عن تزايد احتمالات التعرض لهيمنة المنتج خاصة في المراحل الأخيرة لعمر الخام، وعلى هذا نشطت الأبحاث والدراسات التي تعمل على إحلال مصادر الطاقة الأخرى محل الخام الذي صارت الضرائب

الباهظة تضيق كثيراً من استعملاته لدى المستهلك الفرد، ومن ثم هبط المعدل السنوي للنمو في استهلاك النفط لأعضاء منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي من ٣٪ بين عامي ١٩٦٥م و ١٩٨٠م إلى ١٪ فقط بين عامي ١٩٨٠م و ١٩٨٨م.

كما انخفضت حصة النفط في إجمالي الطاقة المستهلكة إلى ٤٢,٧٪ فقط عام ١٩٨٩م بعد أن كانت تزيد على ٥٠٪ في منتصف السبعينيات، ومثلت الطاقة النووية أهم البدائل المستخدمة في هذا التنوع حيث تضاعف المستخدم منها بنحو ٢٠ مرة بين أوائل

الجديدة والمتجددة توفر حالياً ما يتراوح بين ١٥٪ و ٢٠٪ من احتياجات العالم من الطاقة ويتوقع أن ترتفع هذه النسبة إلى ٥٠٪ قريباً بين عام ٢٠٢٥م و ٢٠٥٠م.

ورغم أن مصادر الطاقة الجديدة والمتجددة لن تتمكن من منافسة مصادر الطاقة التقليدية لمدة تتراوح بين ٢٠ و ٣٠ عاماً، فإن الشركات حريصتان على إظهار تطبيقات هذه المصادر بشكل عملي حيث قامت شل بتركيب ٦٥٠ لوهاً لتوليد الطاقة الشمسية على أرصفة بترول تابعة لها قبالة ساحل بروناي وذلك لإنتاج ٦٥ كيلوواط من الكهرباء.

٢ - الاحتياطي الاستراتيجي؛

«سنرغمهم على بيعه، إنهم لا يستطيعون شربه» كلمات دهنري كسينجر في ربيع ١٩٧٤م، يرى المحللون أن هذه العبارة هي مفتاح فهم تحولات سوق النفط فيما بعد ١٩٧٣م، لأنها كانت بمثابة تدشين لمرحلة قادمة من العمل المنظم والرصين لكسر شوكة المنتجين نهائياً، وفرض السيطرة التامة على النفط، ومن ضمن أبرز الآليات التي استخدمت في هذا الإطار هي بناء مخزون نفطي لأوقات الطوارئ يسمح للدول المستهلكة بامتلاك ورقة قوية في وجه المنتجين الذين يعتمدون اعتماداً كلياً على استهلاك النفط، وقد شرع البدء في هذه العملية منذ الربع الأخير من عام ١٩٧٣م وحتى الربع الأول من عام ١٩٨١م، ولم تجد الدول المستهلكة مشكلة في دفع سعر باهظ للبرميل ٤٠ دولاراً مثلاً، في سبيل تحقيق هذا الهدف القاسي بأن تحتفظ كل دولة في أراضيها بمخزون استراتيجي يقارب استهلاك ثلاثة أشهر كحد أدنى.

وقد أصبح الاحتياطي الاستراتيجي الأمريكي الذي يقدر بقرابة ٦٠٠ مليون برميل من النفط أحد العوامل الرئيسة التي تمنع حدوث صعود كبير في أسعار النفط كما أنه بات صمام الأمان الرئيس ضد حدوث اضطرابات في إمداد الطاقة العالمي.

وينظر محللون إلى الاحتياطي الاستراتيجي الأمريكي على أساس أنه أصبح في الآونة الأخيرة أحد مهددات حدوث تحسن كبير في أسعار النفط ما لم يكن هذا التحسن متوافقاً مع المصالح الاقتصادية الأمريكية، وهناك تنسيق دقيق بين وزارة الطاقة الأمريكية ووكالة الطاقة الدولية في حساب معدلات الاستهلاك العالمي والعرض والطلب الذي قاس على أساسه حجم الاحتياطي.

٣ - الضرائب النفطية؛

تعد الضرائب من الأوراق الرابحة الاستعمال في العالم المتقدم لمحاربة أي سلعة بارزة لدول العالم النامي، وإذا كان الخليج يلمس ذلك بشكل قوي في الألومنيوم والبترودولارات، فإن النفط

هناك سوق وهمية، تتحكم في سوق برنت للنفط يتم التداول فيها على إضعاف كمية البترول الذي ينتجه العالم وبرميل الورق هو الذي يحدد سعر برميل برنت!

يأتي على رأس تلك السلع «المضطهدة»، وقد قررت الدول الصناعية فرض ضريبة على كل برميل من النفط تبلغ ٣ دولارات، على أن ترتفع بحلول عام ٢٠٠٠م إلى ١٠ دولارات، وبالطبع فمن شأن مثل تلك الضريبة تقليص استهلاك النفط ومن ثم الطلب عليه، فانهيار سعره، ذلك لأن الضرائب المرتفعة تحجب عن المستهلك النهائي الأثر المتوقع من انخفاض سعر الزيت الخام، والمتمثل في زيادة الاستهلاك وارتفاع الطلب على النفط.

وفي الواقع فقد أجادت الدول الصناعية استخدام الضرائب كأداة للتحكم في سوق النفط، من خلال فرض ضرائب جمركية - ليس على واردات الزيت الخام - إنما على المنتجات المكررة بعد خروجها من مصافي التكرير مما يتيح لها التفرقة في المعاملة بين مختلف المنتجات وفقاً لما تمليه مصالحها الاقتصادية، وذلك كما يوضح الخبير النفطي العربي دحسين عبدالله الذي يعتمد نظرية يسميها «الربع النفطي» الذي يعرفه بأنه: الفرق بين التكلفة الكلية.. وإنتاج ونقل وتكرير وتسويق.. وبين سعر المنتجات المكررة في أسواق الاستهلاك.

ويتوزع الربع النفطي - بعد استبعاد التكاليف وأرباح الشركات الوسيطة - بين الدولة المصدرة «يتحدد نصيبها بالفرق بين تكلفة الإنتاج وسعر النفط الخام» من ناحية، وبين حكومات الدول المستوردة «يتحدد بما تحصل عليه في صورة ضرائب تفرضها على المنتجات النفطية».

ولما استردت الدول المصدرة للنفط في ظل حرب ١٩٧٣م حريتها في تحديد الأسعار، تحول توزيع الربع النفطي إلى صالحها، وفي عام ١٩٧٥م بلغ سعر البرميل للمستهلك النهائي في المجموعة الأوروبية ٢٧,٩٠ دولاراً، بينما بلغ

حصلت الدول الصناعية على ٢٧٠ مليار دولار عام ١٩٩٦م من حصيلة ضرائب النفط.. بينما بلغ ريع أقطار أوبك في العام نفسه ١٨٥ مليار فقط!

صافي الربع نحو ١٨,٩٠ دولاراً يتوزع بنسبة ٥٢٪ للدول المصدرة و ٤٨٪ للدول المستوردة، وبلغ نصيب الدول المصدرة ذروته عام ١٩٨٠م عندما كانت تحصل على نحو ٣٤,٣٠ دولاراً للبرميل (٦٤٪ من صافي الربع) مقابل ١٨,٩٥ دولاراً لضرائب الحكومات الأوروبية ٣٦٪ بينما بلغ السعر للمستهلك النهائي في العام المذكور نحو ٦٥,٥٠ دولاراً.

غير أن أسعار النفط الخام لم تثبت أن أخذت في التآكل خلال النصف الأول من الثمانينيات، ثم انهارت عام ١٩٨٦م من نحو ٢٨ دولاراً عام ١٩٨٥م إلى نحو ١٣ دولاراً، عندئذ لم تسمح الدول الأوروبية بانتقال الانخفاض إلى المستهلك النهائي، مما كان سينعكس أثره في زيادة الطلب على النفط، بل سارعت إلى زيادة ضرائبها النفطية بحيث ارتفعت من نحو ٢٢,٥٠ دولاراً عام ١٩٨٥م إلى نحو ٣٠ دولاراً عام ١٩٨٦م، واستمرت في الزيادة إلى أن بلغت نحو ٦٦ دولاراً عام ١٩٩٥م.

وفي عام ١٩٩٦م حصلت الدول الصناعية على نحو ٢٧٠ مليار دولار من ضرائب النفط، بينما بلغ مجموع ريع أقطار الأوبك في ذلك العام نحو ١٨٥ مليار دولار.

وقد استمر سعر النفط الخام في التآكل وانخفض من ١٩,٣٣ دولاراً عام ١٩٩١م إلى ١٨,٢٢ دولاراً عام ١٩٩٢م، وإلى ١٦,٠٧ دولاراً عام ١٩٩٣م، وإلى ١٥,٥٣ دولاراً عام ١٩٩٤م.

والجدير بالذكر ما تشير إليه بعض التحليلات من أنه خلال الفترة ١٩٨١م إلى ١٩٩٧م انخفضت القيمة الاسمية للنفط بحدود ٤,٩٪ سنوياً، ولعلنا نستطيع أن نتصور نسبة الانخفاض في القيمة الحقيقية عام ١٩٩٨م الذي شهد الانهيار الكبير في الأسعار.

٤ - سوق الأوراق النفطية؛

لا يوجد سوق لبترول أوبك يتم فيه تحديد الأسعار، إذ يوجد فقط سوق صغير لا يتجاوز إنتاجه اليومي ٨٠٠ ألف برميل هو سوق «برنت» (أحد خامات بحر الشمال)، ولا يتحدد السعر في هذا السوق، بل في سوق برنت الورقي Futures Market، وترتبط أسعار البترول جميعها بسعر بترول برنت، فإذا ارتفع سعر الأخير ارتفعت الأسعار الأخرى، وإذا انخفض انخفضت الأسعار، ولا تخلق هذه الوضعية علاقة سببية مباشرة تربط سعر بترول أوبك بالإنتاج، وليس للمنظمة سيطرة على بترولها إلا من خلال الرقم الثابت الذي تحدده من فترة لأخرى بحساب ما يسمى: فرق الجودة وتكاليف النقل، وهو رقم لا يعكس عوامل العرض والطلب.

وتبيع أوبك بترولها وهي لا تعرف سعر البرميل الذي باعت به إلا بعد فترة زمنية تسمح للمشتري أن يؤثر في سعر برنت، وبالتالي في



وقد تضاعفت هيمنة المستهلكين مع ارتفاع حجم النفط الذي يجري تداوله عن طريق ما عرف بالأسواق الفورية Spot Markets وأسواق التعامل الآجل Future Markets التي أصبحت بديلاً للتعاقد المباشر بين الدول المستهلكة ودول الأوبك المنتجة، وأصبحت من ثم قضية التحكم في سعر النفط غير واردة بالنسبة لدول أوبك.

وجدير بالذكر أن قيمة الصفقات المالية المتبادلة في سوق الأوراق النفطية تتراوح بين ١٨٠ - ٢٠٠ مليون برميل في اليوم أو يزيد، مقارنة بإنتاج مجموعة الأوبك البالغ نحو ٢٨ مليون برميل في اليوم من إجمالي الطلب العالمي على النفط البالغ نحو ٧٤ مليون برميل في اليوم، هذا السوق الزائف تدار من قبل المؤسسات التابعة للمستهلك، والمتملة بالأصابع المتعددة لوكالة الطاقة الدولية التي أسست عام ١٩٧٤م.

وقد نشأت هذه السوق تدريجياً كرد فعل للاتهامات التي كانت توجه لبعض دول أوبك - التي كان سعر بترولها يستخدم كمؤشر ترتبط به أسعار البترول الأخرى - بأنها مسؤولة عن ارتفاع أسعار البترول، وعليها بالتالي أن تقوم

بحساب السعر الذي يدفعه ثمناً لبرميل أوبك وقت الاستحقاق، كما أن خفض أو زيادة إنتاج أوبك لا يؤثر على سعر بترولها، إلا عن طريق تأثيره أولاً على سعر بترول برنت، فإذا كان سعر برنت لا يتجاوب أو كان التجاوب ضئيلاً مع تغير إنتاج أوبك، فإن التأثير بالتالي على أسعار البترول سيكون ضعيفاً. «ولذا فعندما تلجأ أوبك لخفض إنتاجها كدعم للأسعار يجب أن يكون الخفض بالقدر الكافي ولفترة زمنية كافية للتأثير بشكل فعال على سعر بترول برنت، وإلا فلن يؤدي خفض الإنتاج إلى أي تغير يذكر في الأسعار».

وكما ذكرنا أنفاً نتحكم في سوق برنت - وبالتالي في تحديد الأسعار - سوق وهمية، يتداول فيها عدد من البراميل هي أضعاف كمية البترول الذي ينتجه العالم من جميع الأنواع، وفيها يتم الاتفاق بين المضاربين على سعر ما يسمى ببرميل الورق الذي على ضوئه يتحدد سعر برميل برنت، وقد أضحى بإمكان المضارب أو المستثمر أن يشتري أو يبيع النفط مقدماً ومستقبلاً بهدف استثماري بحت، فلا استلام أو تسليم لأي حمولة نفط في هذه العملية، بل مضاربة مالية، وما يقوم به سوق الورق هو إنتاج وتبادل تقلبات الأسعار بين المضاربين، فالمضارب الذي يريد أن يشتري عدداً معيناً من البراميل ليس مطلوباً منه أن يدفع سعر البرميل كاملاً، بل كل المطلوب منه فقط أن يدفع مقدار التقلبات المتوقعة في سعر البرميل «أي الفرق بين سعر البرميل الآن، والسعر المتوقع في وقت الاستحقاق الذي قد لا يتجاوز الدولار الواحد للبرميل».

الاحتياطي الاستراتيجي الأمريكي من النفط يهدد أي محاولة لتحسين أسعاره ما لم يكن التحسين في مصلحة اقتصاد واشنطن

بدور المرجح الذي يحافظ على اعتدال الأسعار، مما اضطرها إلى المطالبة بالتخلي عن هذه القاعدة حتى لا يكون بترولها عرضة للمضاربة. وارتباط سعر بترول أوبك ببترول بحر الشمال هو أمر غير مقبول، والغريب أن اجتماعات أوبك لا تهتم بمناقشة ذلك، رغم ما يمثله من عامل هيمنة مهم في أيدي مستهلكي النفط.

في ضوء هذا العرض الموجز لعدد من الوسائل الرئيسية التي استخدمها الغرب لفرض هيمنته على سوق النفط وضمان الوصول إليه بأقل الأسعار وبأكبر استفادة ممكنة، يمكن تصور مدى صعوبة المهمة أمام المنتجين في محاولة التوصل إلى وضع متوازن مع المستهلكين، وإن كان هذا ليس بالأمر المستحيل، إن ما يميز المنتجين هو الإدراك الواعي لمصالحه، والتعاون في سبيل تحقيقها، وهو ما يفتقده المنتجون الذين تختلف رؤاهم، وتلفها الضبابية، فيتعذر اجتماعهم على فكرة واحدة.

وعلى الرغم من نجاح الخطوات الأخيرة التي اتخذها المنتجون، وتمسكهم بالخفض المقرر في الإنتاج تبعاً لاتفاق لاهاي ثم اجتماع أوبك في مارس الماضي بشأن عودة التوازن إلى الأسواق مع ارتفاع السعر إلى ما يزيد على ١٩ دولاراً، وتوقعات متزايدة بأن يحافظ على مرواحته بين مدى ١٨ - ٢٠ دولاراً، إلا أن هذا لا يمكن النظر إليه على أنه آخر ما تستطيعه الدول المنتجة على طريق التكاثر من أجل إعادة السيطرة، بعبارة أخرى لا تعتبر الخطوات الأخيرة خروجاً عن مسار الهيمنة النفطية على السوق، فالأمر المعروف أن انخفاض الأسعار لم يكن مضرراً فقط بالدول المنتجة، بقدر ما أضر بقطاعات كبيرة من صغار المنتجين داخل الدول المستهلكة وعلى رأسها الولايات المتحدة ذاتها، مهدداً كثيراً منهم بالخروج تماماً من حلبة المنافسة.

فقد عانى هؤلاء المنتجون زووم التكلفة الحدية المرتفعة من انعدام أرباحهم في ظل الانخفاض الشديد للأسعار الذي لا يغطي تكلفة الاستخراج، كذلك أصاب الاضطراب حركة الشركات العالمية في مجال النفط والتي اندفعت في موجات من إعادة الهيكلة والاندماج بغرض تخفيض نفقاتها، مما تسبب بالتالي في اضطراب حركة الاقتصاد العالمي ككل، كذلك فليس من مصلحة الدول الغربية المستهلكة إفقار الدول المنتجة للحد الذي تنقلص معه وارداتها منها، بمعنى آخر أن هناك حدوداً لارتفاع السعر تسمح بها الدول المنتجة، ولن تسمح بتجاوزها، إن لم يكن بالادوات السابق سردها فبأخرى لن تعد تلك الدول استحداثها. ■

مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية

المجتمع



تضع قضايا العالم
بيد يديك كل أسبوع
من منظور إسلامي

هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمناسبات من طالبين الاشتراكات المجانية؟
هل تعلم أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليظلموا على أحوال العالم الإسلامي؟
هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟
هل ترغب بأن ترى دوراً للإعلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

قسمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد.....

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك باسم مجلة المجتمع
بمبلغ:

بيانات الاشتراك

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
ملاحظات أخرى:
التوقيع:

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها - المؤسسات والشركات ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً
ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت الصفح ١٥٠ ب - الرمز البريدي ١٣٠١٩ - مجلة المجتمع

قسمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد.....
أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول المجتمع إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلاً الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها:
مرفق شيك بمبلغ:
التوقيع:

أعلاً بيانات هذه القسيمة وأرفقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسجوباً على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وأرسلها على العنوان التالي: الكويت، الصفح ١٥٠ ب - الرمز البريدي ١٣٠١٩

مبادرة جيبوتي للسلام..



فرصة نادرة لحل الأزمة الصومالية

على سبيل المثال لا الحصر - ما جاء في تقرير الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان حول الأوضاع الحالية في الصومال والذي نشر في ١٦/٨/١٩٩٩م، وقدم إلى مجلس الأمن لاتخاذ القرارات المناسبة حول هذا الشأن، حيث يقول في الصفحة ٢٠، الفقرة الرابعة من التقرير: «لم يكن زعماء الفصائل الصومالية وبارونات الحرب مستعدين للتخلي عن مصالحهم الشخصية لحساب المصالحة الوطنية، لأن استمرار الأوضاع الحالية في الصومال على منوالها الحالي أربح لهم وأكثر فائدة بالنسبة لهم».

وسبق أن أصدر مثل هذا الحكم على بارونات الحرب في الصومال وزير خارجية مصر عمرو موسى في تصريح أدلى به لمجلة المصور عام ١٩٩٨م، حيث قال: «من المؤسف حقاً أن كثيراً من زعماء الفصائل الصومالية يحبذون أن تستمر الأوضاع في بلدهم على ما هي عليه الآن، لأن ذلك قد يكون أجدي لهم في حسابات المصالح الشخصية أو المكاسب المادية».

وعلى الصعيد الداخلي، فإن الزعامات الجبهوية أو بارونات الحرب في الصومال، قد أفلسوا في الأسواق المحلية، وبارت بضاعتهم السياسية المزجاة، وتدنّت شعبيتهم إلى مستوى الحضيض وانفض أنصارهم من حولهم، ولا يعير أحد أدنى اهتمام لاجتماعاتهم الفارغة من أي مضمون، أو مؤتمراتهم الخالية من أي محتوى، حيث تفتقد المصادقية جراء الفشل الذريع الذي

سيظل الشعب الصومالي مديناً لرئيس جمهورية جيبوتي الشقيق السيد إسماعيل عمر جيلي وسيدكره التاريخ في أزهى صفحاته، وسيبقى اسمه محفوظاً في ذاكرة الأجيال المتعاقبة من هذا الشعب، إذا ما كللت مساعيه الحميدة بالنجاح، وقد لمبارته الجديدة أن تكون سبباً لخروج الصومال من مستنقع الفوضى والاحتراب، وإيجاد حل للمعضلة السياسية التي حار العالم في فهم كنهها، وحل لغزها المحير، وتفسير طلاسها المعقدة، كما سيكون مؤهلاً لنيل جائزة نوبل للسلام في حالة نجاح هذه المبادرة القيمة التي نعلق عليها الكثير.

بقلم: د. إبراهيم الدسوقي (*)

الحفّازة لنجاح هذه المبادرة فيما يلي:

١ - تقلص دور بارونات الحرب في مجريات الأحداث في الصومال بعد أن انكشف سوء طويتهم للشعب وتعرّت الأعيابهم واتضح للجميع وضوح الشمس في رابعة النهار عدم قدرتهم على تحقيق المصالحة الوطنية المنشودة، وتشكيل حكومة الوحدة الوطنية التي لا تزال أمل الجماهير بعد أن سجلوا فشلهم الذريع في كل المستويات علاوة على ذلك، فإن اقتناع المجتمع الدولي باستثناء بعض التتواتر الشاذة والهامشية بضرورة كبح جماح زعماء الفصائل المتناحرة وتحجيم دورهم في عمليات المصالحة يصب في هذا المسار.

تجدر الإشارة إلى أن هناك قناعة متنامية لدى الكثير من زعماء العالم بأن معظم بارونات الحرب في الصومال يحبذون أن تستمر الأوضاع الحالية في الصومال على منوالها الحالي، لأنهم يجنون من ورائها منافع ذاتية وفئوية، ويحققون من خلالها مصالح شخصية كبيرة، وخير شاهد على ذلك -

على الشعب الصومالي الذي اكتوى بنيران الحرب الأهلية واصطلى بلهب التناحرات القبلية البغيضة أن يستقبل هذه الفرصة النادرة التي قد لا تتكرر.

وعلى النخب القيادية من هذا الشعب من العلماء والوجهاء والأعيان والمثقفين ورجال الأعمال، بالإضافة إلى القيادة النسوية أن يبذلوا قصارى جهدهم في الاستفادة من هذه الفرصة الغالية ١٠٠٪، ولكن ما فرص نجاح هذه المبادرة، وما أهم العوامل والأسباب لنجاحها؟

يبدو أن مبادرة فخامة الرئيس إسماعيل عمر جيلي رئيس جمهورية جيبوتي الجديد جاءت على قدر، وسط أجواء ملائمة وظروف مناسبة على كافة الأصعدة، ولا يعكر صفوها سوى بعض المبادرات الجانبية وغير المدروسة التي تقوم بها بعض الدول الإفريقية في إطار منظمة «إيجاد» أو خارجها. ويمكن تلخيص النقاط الرئيسية والعوامل

(*) مدير مركز القرن الإفريقي للدراسات الإنسانية.
مقدشو

الرغم من أن الظروف مهياة والمناخات ملائمة ليلاد هذه القيادات، إلا أن العملية ليست خالية من المطبات.

وعلى الرغم من أننا نتمنى لهذه الجهود أن تكل بالنجاح، وعلى الرغم من أننا ندعو أهل الخير من هذا البلد إلى المشاركة الفاعلة في هذه الجهود الخيرية، إلا أننا نعبر عن قلقنا حول إمكان تسلب بعض العناصر الشريرة إلى فاعليات المؤتمرات، لزرع بذور الشقاق، وإفساد الوئام وتحريف المؤتمرات عن أهدافها الوطنية.

- إمكان ظهور معضلة اقتسام المناصب الرئيسة في الحكومة القادمة، وخاصة منصبي رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء في الساحة بعد انعقاد المؤتمر وحضور الوفود المشاركة فيها والحائزة على تفويض حقيقي من

الشعب، لأنها خرجت من أحشائه بولادة طبيعية لا قيصرية، وتعد هذه المشكلة من أعقد المشكلات وأخطر المطبات التي يجب الاستعداد لها، والتخطيط الدقيق لاجتيازها، لأنه مهما أبدى الممثلون لمختلف المصافطات والمناطق من ضروب المرونة وضبط النفس، إلا أن هناك خطوطاً حمراء لا يمكن لهم أن يتجاوزوها لأنه بفعل التراكمات الطويلة تولد لدى القبائل الرئيسة قناعات شبه كاملة حول قضية اقتسام المناصب الرئيسة في الحكومة بحيث تتطلع كل قبيلة من هذه القبائل الرئيسة إلى الحصول على منصب معين، ولا يمكن أن تغفر لأي زعيم ما لم يحقق لها طموحاتها السياسية.

ولذلك فإن التركيز على إجراءات عقد المؤتمر وحدها ينبغي ألا تصرف انظار المعنيين عن علاج هذه المشكلة المستعصية وإعداد الجماهير لضرورة تقديم تنازلات حول هذا الموضوع لصالح القضية الوطنية العامة، أو بعبارة أخرى تهينة نشاط القبائل الرئيسة لقبول منصب أقل مما كانوا يطمحون أو يتطلعون إليه في سبيل إنقاذ البلد، وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الفردية، ومن دون هذه الروح والتخلي عن المواقف المتشددة لا يمكن أن تؤتي هذه المؤتمرات أكلها، بل يصير مآلها الفشل والخسران كغيرها من المؤتمرات السابقة.

هذه أبرز العقبات التي يمكن أن تعترض طريق مبادرة السلام والمصالحة التي أعدها فخامة الرئيس إسماعيل عمر جيلي رئيس جمهورية جيبوتي، وعلى كل من له ضمير حي، وقلب نابض من المسؤولين الصوماليين أن يقف إلى جانبها وأن يقدم لها كل ما يملك من جهد ووقت ومال وفكر لإنجاحها حتى تدخل الصومال في الألفية الثالثة وقد خرجت من حمة القوضى والتناحر، وكلها أمل ونشاط وقوة وطاقة تمكنها من التطلع إلى الانتعاش بركب الأسرة الدولية المتحضرة، والمتحررة من رقة الاستبداد والتخلف بكافة أشكاله وصوره، أما إذا ضيعنا هذه الفرصة - لا سمح الله - فقد تضيع الصومال.



عند من قادة الفصائل المتناحرة

عمر جيلي عن لقاءات تعقد في بعض دول الجوار ودعوات تقدم إلى زعماء الفصائل على لسان رئيس دولة مجاورة نكن له كل الاحترام والتقدير، والجدير بالملاحظة أن سبب بقاء هذه الزعامات يكمن في مثل هذه الدعوات التي تقدم إليها من حين لآخر لمشاركة في مؤتمر أو حضور مناسبة أخرى.

فهلا وعت تلك الدول هذه المعادلة البسيطة، واستوعبت هذه الحقيقة البديهية الواضحة وامتنتت عن إطالة معاناة الشعب الصومالي الذي يعاني الأمرين جراء التعامل مع بارونات الحرب كعميلين وحيدون للشعب الصومالي.

إن الاستمرار في لعبة شد الحبل بين الدول المعنية بالقضية الصومالية والإصرار على سياسة استقطاب زعماء الفصائل الصومالية لحسابات إقليمية أو دولية أو حتى أمنية بحثة مما قد يضع المزيد من العقبات والعراقيل أمام مبادرة رئيس جمهورية جيبوتي، تقف كعقبة كاداء أمام إيجاد حل للمعضلة السياسية، وللمأساة الإنسانية في الصومال، وبالتالي يجب على المجتمع الدولي وخاصة الأمم المتحدة وأمينها العام وأعضاء منظمة «إيجاد» المكلف من قبل الأسرة الدولية لمتابعة ملف الصومال، أن تعمل على توحيد الجهود المبذولة والمسعاه الجارية من أجل المصالحة الوطنية في الصومال أو على الأقل تحقيق نوع من التنسيق الذي يكفل توجيه هذه الجهود نحو اتجاه واحد.

- احتمال فشل المساعي المبذولة حالياً والرامية إلى تكوين قيادات شعبية غير جبهوية بديلة، فعلى

إصرار بعض الدول على استقطاب زعماء الفصائل يضع العراقيل أمام المبادرة الجديدة

منيت به عشرات المؤتمرات للمصالحة. ٢ - تنامي الوعي العام لدى الجماهير بعد أن أصيبوا بخيبة أمل إزاء مبادرات المصالحة الوطنية التي يحضرها فقط زعماء الفصائل، مما أدى إلى اقتناعها بضرورة البحث عن أطروحات جديدة وحلول بديلة، لأن المعادلة القديمة وصلت إلى طريق مسدود.

٣ - ظهور فاعليات سياسية واجتماعية واقتصادية جديدة في مختلف المحافظات، مرشحة لملء الفراغات، واحتلال المواقع التي انحسر عنها نفوذ الزعامات الجبهوية، فظهرت في الساحة الصومالية في الآونة الأخيرة مظاهرات قوية وفاعلة لمنظمات المجتمع المدني تسعى لتلعب دوراً فاعلاً في مجريات الأحداث السياسية والاجتماعية في البلاد، وتدلي بدورها في عملية البحث عن حلول ناجعة

للمعضلة السياسية في الصومال، كما بدأت تظهر النواة الأولى لقيادات شعبية غير جبهوية تكون في نهاية المطاف بديلة عن الجبهات، وتضم في عضويتها العلماء والوجهاء والأعيان والمثقفين والتجار، وكذلك القيادات النسوية أو بعبارة أخرى ممثلين عن كافة شرائح المجتمع الفاعلة.

وكل هذه القوى الصاعدة والمتنامية على حساب الجبهات تفتح الباب على مصراعيه أمام إمكان مشاركة الفاعليات غير الجبهوية في مؤتمرات المصالحة القادمة، مما يتيح لها فرصاً أكبر للنجاح، وللمبادرة فخامة الرئيس إسماعيل عمر جيلي رئيس جمهورية جيبوتي أرضية مناسبة وتربة صالحة ومناخ ملائم.

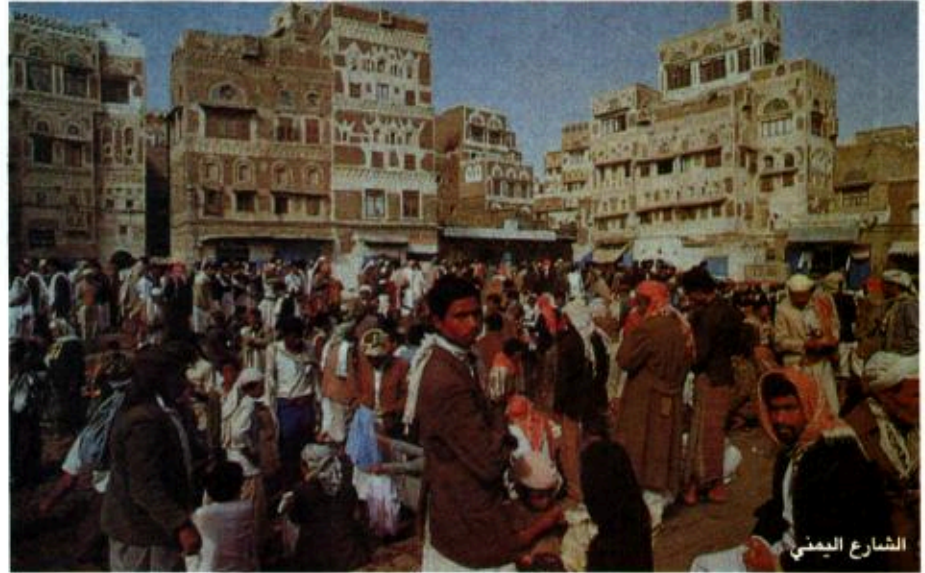
٤ - تنامي قناعة غالبية المجتمع الدولي وخاصة الدول والمنظمات المعنية بالقضية الصومالية بضرورة توسيع قاعدة المشاركة الشعبية في الجهود المبذولة لإحلال السلام وإيجاد حل للمعضلة السياسية في الصومال وعدم حصر هذه الجهود في دوائر الزعامات الجبهوية التي كانت السبب الرئيس لفشل الجهود السابقة.

وعلى الرغم من هذه العوامل الإيجابية الكفيلة بنجاح مبادرة رئيس جمهورية جيبوتي وتوافر مناخات ملائمة لها إلا أنه ينبغي عدم الركون إلى المبالغة في التفاؤل واستسهال العقبات التي قد تعترض طريقها، حيث إنه مازال هناك بعض الألغام التي يجب كسحها عن الطريق، ومن أبرز هذه العقبات:

- وجود بعض المبادرات الجانبية التي تقوم بها بعض الدول المعنية بالقضية الصومالية والتي لا تتناغم ومستجدات الساحة الصومالية، بل تعيش في واقع أكل عليه الدهر وشرب، وتتعامل مع الزعامات الجبهوية وكأنها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الصومالي، واعتبار الساحة الصومالية خالية عن فاعليات أخرى كأنما عثمت أرحام أمهات الصوماليين عن إنجاب قيادات غير زعماء الفصائل. ومن المؤسف حقاً أن نسمع ونحن نستعد لمبادرة رئيس جمهورية جيبوتي السيد إسماعيل

ملف الانتخابات الرئاسية اليمنية (٣ من ٣)

القوى السياسية بين المشاركة والمقاطعة



الشارع اليمني

حزب المؤتمر مرشح من الوزن الثقيل يمكن أن يضطره إلى الإعداد القوي والمكثف للانتخابات القادمة. وصار الحزب الحاكم مضطراً - بعد ذلك - إلى العمل لضمان وجود مرشح واحد - على الأقل - كما يقتضي الدستور اليمني الذي يفرض على مجلس النواب تزكية مرشح آخر، في حالة وجود مرشح واحد فقط.

ويبدو أن حزب المؤتمر الحاكم كان حريصاً على أن تجري أحداث الانتخابات الرئاسية، الأولى من نوعها في اليمن، في أجواء منضبطة سياسياً وإعلامياً، ولا يتحقق ذلك إلا بنوعية معينة من المرشحين الذين لا يعرف عنهم الميل إلى الحدة السياسية والمناكفة اللسانية، ولذلك لم يكن غريباً أن تعرض القيادة اليمنية فكرة الترشيح على عدد من الشخصيات السياسية اليمنية التي تعيش خارج اليمن مثل الرئيس السابق علي ناصر محمد أو القيادي الاشتراكي سالم صالح محمد، كما تردد في الصحافة حينها! وحتى عندما أعلن الاشتراكي وحلفاؤه عزمهم على المشاركة في الانتخابات بمرشح يمثل الأحزاب الخمسة المتحالفة، لم يكن المؤتمر يتوقع أن يقع الاختيار على أمين عام الحزب الاشتراكي «علي صالح عباد» المعروف بالحدة والتورط في الملائسة التي لا تراعي حتى أبسط الشكليات في التعامل مع الآخرين.

أدى ترشيح أمين عام الحزب الاشتراكي إلى إثارة جدل حاسم داخل حزب المؤتمر الحاكم وجعلت الحزب يراجع قرار سابق له يدفع عدد من أعضائه لتزكية مرشح المعارضة! وحدث انقسام في الرأي داخل الحزب الحاكم بين المؤيدين والمعارضين لمنح التزكية ورجحت كفة المعارضين بعد نشر تصريحات صحفية لمرشح المعارضة المفترض حملت كل مفردات الاستفزاز والمناكفة السياسية المشهورة عنه، مما حسم الأمر وأدى إلى إقرار منع التزكية عن المرشح المشاغب... وأعد المؤتمر أوراقه للتوافق مع الدستور، فتم تزكية مرشح آخر ينتمي للحزب الحاكم وهو نجل أول رئيس للجمهورية في «عدن».. وبالفعل حصل المرشحان على التزكية الدستورية المقررة، وتم إبعاد أمين عام الاشتراكي بطريقة قانونية، وضمن الحزب الحاكم بذلك إجراء الانتخابات الرئاسية في أجواء هادئة لم يشهدها صراع سياسي حاد ولا مهازرات عنيفة يصعب تحملها في منافسة سيكون الرئيس نفسه هو طرفها الأول والرئيس.

ثانياً: التجمع اليمني للإصلاح

منذ انتهت الانتخابات النيابية في أبريل ١٩٩٧م، والإسلاميون يضعون في صدارة اهتماماتهم ضرورة تصحيح الإجراءات الأولية لأي انتخابات قادمة، فقد كشفت انتخابات ١٩٩٧م، أن استمرار وجود المخالفات والخروقات في سجلات الناخبين معناه أن نتائج أي انتخابات قد صارت محسومة سلفاً لصالح الحزب الحاكم، ومنذ بدأت الملاصق الأولى لاهتمام الأوساط اليمنية بالانتخابات الرئاسية، كان الإسلاميون منشغلين بقضية تصحيح السجلات التي اعتبروها أهم مرتكزات

أثارت المراحل التمهيدية للانتخابات الرئاسية في اليمن خلافات بين الأحزاب وفرقاء الحياة السياسية، على الرغم من أن المعركة الانتخابية نفسها كانت لاتزال بعيدة زمنياً؛ ويمكن القول إن هذه الخلافات قد خلطت الأوراق في اليمن وربما يحتاج الأمر إلى زمن ليس قصيراً - لمعرفة هل ستشكل نتائج هذه الخلافات واقعاً سياسياً جديداً؟ أم أن منعطفات قادمة سوف تخلط الأوراق من جديد؟

صنعاء: مالك الحمادي

اليمنية الرئيسة من الانتخابات، ويحلل الدوافع التي أدت بالأحزاب إلى اتخاذ تلك المواقف.

أولاً: المؤتمر الشعبي العام

لم تثر انتخابات الرئاسة خلافات أو تباينات في وجهات النظر داخل حزب المؤتمر، فـرئيس الحزب هو رئيس الجمهورية نفسه، وهو المرشح الذي أجمعت كل الآراء على أنه الفائز في الانتخابات دون جدال.. ولعل ذلك يفسر الهدوء الظاهر الذي يُعامل به المؤتمر طوال الفترة التي سبقت إعلان أسماء المرشحين، وربما كانت المسألة المهمة لدى قيادة المؤتمر هي معرفة موقف الحزب الأكثر شعبية، وهو التجمع اليمني للإصلاح، لأنه الوحيد القادر على خوض معركة انتخابية ساخنة إعلامياً وسياسياً، لكن «الإصلاح» أعلن منذ وقت مبكر أنه لن يتقدم بمرشح خاص به، بل كانت المفاجأة التي لم يتوقعها كثير من الأوساط، أن قياديين في الإصلاح أعلنوا أن الرئيس علي عبدالله صالح، هو مرشح الإصلاح!

وقد أدى ذلك الترشيح المبكر والمفاجئ إلى تخفيض حدة الانتخابات المتوقعة، ولم يبق أمام

ويمكن القول إن مواقف الأحزاب في اليمن وتقييماتها للموقف وتوقعاتها لنتائج أول انتخابات رئاسية هي التي عملت على إثارة الخلافات قبل موعد الحملة الانتخابية، فيما أضافت الانتقادات الحادة للجنة العليا للانتخابات مزيداً من الخلافات، بعد أن اكتشفت الأحزاب المعارضة أن المخالفات والتجاوزات ما تزال مستمرة في المرحلة التمهيدية للانتخابات، لكن النقطة الوحيدة التي اتفقت آراء الأحزاب اليمنية حولها هي الأهمية السياسية والتاريخية لأول انتخابات رئاسية تجري في اليمن في تاريخه الحديث وعلى أساس تعددي ومباشر، وهي نقلة غير معهودة في معظم الجمهوريات العربية التي لم تعهد أن يتنافس مرشحون للفوز بمنصب الرئاسة.

ومنذ أن بدأت بواكير الاهتمامات السياسية بالانتخابات الرئاسية في أكتوبر ١٩٩٨م، عاشت الأحزاب اليمنية فترة من الجدل الفكري والسياسي، بعضه كان داخلياً والبعض الآخر بين بعضها البعض حول الموقف من الانتخابات والمشاركة فيها أو مقاطعتها.. لأسباب متعددة بعضها سياسي والآخر من نوع اليأس من أي خطوة تغييرية متوقعة.

وهذا الجزء الأخير من ملف الانتخابات الرئاسية في اليمن يستعرض مواقف الأحزاب

العملية الديمقراطية، وظلوا طوال الأشهر الأولى من العام ١٩٩٩م وهم يضغطون بهذا الاتجاه: سياسياً وإعلامياً.

أما بالنسبة لانتخابات الرئاسة، فالواقع أن الإسلاميين ينظرون إليها من خلال رؤيتهم الكلية لتطور الأوضاع العامة في اليمن، ووفقاً لقاعدة مراعاة سنن التطور التي تحكم المجتمعات البشرية، ولذلك لم تكن المنافسة في انتخابات الرئاسة مسألة أساسية في أولوياتهم، أو كما عبر أحد قيادات الإصلاح بأن الأولى - في مجتمع كاليمن لا يزال حديث عهد بالتجربة الديمقراطية - أن يحاول ممارسة مبدأ التداول السلمي للسلطة في مستويات أقل من مستوى رئاسة الجمهورية.. بمعنى أن تبدأ عملية التداول عند مستوى النقابات والمنظمات الجماهيرية ثم الحكومة نفسها.

هذه القاعدة التي تحكم موقف الإسلاميين في اليمن كانت أحد مبررات إعلانهم المبكر - في أكتوبر ١٩٩٨م - أن الرئيس علي عبدالله صالح مرشحهم في الانتخابات الرئاسية.. وهو الإعلان الذي أثار جدلاً إعلامياً طويلاً، بل وأثار اعتراضات - وإن كانت قليلة - داخل التجمع اليمني للإصلاح نفسه.. وفيما حسم الإسلاميون موقفهم في مجلس الشورى العام.. إلا أن الآخرين، ولا سيما الحزب الاشتراكي وحلفاؤه، بالغوا في محاولة استثمار إعلان الإصلاح ترشيح الرئيس علي صالح في الانتخابات! كما لوحظ أن بعض مراكز النفوذ داخل الدولة نفسها، والمعروف عنها عداؤها للإسلاميين، أسهمت - من خلف الستار - في استهداف الإسلاميين وقرارهم!

بنى الإسلاميون موقفهم على جملة من الحثثيات، كان أبرزها أن الدخول في معركة انتخابية ضد شخص رئيس الجمهورية نفسه ومنافسته ستكون مسألة غير هينة، ولا سيما في ضوء واقع أن أجهزة الدولة ما تزال غير قادرة على استيعاب حقيقة المنافسة الانتخابية وما تقتضيها من حملات انتخابية: سياسياً وإعلامياً! فما تزال بيروقراطية الماضي تحكم تصرفات كثير من أجهزة الدولة والتي لن ترى في منافسة الإسلاميين - المتوقع أن تكون قوية - إلا مناسبة لتكرار ما حدث في الانتخابات النيابية عام ١٩٩٧م.. عندما تعرض كثير من الإسلاميين للمضايقة والاحتجاز العشوائي من قبل بعض السلطات المحلية التي يبدو أنها وجدت أنه من واجبها توفير أقصى ما يمكن توفيره من فرص لفوز حزب الرئيس بالأغلبية!

بالإضافة إلى ذلك، فإن الإسلاميين وجدوا أن هناك قناعة جماعية أن الرئيس علي صالح هو المرشح للفوز بأغلبية ساحقة.. وبالتالي فإن المشاركة بمرشح في انتخابات معروفة النتائج سلفاً لن تكون مبررة مع سلباتها العديدة المتوقعة.

ويؤكد الإسلاميون أن موقفهم من رئيس الجمهورية يختلف عن موقفهم من الحكومة والحزب الحاكم الذي يرأسه رئيس الجمهورية.. فالعلاقة بين الرئيس والإسلاميين تحكمها قواعد أخرى تختلف عن موقف معاوني الرئيس الذين يرى بعضهم أن «الإصلاح» خصم لهم، فيما يرى الرئيس أن الإصلاح لا يجوز التعامل معه مثل بعض أحزاب



علي صالح عباد

عبدالله الأحمر

المعارضة التي لا تفرق - أحياناً - في مواقعها السياسية بين «النظام» و«الوطن».

موقف الإصلاح في ترشيح الرئيس لم يمر بسهولة - كما أسلفنا - فقد اتهمه صحفيون ومتابعون - موالون للاشتراكي وحلفائه - بأنه موقف مساومة مقابل منافع شخصية ومادية وحزبية! لكن هذا الموقف يعكس ادعاءات أكثر مما يكشف عن حقائق.. فلا شك أن إثارة الصدام بين الإسلاميين والدولة إحدى الأهداف التي تسعى لها جهات داخل اليمن وخارجه.

الحزب الاشتراكي وحلفاؤه

شكل الحزب الاشتراكي اليمني - بعد هزيمته في حرب ١٩٩٤م - مجلساً للتنسيق مع عدد من الأحزاب التي أيدت مواقفه في الأزمة السياسية الشهيرة والحرب الأهلية ١٩٩٣م - ١٩٩٤م.. لكن هذا التحالف الذي ضم عدداً من الأحزاب منها الناصري والبعثي تعرض لهزة عنيفة في انتخابات ١٩٩٧م، عندما رفضت ثلاثة أحزاب - أهمها الاشتراكي - المشاركة، بينما وافق الناصريون والبعثيون على المشاركة.. لكن التحالف سرعان ما استعاد جزءاً من نشاطه بعودة الحزب الاشتراكي فقط إلى عضويته، بينما ظل حزبان خارجه احتجاجاً على مشاركة بعض أحزاب في الانتخابات!

قرر «الاشتراكي» وحلفاؤه المشاركة في الانتخابات النيابية كل من منطلقه الخاص به، لكن موقف الاشتراكيين كان الأهم باعتبار مقاطعتهم للانتخابات النيابية عام ١٩٩٧م، حيث صوتت أغلبية كاسحة في اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي إلى جانب المشاركة.

الموقف الاشتراكي كان واضحاً في منطلقاته، فقد أدت المقاطعة عام ١٩٩٧م إلى جعله حزباً شبه معزول، وخسر وجوداً في البرلمان كان يمكن أن يجعله قناة قوية معبرة عن آرائه ومواقفه العامة، ولذلك تغلب تيار المشاركة هذه المرة، وبدأ الاشتراكيون يبحثون عن «اسم» لترشيحه قبل أن

تراشقات إعلامية وخلافات سياسية سبقت المعركة الانتخابية بشهور وانتهت بمواضيع أخرى لاعلاقة لها بالمنافسة الانتخابية

يستقر بهم الأمر على أمينهم العام علي صالح عباد «مقبل».. وتم الاتفاق عليه مع حلفائهم في مجلس تنسيق المعارضة.

ويبدو أن اقتراح اسم الأمين العام للحزب الاشتراكي كمرشح في الانتخابات الرئاسية هو اختيار اضطراري، فقد رفض الترشيح باسم مجلس تنسيق عدد من قيادات الحزب، أن الأحزاب الحليفة للحزب الاشتراكي قدمت أسماء أقل شهرة.

ومع ذلك، فقد كانت نقطة الضعف الخطيرة في التحالف، أن أحزاب لا تملك نسبة (١٠٪) من مقاعد مجلس النواب لتتمكن من تزكية مرشحها وفق الدستور، لكن التحضيرات استمرت بعد إشارات وتصريحات قوية من قبل الحزب الحاكم أبدى فيها عزمه على دعم مرشحين معارضين للدخول في المنافسة الانتخابية.. ويبدو أن طبيعة الحدة والانفعال المشهورة عن أمين عام الحزب الاشتراكي غلبت الرجل فأطلق تصريحات حادة ضد الحزب الحاكم والحزب الثاني ومجلس النواب الذي يسيطران عليه، مما جعل التيار المعارض لمنح أمين عام الاشتراكي التزكية المطلوبة يتبنى قرار منع التزكية عنه.. وهو ما حدث بالفعل داخل مجلس النواب.

كان قرار منع التزكية ضربة غير متوقعة للحزب الاشتراكي وحلفائه، وبدا واضحاً أنهم تلقوا تأكيدات قوية من السفارة الأمريكية بصنعاء بأنهم سوف يحصلون على تزكية الحزب الحاكم، وربما كان هذا هو السبب الذي جعلهم يبدون واثقين في تحركاتهم وتصريحاتهم الصحفية الساخنة، ويصح القول إن مفاجأة منع التزكية وخروج الاشتراكيين وحلفائهم أربك تحركاتهم فلم يصدر منهم سوى بيانات وتصريحات غامضة ولم يستطع التحالف - حتى الآن - تنظيم فاعليات حقيقية على المستوى الجماهيري والشعبي.. واكتفى بإصدار نداء لليمنيين يدعوهم إلى عدم المشاركة في الانتخابات الرئاسية وربما كان اختيار «عدم المشاركة» وتفضيله على مصطلح «المقاطعة» راجعاً إلى رؤية حذرة.. لأنه من اليسير على الحزب الحاكم وحلفائه أن يثبتوا فشل نداء «المقاطعة» نظراً للشعبية الضخمة التي يتمتع بها حزب المؤتمر والإصلاح.

وبالطبع هناك مجموعة أخرى من الأحزاب الصغيرة التي اتخذت مواقف، إما مؤيدة للمؤتمر الشعبي أو أعلنت عدم اقتناعها بالمشاركة في الانتخابات احتجاجاً على عدم توافر ظروف ملائمة للمنافسة المتكافئة، ومن الأحزاب المقاطعة للانتخابات منذ البداية حزبا التجمع الوحدوي ورابطة أبناء اليمن «جناح عبدالرحمن الجفري».. لكن تأثير موقفهما يبقى ضئيلاً بسبب ضعف الوجود الشعبي للحزبين!

وربما يلاحظ المتابع لمواقف الأحزاب اليمنية أن الخلافات السياسية والتراشقات الإعلامية سبقت المعركة الانتخابية بشهور، واختصت بمواضيع أخرى لم يكن لها علاقة أساسية بموضوع التنافس الانتخابي.. وهو ما يدل على أن الصورة العامة للوسط السياسي اليمني ما تزال بحاجة إلى زمن وظروف معينة لتبدو أكثر نضجاً وفاعلية في الأداء السياسي. ■

الفقر.. البطالة والعنصرية تفتك به

الشباب المسلم في بريطانيا يبحث عن هويته بين المسجد والمخدرات

لندن : عامر الحسن

نشرت صحيفة بريطانية يوم ٣ سبتمبر الجاري خبراً اعتبره المسلمون في بريطانيا نذير خطر، حول تزايد عدد السجناء من أصل آسيوي «يشمل الباكستانيين والبنجاليين» في السجون البريطانية، مقارنة بالاصول الإثنية الأخرى، وقالت صحيفة «تايمز» اليومية إن عدد الجرائم بين الآسيويين في تزايد مستمر مقارنة بستة أعوام مضت، حتى إن وزير الداخلية البريطاني جاك سترو، قام مؤخراً بتعيين أول مستشار مسلم لمصلحة السجون للتنسيق بين ما تقدمه المصلحة من خدمات كتوفير اللحم الحلال وأماكن للصلاة، وبين احتياجات المسلمين في هذه السجون.



واستطردت الصحيفة في الحديث عن طبيعة الجرائم التي يرتكبها الجيل الجديد من الشباب الآسيوي، والذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ إلى ٢٥ سنة، من مخدرات واعتداء وعنف وسرقة وسطو، مشيرة إلى أن عدد المتورطين في جرائم مختلفة من المسلمين في بريطانيا قد بلغ حداً ملحوظاً بحيث يكفي لملء ثمانية سجون من الحجم المتوسط.

وكشفت الإحصاءات الرسمية المنشورة مؤخراً أن عدد المسلمين في سجون إنجلترا ومنطقة ويلز «حوالي ١٣٥ سجناء» قد زاد من ١٨٤٠ سجيناً في عام ١٩٩٠م إلى ٤٣٥٥ سجيناً في هذه السنة، وهي لا شك زيادة واضحة مقارنة بعدد السجناء من الإثنيات والأديان الأخرى، فقد أوضحت إحصاءات مصلحة السجون أن عدد الهندوس في السجون البريطانية قد زاد زيادة طفيفة من ١٩٨ سجيناً في عام ١٩٩٧م إلى ٢٤٣ سجيناً هذه السنة، وكذا عدد السجناء السيخ من ٣٩٤ إلى ٤٥٦ فيما انخفض عدد السجناء اليهود من ٢٨٨ إلى ١٩٨، وأشارت إحصاءات ١٩٩٧ إلى أن ٢٠٪ من المساجين الآسيويين كان يقضي عقوبة السجن بتهمة العنف والاعتداء الجنسي و ٢٢٪ بتهمة تناول أو الاتجار بالمخدرات و ١٠٪ للتزوير والسرقة و ١٢٪ بتهمة السطو.

وفي تعليق خاص لـ **الأسبوع** على هذه الإحصاءات، قال السكرتير العام للحزب الإسلامي في بريطانيا صاحب مستقيم بأن وجود هذا العدد الهائل من المسلمين في السجون البريطانية لا يعني أنهم جميعاً متهمون فعلاً، إذ إن العديد منهم دخل السجن لوجود تمييز عنصري من قبل رجال الشرطة الذين يقومون أحياناً بتوقيفه واعتقاله من دون تهمة معينة «سوى الشك في أنه مصدر مشكلة ما». وقال إن أرقام هذه الإحصاءات لم تقارن بأرقام الجرائم في بريطانيا بشكل عام، وكان المقصود هو إلقاء اللامة على المسلمين وأنهم هم مصدر الجريمة في بريطانيا، لكن الحقيقة، هي أن بريطانيا تعاني بلا شك من ازدياد الجرائم، ولا سيما بين فئة الشباب، والمسلمين بما أنهم جزء من المجتمع البريطاني صاروا جزءاً من هذه المشكلة.

ويعتقد أستاذ علم الاجتماع في لندن ضياء الدين سردار أن الإعلام الغربي يهول من هذه الحقائق لتشويه صورة المسلمين وهو ما يؤكد أنه شيء قديم ومعروف في الإعلام الغربي، ويشكك سردار في تصريحاته لـ **الأسبوع** في صدق هذه الإحصاءات، مؤكداً أن هناك عصابات أخرى مسؤولة عن الجريمة في بريطانيا غير الآسيويين من قبرص والهند مثلاً يروجون المخدرات في شمال لندن، وأن التركيز على العصابات الآسيوية فقط أمر غير مقبول.

ولكن إذا كان الأمر كما يقول صاحب مستقيم عن ازدياد الجريمة، وبالتالي ازديادها بين المسلمين كونهم نسيجاً في المجتمع البريطاني، فلماذا تناقص عدد السجناء اليهود بالمقارنة؟ يرجع صاحب مستقيم ذلك لطبيعة تركيبة المجتمع اليهودي في بريطانيا مقارنة بالمجتمعات الأخرى، مؤكداً بأن لليهود شبكة واسعة من التنسيق بين أفرادها بحيث لو سجن يهودي سارع بقية أفراد مجتمعه للتعاطف

معه والوقوف إلى جانبه، وتوفير كل ما يحتاجه طيلة فترة بقاءه في السجن، أما المسلمون، فإنهم منقسمون على أنفسهم لإثنيات وعنصريات مختلفة، ويضيف بأنه حتى لدى النصارى هناك مؤسسات تكافلية تعمل على حل مشكلاتهم الاجتماعية والاقتصادية وتكون بديلاً لهم عن السجن، أما المسلمون فليس أمامهم مؤسسات بديلة بل حواجز، وإن يسمح لهم بدخول هذه المؤسسات النصرانية إلا بالتخلي عن هويتهم وعن دينهم، وبالطبع هناك مؤسسة المسجد، لكن بسبب وضع المسجد وبيدانية تفكير معظم العاملين عليه، خاصة المساجد الباكستانية والبنجابية، صار الشباب المسلم ينفر من المسجد ويتجه عوضاً عن ذلك للمخدرات والفتيات، فضلاً عن كونهم معرضين للاعتقال والعقوبة أكبر من غيرهم بسبب لونهم وانتمائهم.

تقاليد جيل.. والقيم الغربية

لكن ما العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المسؤولة عن زيادة الجريمة بين الشباب الآسيوي ومعظمهم من المسلمين؟ يقول ريتشارد فوردي نقلاً عن مجموعة من الأكاديميين بأن الأسباب متعددة منها: وجود الفجوة بين الجيل القديم والجيل الجديد وصراع الحضارات، بين الغرب والشرق، فغالب هذا الشباب قد ولد ونشأ في بريطانيا ولم يعد له اتصال مباشر بالوطن الأم سواء كان ذلك باكستان أو بنجلاديش، كما لم يعد يقبل معظم التقاليد القديمة التي يتبناها الجيل القديم من أسرته، السبب الآخر هو وجود البطالة الملحوظة بين الكثير من هؤلاء الشباب، إما بسبب تواضع كفاءاتهم الدراسية والعملية، وإما بسبب التمييز العنصري، حيث تقول الإحصاءات بأن عدد البطالة بين الملونين يفوق عدد البطالة بين البيض مرتين، وتوضح ياسمين براون، وهي باحثة أكاديمية، بأن هؤلاء الشباب يشعر بأنه مهمش في المجتمع البريطاني وضائع من دون هوية محددة، ولديه احتياجات لا تستطيع أن تقي بها أسرته الفقيرة، فيلجأ للاتجار بالمخدرات مثلاً لكسب المال من أقصر الطرق، أما السبب الثالث فيمكن اعتبار ظاهرة العنف بين الشباب ردة فعل على العنصرية الموجودة في بريطانيا، والتي تحرض هؤلاء الشباب على تكوين العصابات الملونة في مواجهة عصابات النازية البيضاء.

ويؤكد دكتور ضياء الدين سردار على ضرورة تكافل المسلمين في بريطانيا والعكوف جدياً على دراسة ظاهرة الجريمة بين الشباب الآسيوي، قائلاً: إن الفقر والبطالة هما عاملان مهمان من عوامل نشوء الجريمة، وما نحتاجه ليس أن نكتب عن الجريمة وازديادها بين المسلمين الآسيويين، كما فعلت «التايمز»، وإنما معالجة هاتين المشكلتين، ويضيف سردار في حوار مع **الأسبوع** أن هناك مسؤولية كبيرة تقع على عاتق المجتمع الآسيوي الذي يعيش في بريطانيا لأن الفجوة الثقافية بين الجيلين في ازدياد مطرد، بحيث لم يعد الشباب يجد له أي انتماء لتقاليد الجيل القديم، وضرب مثلاً بما يسمى «بالزواج المرتب» عن طريق أسرته

العروسين Arranged Marriage وتحوله إلى «زواج بالقوة» Forced Marriag أي أن يفرض على الفتاة التي تعيش في بريطانيا أن تتزوج من فتى يعيش في باكستان مثلاً رغماً عنها، وقد لا يناسبها في الكفاءة، مؤكداً بأنها تقاليد لا يقرها الإسلام.

ويسترد سردار في ذكر نماذج من تقاليد الجيل القديم والتي لا تتصل بالضرورة بتعاليم الإسلام، مثل إلقاء خطبة الجمعة باللغة الأردية أو بالعربية من كتاب قديم، فيما غالبية المصلين من الجيل الجديد لا تفهم سوى الإنجليزية، والمشكلة أن خطبة الجمعة هي الفرصة الوحيدة التي يتعرف من خلالها هؤلاء الشباب على الإسلام، في مقابل ما يرونه ويسمعونه ويتأثرون به من سلوك معاكس في البيت والمدرسة والشارع والتلفاز، ويضيف سردار أنه حتى في المسجد المركزي الكبير في لندن، تجد أن الخطيب الذي يلقي خطبة الجمعة باللغة الإنجليزية يلقيها بأسلوب لغوي ركيك لا يتناسب مع الخطاب الغربي المقابل في الإقناع، مؤكداً أن هذا ليس من تقاليد الإسلام في شيء، لأن الإسلام لم يركز على لغة معينة في التواصل وإنما ركز على أهمية اختيار الطريقة التي تناسب المستمعين للتأثير فيهم.

دور المسجد في منع الجريمة

تعتبر المساجد في بريطانيا المؤسسة الأولى القادرة على احتواء الشباب وتوفير الأجواء الإسلامية البديلة عن الانحراف، لكن المشكلة ولظروف موضوعية عديدة، لا تقوم المساجد بهذا الدور العظيم، فمعظم المساجد في بريطانيا منقسمة على نفسها بحسب العنصريات المختلفة، فهناك مسجد للباكستانيين وآخر للبنجال وآخر للعرب أو الأتراك، وبين هؤلاء هؤلاء مسجد للبريلويين وهم طائفة يراها أهل السنة مبتدعة، وأخرى لأهل الحديث أو الندويين أو الديوبنديين أو التبليغي، وغالباً ما يقوم على هذه المساجد كبار السن، ممن لا يجيدون الإنجليزية وغير مواكبين للتغيرات السياسية والاجتماعية الحاصلة في المجتمع الذي يعيشون فيه، وتأثيرها على أبنائهم.

ويرى سردار في حديثه لـ **الأسبوع** أن غالبية المساجد في بريطانيا أسوأ من المساجد في باكستان والهند ومصر والمغرب، والسبب في ذلك هو أن العاملين على هذه المساجد يقومون بجلب «أسوأ الأئمة والخطباء من الوطن الأم والذين لم يجدوا عملاً في بنجلاديش أو باكستان هؤلاء لا يتكلمون الإنجليزية ولا يعرفون ثقافة البلد الجديد»، ويؤكد سردار أولاً على أهمية تطوير نظام المسجد بحيث نضمن وجود عناصر كف من الأئمة والخطباء والعلماء ممن يفهمون الغرب ويفهمون ثقافته، ويؤكد ثانياً على الحاجة لتطوير المسجد كمؤسسة من الداخل بدلاً من تركيز الاهتمام فقط على جمع الأموال لبناء المزيد من المساجد، ويؤكد ثالثاً على فهم موضوع التقاليد وأن ليس كل التقاليد «مقدسة لأنها قديمة»، وإنما هذه التقاليد «ديناميكية» في بعض أجزائها ويمكن أن تتطور بتطور الوقت أو تغير المجتمع، وأكد على أن الكثير

المركز الإسلامي في ميونيخ يعقد مؤتمره عن :

الحوار مع أهل الكتاب

ميونيخ: خالد شمت

طالب د. يوسف القرضاوي المسلمين في الغرب بالحفاظ على وجودهم الذي صنعه الله لهم وتنمية شخصياتهم الإسلامية وحمايتهم من الذوبان، بحيث تظل مميزة بإسلامها وبعيدة عن الانعزال وأن يختلطوا بالناس في الأوساط التي يعيشون فيها ويؤثروا عليهم بالدعوة إلى الله، وأشار فضيلته إلى أن أعداء أمنا لا يعملون فرادى وإنما يعملون في تكتلات وهو ما يحتم على المسلمين أن يحرصوا على العمل المؤسساتي الذي يحقق المصالح العليا لجماعتهم.

جاء ذلك في خطبة الجمعة بالمركز الإسلامي في ميونيخ في مستهل أعمال المؤتمر السنوي الثاني والعشرين للجماعة الإسلامية في ألمانيا الذي انعقد مؤخراً تحت عنوان قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾، وعن تصويره للحوار مع غير المسلمين قال د. القرضاوي: إن أهل الكتاب أقرب إلى المسلمين مقارنة بالمحدين، والحوار معهم يكون عن التعاون في القواسم المشتركة التي تجمعهم مع المسلمين مثل مكافحة الآفات الخلقية والمخدرات ومواجهة التيارات الإلحادية.

وأشار نائب رئيس الجماعة الإسلامية في ألمانيا الدكتور حسن عباس أبو العلا إلى أن اختيار عنوان المؤتمر هذا العام فرضه الزخم القوي لقضايا المسلمين الماثرة بقوة للنقاش لدى وسائل الإعلام والسلطات الألمانية على حد سواء مثل قضايا: تدريس الإسلام في المدارس وعمل المحجبات وقانون الجنسية الجديدة.

وكانت المحاضرة الأولى في المؤتمر للدكتور محب المحجري عن التصور الإسلامي لعيسى ابن مريم عليه السلام استهلها بالإشارة إلى أن مريم هي المرأة الوحيدة التي يأتي اسمها على رأس سورة كاملة من القرآن الكريم، مما يدل على منزلة الكبيرة لها، وجاءت السورة حاملة معها تكريماً

في إقناع بعض الشباب بالصلاة والإقلاع عن بعض السلوكيات غير الإسلامية.

ويقول شبير: إننا نحتاج للعمل تدريجياً لحل مشكلة الإدمان بين الشباب المسلمين في بريطانيا، وهذا لن يتم إلا عبر إنشاء مراكز شبابية إسلامية، وليست بأموال مجلس المدينة، كي لا يحد ذلك من أنشطة المركز، موضحاً أن للشيخ مثلاً في معابدهم نوادي ومراكز رياضية واجتماعية تستوعب طاقات الشباب وتوفر لهم البديل.

أما عن وضع المسلمين في السجون، فيفيد صاحب مستقيم - ويخطب الجمعة بانتظام بأحد السجون - أن العديد من السجون في بريطانيا خال من الأئمة والوعاظ، ولا توجد به غرف للصلاة كما للسجناء المسيحيين مثلاً، وقال: إن بعض السجون، كما حصل بسجن «هامرسميث»، تقدم للسجناء المسلمين لحوماً على أنها حلال، وهي غير ذلك، وقد حوكم وعوقب بعض الموظفين على هذا، ويضيف مستقيم: أن أخطر شيء الآن على الشباب هو المخدرات، فهي موجودة في المدارس الابتدائية والثانوية، وهناك من يتاجر بها لكسب الأموال سريعاً وتعويض عقدة النقص بسبب شعوره بالفقر.

اعتبرت الأوساط الإسلامية أن تعيين منصب مستشار مسلم بمصلحة السجون اعترافاً حكومياً بحوائج السجناء المسلمين في السجون البريطانية، حيث سيقوم المستشار الجديد بالتنسيق بين الجهات المسؤولة وبين السجناء عن الاحتياجات المطلوبة سيما ما يتعلق بتوفير غرف للصلاة واللحم الحلال، وقد شعرت الجهات الحكومية بالحاجة لاستحداث هذا المنصب لتفهم العاملين في السجون بمعنى كون الشخص مسلماً خاصة خلال شهر رمضان عندما تعلق مطابخ السجون أبوابها وقت صلاة المغرب، حسبما النظام الإنجليزي.

ويقول صاحب مستقيم: لقد مارسنا ضغوطاً قوية على الحكومة لاستحداث هذا المنصب براتب محترم (٥٠ ألف جنيه إسترليني سنوياً)، وإعطائه أهمية قصوى، وهو تطور جيد ولا شك، شرط أن يكون لهذا المستشار حرية في وضع السياسات، أما لو وضعوا شخصاً عديم الخبرة، ويصدق فقط على سياسات الحكومة، فلن يكون له أي تأثير، لكن مستقيم لا يعتقد أن وجود مستشار مسلم بمصلحة السجون سيحل مشكلة الانحراف والجريمة بين الشباب الآسيوي، وإنما يقوم بذلك البيت والدارس الإسلامية الموجودة في الكثير من المساجد والنوادي الشبابية، ويقول: إن المشكلة التي نواجهها حالياً هي وجود جيل من الشباب يشعر بأنه فقد هويته، ودورنا هو تحديد هويته الجديدة، وماذا يعني كونه «مسلماً أوروبياً» لأنه في الماضي كان «باكستانياً بريطانياً» مثلاً، وهي مرحلة حساسة نرجو أن نتجاوزها بنجاح.

ويتفق في أن مشكلة الجريمة لن تحل بتعيين مستشار مسلم بمصلحة السجون، موضحاً أنه يتحتم على الحكومة عوضاً عن ذلك أن تلتفت لمشكلات الجالية المسلمة وتعمل على حلها وأهم مشكلتين هما: الفقر والبطالة. ■

من هذه التقاليد لا تمت بصلة للإسلام، بل على العكس تشوه صورته وتجعله منفراً في ذهن هؤلاء الشباب الضائع الحيران.

ويطالب محمد شبير، أحد القيادات الشبابية الذي يعمل على إصلاح الشباب المدمن للمخدرات في مدينة «برادفورد» شمال بريطانيا، أن يعود للمسجد دوره كما كان على عهد الرسول ﷺ وليس مكاناً للصلاة فقط، وقال في حديثه للـ«البيان»: غالبية المساجد في «برادفورد» لا تعيننا على أداء مهامنا الإصلاحية الخاصة بجدارة، فعلى سبيل المثال منعنا المسجد من أن نعرض للشباب كرتون إسلامي عن قصة الشاب والساحر والراهب الخاصة بسورة «البروج»، وقال إن بعض المساجد لا يفتح أبوابه إلا للصلاة فقط، على سبيل المثال هناك مدرسة ٩٩٪ منها مسلمون ومقابلها مباشرة مسجد، لكن لأن المسجد مغلق غالبية الوقت ولا يؤدي دوره، تجد اجتماعات بين الفتيات والفتيان المسلمين أمام المدرسة، وبعضهم يتعاطى المخدرات، كما أن ضعف تعليم الوالدين على الرغم من تدينهم يلعب دوراً في انحراف الشباب، وأضاف إن معظم المساجد مازالت تتبع الطرق البدائية في تعليم الإسلام من دون أن تراعى التطورات التي يفرضها عليها العيش في الغرب، أما صاحب مستقيم فعلى الرغم من أنه يعترف بوجود مشكلات عدة في المساجد والدارس الإسلامية المنبثقة منها، إلا أنه يقول إن هذا الوضع أخذ في التغير للأحسن تدريجياً بسبب بدء سيطرة الجيل الجديد على إدارة المسجد.

ويكشف محمد شبير عن طبيعة عمله بين الشباب الآسيوي في برادفورد، فيقول: لدينا في برادفورد عدد كبير من المسلمين، إلا أن ٨٠٪ منهم غير ملتزم، فمنهم المحدود ومنهم الشواذ جنسياً ونحاول عبر مركزنا الشبابي الذي يدعمه مجلس المدينة إصلاحهم، وعن بداية انخراطه بالعمل الشبابي يقول شبير: عندما كان عمري ١٤ سنة قبض علي بتهمة السرقة، ووعيت الدرس فبدأت بالعمل الشبابي في سن ١٧ ثم التزمت بالإسلام وعمري ١٨ سنة، وعن طبيعة عمله مع الشباب الضائع في «برادفورد» يقول شبير: نحن نعمل بين المسلمين من خلال مركز شبابي يدعمه مجلس المدينة، وبالتالي فمركزنا غير إسلامي ١٠٠٪، بمعنى لا أستطيع أن أتكلّم عن الإسلام مباشرة في دعوتي الإصلاحية بين الشباب، ولا نقول للمدمن مثلاً أنت مخطئ، حتى بالنسبة للمخدرات، لا نستطيع أن نقول له المخدرات خطأ، وكل ما علينا هو أن نبين له خطر المخدرات على حياته ونقول له إنك أنت المسؤول عن اتخاذ القرار المناسب، ويضيف شبير: صحيح أن المركز غير إسلامي وبه موظفون غير مسلمين، لكن لأن الغالبية العظمى من الموظفين بالمركز مسلمون، وغالبية «برادفورد» مسلمون، فالمركز على الأقل لا يقوم بأنشطة منافية للإسلام، مثلاً نقوم باصطحاب الشباب لرحلات إلى لندن، نزور فيها بعض المساجد، ونستمع فيها للدروس، ولا نخترط في الأنشطة غير الإسلامية كالنوادي الليلية، وبشأن تقييمه لعمل المركز يقول شبير: لدينا نجاحات ولدينا إخفاقات، مثلاً نجحنا



جانب من مناقشات المؤتمر



جناح المائدة داخل المؤتمر

ومكانة سامية للمسيح وأمه وجده وجدته في الإسلام وكتابه المنزل بصورة لا يوجد مثلها في التوراة أو الإنجيل، وأشار المحجري إلى أن هذا التكريم هو الباب المناسب للدخول إلى النصارى لنبشرهم بالإسلام، وبعد ذلك يمكن الحديث معهم عن ضلالتهم التي يهرب منها عقلاؤهم اليوم لنقنعهم أن هذه الضلالات تخريف بعيد عن العقل والمنطق، لأن أكبر تكريم لعيسى عليه السلام أن يكون عبد الله ورسوله وليس ما يزعمون.

وتحت العنوان السابق، قدم د. توفيق الواعي - أستاذ العقيدة والدعوة بكلية الشريعة جامعة الكويت - تصوراً منهجياً واضحاً لقضية الولا والبراء التي أخذت حيزاً كبيراً من الفكر عند العاملين في الحقل الإسلامي واستغلها أقوام لإيقاف كل وجه للتعامل مع الغير أو التفاهم معه ولو كان ذلك لصالح المسلمين، وشدد المحاضر على محدد مهم وهو عدم الخلط بين سماحة الإسلام مع أهل الكتاب ودعوته للبر بهم وبين الولا الذي لا يكون إلا لله ورسوله وللجماعة المسلمة، فالموالة الدينية للمؤمنين والبراءة الدينية من الكافرين جزء من أصل عمل القلب الذي لا يثبت عقد الإسلام إلا باستيفانه وهو ما ركز عليه القرآن الكريم في آيات عدة لتربية وعي المسلم بحقيقة أعدائه وحقيقة المعركة التي يخوضها معهم ويخوضونها معه، وخلص الواعي من عرضه إلى أن الباعث إلى الموالة في رأي معظم المفسرين والفقهاء هو المرجع الأول في تكيفها وبيان درجتها من المخالفة، فإن كانت الموالة بمعنى المودة وكانت مودة المسلم للكافر بسبب معصيته كان ذلك كالرضا بالمعصية، وإن كانت الموالة فسقاً فسقاً الموالى وإن كانت كفرًا كفرًا.

أما إذا كانت الموالة لا توجب كفرًا ولا فسقاً لم يكفر الموالى ولم يُفسق كان تكون بمعنى المخالفة أو المناصرة على أمر مباح مثل المعاملة أو المشاركة في إصلاح أمور الدنيا من تجارة وغير ذلك، إذا كان هذا لا يضر المسلمين، بل ينفعهم، وأشار د. الواعي في نهاية بحثه لأهمية الالتفات إلى أن المسلمين ليسوا عنصراً غريباً على أي مجتمع، لكنهم عنصراً مؤثراً قادر على التكيف والعهاء للمجتمعات التي يعيشون فيها بالإسلام القادر على

الأمور

وقد شهد المؤتمر ثلاث ندوات مختلفة، كانت أولاها فقهية أجاب فيها د. يوسف القرضاوي عن عدد كبير من الأسئلة دار معظمها حول واقع المسلمين في الغرب.

وفي الندوة الثانية تحدث د. أبو الخير بريغش نائب رئيس اتحاد الجاليات الإسلامية في إيطاليا، ودغادية الراشدي رئيسة الجمعية الثقافية للنساء المسلمات في سويسرا عن واقع الحوار في هذه البلاد، وكيفية قيام المسلمين فيه بدورهم المأمول، كما تحدث د. أحمد الخليفة الأمين العام للجماعة الإسلامية المنظمة للمؤتمر، فأوضح أن الحوار على أرض ألمانيا هو المستقبل الواعد للإسلام اليوم وغداً لأن شرائح المجتمع الألماني أصبح لديها شوق للتعرف على الإسلام، والمدارس والجامعات.

أما الكنائس فهي في مقدمة الساعين إلى الحوار الذي سيأخذ أبعاداً أكبر مع حصول ٢٠ ألف تركي في ميونيخ على الجنسية الألمانية بداية العام القادم، وبين الخليفة أن الحوار يؤدي في الغالب إلى إيجابيات أو تيسير خدمات مختلفة للمسلمين.

وضمن الأصداء التي أثارها الملف الذي نشرته المجلة مؤخراً حول الحرب على الإسلام في تونس خصص المؤتمر ندوة الثالثة لمناقشة هذا الموضوع حيث عرض الشيخ محمد الزمزمي لجوانب من صور الحرب الشاملة على الإسلام في تونس.

وفي الندوة الأخيرة التي كانت أشبه بالمناظرة، عرض مرصاد نيتشش عضو الجمعية الإسلامية البوسنية وأحمد تيلمان مدير مؤسسة دار السلام الألمانية للنشر جانباً من المشكلات التي يعاني منها المسلمون في ولاية بافاريا كنموذج لما يعاني منه المسلمون في ألمانيا مثل عدم وجود مذهب شرعي، وانعدام فرص العمل للمحجبات، وصعوبة الصلاة في أماكن العمل، وتدنيس الإسلام في المدارس، وإنشاء مصلى في مطار ميونيخ، ومشكلة سرقة الأعضاء البشرية من الموتى المسلمين خلال إجراءات الدفن التي تقوم بها السلطات الألمانية المختصة، وفي رده على هذه المطالب قال د. فورلاند مسؤول الاتصال الإسلامي بالكنيسة البروتستانتية: إنه على الرغم من وجود تطور في الحوار خلال العشرين عاماً الأخيرة، إلا أن المجتمع الألماني مازال يعتبر المسلمين غرباء عنه دينياً، ومن ناحية العادات والتقاليد، وهو ما يعاني منه النصارى الحقيقيون «حسبما قال» الذين يشعرون أنهم أقلية داخل المجتمع الألماني الذي يتزايد فيه أعداد الملحدون والخارجين على الكنيسة.

وعلى الرغم من اعتراف المسؤول الكنسي بالتباين الكبير بين نظرة المسلمين والنصارى وتصورهم لعيسى ابن مريم عليه السلام، إلا أنه أشار لوجود كثير من القواسم المشتركة، وأعلن اعتزام كنيسته إصدار منشور من ٥٠ صفحة يدعو لتفعيل الحوار مع المسلمين ومناقشة القضايا المتعلقة بهم في المجتمع الألماني. ■

إحياء الدنيا وإنقاذ البشرية

وعن العلاقة بين المسلمين والغرب من الجانب السياسي تحدث د. علي جريشة - المدير الأسبق للمركز الإسلامي في ميونيخ - فأوضح أنه لا يمانع في الحوار مع الغرب شرط أن ينطلق المسلمون في هذا الحوار من مرتكزات عقيدة مهمة وهي:

«ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» و«ود كثير من أهل الكتاب لو يردوكم بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم» وأن يستحضروا البعد التاريخي ليلازم البعد القرآني حتى لا يكونوا سذجاً في الحوار. فالغرب الذي يدعو اليوم للحوار هو من دخلت جيوشه الصليبية القدس قبل ٨٠٠ عام وذبحوا ٧٠ ألف مسلم فيها في يوم واحد وخاضوا في دمايتهم، ولما فشلت غزواتهم العسكرية المتتالية في إخضاع العالم الإسلامي، وبعثاتهم التنصيرية في إخراج المسلمين من دينهم جاؤوا في صورة جديدة بالعلمانية والماسونية التي لها أعضاء بارزون وناقدون في العالم العربي، وهم يسعون لتنفيذ مخططهم الكبير للسيطرة الذي تعد العولة جزءاً منه.

وأشار د. جريشة إلى أن المخططات الغربية السابقة والحالية والمستقبلية ضد الإسلام معروفة بتفاصيلها الدقيقة لدى كبار رجال الكنيسة، أما المواطن الغربي العادي فليس لديه خلفية عن هذه

قديسة باريس



توفيت في الأسبوع الأخير من شهر يوليو الماضي قديسة باريس.. الباحثة والمستشرقة الفرنسية المهتدية الدكتورة إيفا فتراي ميروفيتش Dr. Eva Vitray de Meyerovitch ورحلت عن عالمنا إلى العالم الذي طالما اشتاقت إلى معرفته حقيقته.

فمن هذه الباحثة المهتدية وكيف اهتدت؟ كانت من عائلة كاثوليكية متعصبة وملتزمة بالدين المسيحي، لذا لم يكن تركها للدين المسيحي وانتقالها إلى الإسلام شيئاً سهلاً ولا هيناً، وعندما وصلت إلى درجة «بروفيسور» قامت بتعلم اللغة الفارسية لكي تقرأ كتب وأشعار المتصوف الإسلامي الكبير جلال الدين الرومي الذي شغفت بأفكاره التصوفية العميقة وبأشعاره البليغة التي تقطر حكماً، ولكي تستطيع القيام بترجمة صحيحة ودقيقة لأشعاره داومت ثلاث سنوات في قسم اللغات الشرقية في جامعة السوربون في باريس.

ووجدت نفسها وهي تقترب من الإسلام شيئاً فشيئاً.. شعرت أنها أصبحت قريبة من الحقيقة التي كانت تبحث عنها طويلاً والتي لم يكن الدين المسيحي قادراً على تقديمها لها ولا إرواء ظمأ روحها ولا إقناع عقلها.. أحست أنها قريبة من الحقيقة المطلقة للكون وللحياة.. الحقيقة العميقة التي لا تنتبه إليها ولا تعرفها الحياة المادية الصاخبة من حوالينا، والتي تشوه روح الإنسان وتحصره بل تسجنه في إطار ضيق وسطي.. كانت قد دخلت في تجربة روحية فريدة لا يعرفها إلا من ذاق حلاوتها وتقلب في أجوانها.. كانت كأنها تتمثل أبيات الشاعر عمر بهاء الأميري وهو يخاطب روحه فيقول:

أيها الروح كيف أطفئ غليلك
حسرت والله ما الذي أصطفي لك
يا جموحاً تنكب الأرض يسعى
في السموات، لا ضللت سبيلك
وطموحاً مناه هذا كياني
أتراني محالاً تذللك
لست أخشى عليك تخليف كون
قد تعجلت من دناء رحيلك
غير أنني مسائل حين تمضي

من لاهل الآلام يبقى بديلك؟
ولكن المسألة لم تكن هينة.. دخلت في صراع نفسي شديد.. صراع بين دين الفته وتربت عليه في أسرة كاثوليكية متعلقة بدينها وبين أصدقاء كاثوليكين، وبين دين جديد يلوح أمامها أنه الدين الحق.. تمزق قلبها في رعى هذا الصراع الدائر بين هذين القطبين.. من قال إن أكثر من مليار مسيحي على باطل وأنها على حق؟ ألا يجوز أن الحقيقة كامنة في الدين المسيحي وأنها لم تفهم دينها على الوجه الصحيح؟

كانت تريد أن تتأكد تماماً قبل اتخاذ قرارها الخطير بتبديل دينها
لذا قررت حضور دروس أستاذ مشهور في تفسير الكتاب المقدس في جامعة السوربون، وحضرت هذه الدروس مدة ثلاثة أعوام، ولكنها لم تجد في كل هذه المحاضرات أي شيء جديد يستطيع تغيير نيتها.

ثم فتحت مكتوبات قلبها وصراعها النفسي إلى المستشرق الفرنسي المعروف «لويس ماسينيون» مترجم أشعار منصور الحلاج إلى اللغة الفرنسية والذي كانت تقدره وتحترمه، فأشار عليها بمراجعة صديق له.. راهب لديه معلومات عميقة في الدين المسيحي.. ذهبت إليه وتناقشت معه طويلاً.. ولكن لا يمكن يملك أن يهب لها أي معلومات جديدة ولا أن يفتح أمامها أي حقيقة جديدة ولا أن يقدم لها أي جواب يشفي ظمأ روحها المثلث والباحث عن الحقيقة.

وفي ليلة تقلبت على فراشها وقد مرزقاها الصراع الدائر في أعماق نفسها توجهت إلى الله تعالى في وجد لا يوصف وابتغلت إليه وهي تذرف الدموع وقالت متضرعة:

**الإسلام يدق
قلب أوروبا
بحقيقته ومنطقه**

«يا إلهي!.. ويا رب العالمين!.. أنت تعلم بأنني أبحث عن دينك الحق.. وأنت شاهد كم بذلت من جهد في هذا السبيل.. أتضرع إليك أن ترشدني وأن تعطيني إشارة.. أعطني إشارة يا أرحم الراحمين!»

في تلك الليلة التي لم تنسها أبداً رأت في منامها قبرها.. اقتربت من القبر.. لم يكن القبر يشبه القبور الأخرى.. رأت على شاهده كتابة لا تدري أي لغة عربية أم فارسية.. دنت من القبر أكثر فأكثر بها تقرأ كلمة «حواء» مكتوبة بأحرف عربية، ثم قلب كيانه كله فمس سمعته من قريب.. فمس تردد صده في أعماق روحها الملهوف: «هذا قبرك.. ستوتين مسلمة».

كانت هذه الرؤيا بلسماً لروحها، لذا أسرعت فاشهرت إسلامها وسمعت نفسها «إيفا» أي «حواء».

هذه هي قصة اهتداء هذه المستشرقة المتصوفة التي عملت طوال حياتها في خدمة الإسلام والفت كتباً عديدة حوله، من أهمها كتابان «الوجه المشرق للإسلام» و«روح الدعاء» اللذان تمت ترجمتهما إلى اللغة التركية من قبل الكاتب التركي «جمال أيدن».

كتب السيد جمال أيدن عن بعض ذكرياته حولها بعد وفاتها فقال: «قالت لي في الرسالة التي بعثت بها إلي حول موافقتها على قيامي بترجمة كتبها: «إذا أتيت إلى باريس فلا تهمل زيارتنا».. وكانت تحب تركيا لذا فرحت لترجمة كتابها «الوجه المشرق للإسلام» إلى اللغة التركية، وبعد شهر من نشر ترجمة كتابها الثاني «روح الدعاء» قررت أن أخذ معي نسخة إليها بدلاً من إرسالها بالبريد، لأنني كنت قد نويت السفر إلى باريس لرؤيتها وشراء بعض الكتب.

ذهبت إلى باريس وخابرت ابنتنا المهندسة المعمارية الأنسة «مكرم أي المقيمة في باريس منذ عشرين عاماً، وكانت قد قرأت النسخة التركية من كتاب «الوجه المشرق للإسلام»، فلما وصلت إلى باريس أتمت قراءة الكتاب باللغة الفرنسية التي تجيدها أكثر، ثم تعرفت على المؤلفة السيدة «حواء».

قالت لي بأنها مريضة جداً ولكنها تريد أن تراني، ويجب أن تراني وستضرب لي موعداً لزيارتها.. بدأت أنتظر منها تعيين وقت الزيارة، وفي صباح أحد الأيام تلقيت مخابرة هاتفية:

«هل سمعت الخبر؟»

قلت: أي خبر؟

«خبر وفاة السيدة حواء.. لقد أذاعت جميع الإذاعات الفرنسية وقنوات التلفزيون الخبر.. حسبت أنك سمعت».

تجمدت في مكاني.. شعرت أن شيئاً يحترق في داخلي.. كأنها انتظرت قدومي إلى باريس وانتظرت يوماً واحداً ثم توفيت في اليوم الثاني.. كنت أحبها كأم.. كم من مرة سألت دموعي وأنا أقوم بترجمة كتبها.

لم أرها ولكن ابنتنا الأنسة مكرم أخذتني من جامع باريس بعد عدة أيام إلى بيت المرحومة حواء

أفغانستان.. الألم المستديم في قلب اليسار العربي

بقلم: عدنان بومطيع (٥)

«خلق» أعلنوا توبتهم النفاقية وانضموا إلى الأحزاب الجهادية ذات الاكثريّة البشتونية، وحزب «برشم» ذو الاكثريّة الطاجيكية والأوزبكية عاد أنصاره إلى حزب أحمد شاه مسعود «الطاجيكي»، في حين عاد الشيوعيون الأوزبك للانضمام تحت لواء قائد المليشيا الأوزبكية السابق الجنرال عبدالرشيد دوستم. ومارس كل فريق من هذه الفلول حرباً تاكلية وأنشطة تخريبية بين أحزاب المجاهدين، بل كانوا السبب الأكبر في استمرار المواجهات بين المجاهدين الأفغان، انتقاماً من انتصارهم على الحكومات الشيوعية السابقة، وطردهم الروس من البلاد.

إنّ، ليس الجهاد الأفغاني وحده سبب مأساة أفغانستان، وهي حقيقة تاريخية لا يمكن طمسها باستشهادات وتدلّيات تنضح منها روح التشفي بأحوال الأفغان اليوم، أما فيما يخص «الأفغان العرب»، فإن هذه الظاهرة العجيبة لم تأخذ حقها الكافي من الدراسة والتحليل، بل جانبها الكثير من التشويه المتعمد والإثارة الإعلامية المبلبلّة، ذلك أن كثيراً من الشباب العرب الذين شاركوا الأفغان جهادهم في الثمانينيات وأوائل التسعينيات عادوا إلى بلدانهم وانخرطوا في وظائفهم التي كانوا عليها وعاشوا في مجتمعاتهم حياة طبيعية، بل شارك البعض منهم في الحفاظ على مكتسبات أوطانهم، كما فعل المجاهدون اليمينيون الذين تصدوا لفتنة الانفصال في صيف عام ١٩٩٤م، وحفظوا إلى جانب الجيش اليمني وحدة البلاد.

ومن الإنصاف ذكر تلك المشكلات التي تسبب فيها العديد من هؤلاء العرب العائدين إلى بلدانهم في مصر والجزائر مثلاً، لكن يبقى هؤلاء نماذج شاذة في قاعدة عامة لا ينطبق فيها الحكم على الغالبية.

كما أننا لا ننسى في هذا العرض تلك المشاركة التي قدمها الشيوعيون العرب للقوات الروسية التي غزت أفغانستان، حيث شاركت مجموعات حزبية شيوعية عربية في القتال ضد المسلمين الأفغان، وكانت هذه المشاركات تأتي غالباً من اليمن الجنوبي «سابقاً» ومن المنظمات الفلسطينية اليسارية.

لهذا كله لن نستغرب بعد الآن الصراخ الشيوعي العربي «إن كان هناك من يعتقد بالشيوعية بعد خسوفها»، على ما يجري في أفغانستان، فالدمار الذي لحق بالبلاد إنما افتتحه الشيوعيون بمعالنهم الواضحة للشيوعية، شأن كل البلدان التي ابتليت بالحكم الشيوعي فلم تحصد إلا الخراب والتخلف.

أما مسؤولي المجاهدين الأفغان عما آلت إليه أوضاع بلادهم الآن فهم بلا شك يحملون قسماً وافراً من المسؤولية التاريخية أمام مسلمي العالم والشعب الأفغاني، بغض النظر عن الأدوار الخفية والمعلنة للقوى الإقليمية المعروفة ■

ستبقى أفغانستان وجعاً مستديماً في قلب تيار اليسار العربي، الذي لم يبق منه إلا الفلول، بعد انهيار الفكرة والتطبيق قبل نحو عشر سنوات، فالقضية الأفغانية وتحديداً الجهاد الأفغاني كان سبباً مباشراً في انهيار الاتحاد السوفييتي، الذي كان بدوره سند الشيوعيين في العالم، ومصدر فخرهم، ولا عجب في أن يتولى الكتاب العرب المتأثرون بالفكرة الشيوعية حملة الشماتة بما آل إليه الوضع في أفغانستان، سواء أكان ذلك بمناسبة أم غير مناسبة.

إن أقلام اليسار العربي ما فتئت تذرف دموع التماسيح على أوضاع الشعب الأفغاني، وتستشهد بالمعارك الطاحنة الجارية الآن بين فصائل المجاهدين، مؤكدة أنهم سبب خراب البلاد، ثم تصب النار على الزيت حينما تشير هذه الأقلام إلى ما أنتجته أفغانستان من حركات إسلامية متطرفة قوامها ما اصطلاح على تسميتهم بـ «الأفغان العرب»، وفي هذا بعض الحقيقة، لكنها تستخدم في سياق التعريض بالإسلام الحركي وتقديم التجربة الأفغانية كنموذج سيئ وفاشل له.

غني عن البيان التذكير بدور الشيوعيين الأفغان في الأوضاع المساوية التي يعاني منها الشعب الأفغاني حالياً، فالحرب الأهلية التي مازالت مستعرة منذ ٢٧ عاماً كانت في البداية بسبب الانقلاب الشيوعي على الحكم الملكي، ففي عام ١٩٧٣م قاد الجنرال محمد داود انقلاباً عسكرياً على ابن عمه الملك ظاهر شاه، وهو انقلاب وقف وراءه الضباط الشيوعيون، الذين ما لبثوا أن انقلبوا على محمد داود في ١٩٧٨م، وأبادوا ما تبقى من العائلة الملكية، لتبدأ بعد ذلك رحلة عذاب أفغانستان.

ثم إن الشيوعيين الأفغان ظلوا في تقاثل وتصفيات ضد بعضهم البعض، فالوالون للروس كانوا في مواجهة الموالين للصين.

ثم جرى انقلاب شيوعي آخر على محمد تراقي قائد انقلاب ١٩٧٨م، قاده حفيظ الله أمين في العام ١٩٧٩م، الذي ما لبث أن أعدم في انقلاب مضاد عشية دخول القوات الروسية أفغانستان، لتبدأ مرحلة جديدة من عذابات الشعب الأفغاني.

وبطبيعة الحال، لم تكن الأحزاب الجهادية بمنأى عن الأحداث، بل تولت قيادة حركة الثورة ضد الأنظمة الشيوعية المتعاقبة حتى انهيارها تماماً بدخول قوات المجاهدين العاصمة كابل في أبريل ١٩٩٤م.

حتى بعد هذا التاريخ، انقسم الشيوعيون المهزومون على أنفسهم، وعاد كل منهم إلى العرقية التي ينتسب إليها، فشيوعيو حزب

(٥) كاتب بحريني.

الذي كان يبعد عشر دقائق مشياً على الأقدام، كان بيتها شقة متواضعة في الطابق الخامس من بناية متواضعة لا يوجد فيها مصعد، ما إن دخلت الشقة حتى حسبت أنني لست في باريس بل في بيت أحد الزاهدين.. لم يكن هناك تقريباً شيء يمكن أن تطلق عليه اسم الأثاث، وبعض القطع الموجودة كانت بعمر ثلاثين أو أربعين سنة، جلسنا على الأرض وكاننا في بيت تقليدي من بيوت الأناضول، وبدأت صديقة عمرها السيدة عائشة - وهي سيدة من أصل جزائري - تغدق علينا من كرم ضيافتها.. لقد تعلمت هذا من صديقتها المرحومة، كان هناك بجانب الجو المتواضع للبيت جواً من الهدوء والسكينة يغمر البيت.. جواً لا يمكن تعريفه ولكن يمكن عيشه وتنفسه فقط.

بعد أن خرجنا من البيت قالت الأنسة مكرم: «أه لو شاهدتها في أسابيعها الأخيرة.. أصبح وجهها مشرقاً كالبرد.. لم أكن أشبع من النظر إلى وجهها.. في كل مرة كنت أنوي أن أجلب في المرة القادمة آلة التصوير كي التقط صورة هذا الوجه النوراني، وكنت أنسى في كل مرة.. أه لو شاهدت هذا الوجه النوراني من قريب!».

ومن يدري؟!.. من يدري لعلها كانت تردد وهي تسلم الروح أبيات الإمام أبي حامد الغزالي، وهو آخر أبيات كتبها قبيل وفاته ووضعها تحت وسادته، لعلها قالت مثله وهي تواجه الموت:

قل لإخوان راؤني ميتاً
فبكوني ورثوا لي حزننا
أتظنون بأنني ميتكم؟
لست ذاك الميت والله أنا
أنا في الصور وهذا جسدي
كان بيتي وقميصي زمناً
أنا در قد حواه صدف
كنت محبونا فحفت المحنا
أنا عصفور وهذا قفصي
طرت عنه وبقي مـرتهنا
أحمد الله الذي خلصني
وبنى لي في المعالي سكناً
... إلى آخره.

عملت الدكتورة حواء - حتى يوم لقائنا ببارئها وبمرسدها - على تعريف الغرب بالإسلام، وبجانب أشعار مولانا جلال الدين الرومي، فقد قامت بترجمة آثار العديد من عظماء الإسلام، وبفضل مثل هذه الجهود نرى بداية تفتح براعم الإسلام في الغرب.. الغرب لم يعد كما كان في السابق.. هناك تغير يرب في أسسها يهدو.. إنه الإسلام القادم إليها.. الإسلام يدق أبواب الغرب.. بل يدق الآن على قلب الغرب بحقيقته ويمنطقه وينظرته للكون وللحياة.. الحياة الإنسانية بكل جوانبها ومشاعرها وعواطفها ووجدتها وأشواقها.. الحياة التي تليق بالإنسان.. أكرم مخلوق على الأرض.

رحمها الله رحمة واسعة واسكنها فسيح جناته. ■

أورخان محمد علي



د. القرظوي يكتب: الإخوان المسلمون (٧٠) عاما في الدعوة والتربية والإجهاد

خصائص دعوة الإخوان المسلمين ومميزاتها

الإخوان والمشروع الحضاري

ويبقى هنا سؤال: إذا كان هذا هو موقف الإخوان بوضوح، فما سر هذه المحاكمات العسكرية، والإجراءات الأمنية، التي تتخذ في حق الإخوان بخصوص تنظييمات سرية تكتشف ما بين الحين والحين؟

ولكي أجيب عن هذا السؤال أود أن أسجل هنا خلاصة لقاء تم بيني وبين ضابط مهم مسؤول عن الإخوان في أمن الدولة، زارني في بيتي بالقاهرة، في صيف سنة ١٩٩٥م وكان في لقائه معي غاية في الأدب، وقال لي: هل عندك مانع أن أوجه إليك بعض الأسئلة لأسمع إجابتك عنها؟

مدنيين ليس فيهم عسكري واحد، ثم إنهم لم يمارسوا أي عمليات عسكرية؟ ولم يتجهوا إلى العنف أو يجربوه بوجه من الوجوه، فيما أعلم عنهم، أو عن أعرفه منهم على الأقل.

أعرف من الدفعة الأولى الدكتور عصام العريان، أعرفه منذ كان طالباً في كلية الطب، وكان أميراً للجماعة الإسلامية، وقد كان حريصاً على أن ينتقل بالطلاب من الغلو والتشدد إلى الوسطية، وكان يستعين بي ويشيخنا الغزالي علي ذلك. وأعرفه بعد أن نضج وأصبح وجهاً إسلامياً مصرياً مشرفاً له حضور واضح في المؤتمرات والتدوات التي تعقد داخل مصر وخارجها. ماذا ارتكب عصام العريان حتى يحكم عليه بخمس سنوات؟

وأعرف من الدفعة الثانية: الدكتور عبد الحميد الغزالي، وهو أستاذ متخصص في الاقتصاد الإسلامي، ومدير سابق لمعهد البحوث والتدريب في البنك الإسلامي للتنمية، وقد جمعتني

قلت له: لا مانع قط، أنا رجل من مهمتي أن أتلقى أسئلة الناس وأجيب عنها.

قال: ما رأيك في المحاكمات العسكرية والأحكام التي صدرت فيها؟

قلت: هل تريد رأيي بصراحة؟

قال: نعم.

قلت: الأحكام العسكرية كانت قاسية، بل شديدة القسوة، على أناس لم يقرروا جرماً، ولم يمارسوا عنفاً. فمن المعلوم لديكم أن الإخوان منذ خرجوا من سجون عبد الناصر إلى اليوم لم يثبت في حقهم أنهم استخدموا العنف أو شاركوا فيه، ولا مرة واحدة.

بل أنتم - ولاشك - تعلمون الصدامات التي وقعت بين شباب الإخوان في الصعيد وشباب جماعة الجهاد. حيث يتهمون الإخوان بالتخلي عن مبدأ «الجهاد» والمهادنة للسلطة، والاستسلام للطواغيت... إلخ.

قال: ولكن لا يزال في الإخوان جماعات تتدرب على السلاح؟

قلت: جماعة الإخوان جماعة كبيرة، وممتدة في شرائع متنوعة من الشعب، ولا يبعد أن يوجد فيها عشرة أو عشرون يفكرون مثل هذا التفكير إن صح ذلك، وأنا أحكم على المجموع لا على الجميع، والمهم هو الاتجاه العام في الجماعة، الذي تقوم عليه التربية والثقافة والتوجيه العام.

ثم عاد الحديث إلى الأحكام العسكرية. وقلت له فيما قلت: ولماذا المحاكمات العسكرية لأناس

به حلقات وندوات ومؤتمرات خاصة بالاقتصاد الإسلامي، وهو يعيش بجدة منذ سنوات، وليس من نشطاء الإخوان.

قال: ولكنه صار من نشطاء الإخوان بعد أن توفيت زوجته.

قلت: هو الحق! إنه عاد من جدة منذ عدة أشهر فقط.

قال: ولكن الإخوان يقيمون تنظييمات مخالفة للقانون؟

قلت له: سأسلم معك بما تقول. ولكن لماذا تلجئون الإخوان لمخالفة القانون؟

أنتم تعلمون أن الإخوان جماعة موجودة بالفعل، وتنمو وتتكاثر ككل كائن حي فلماذا لا تسمحون لها بالوجود القانوني؟ أنتم سمحتم بذلك للشيعيين والناصريين والقوميين وسائر الفئات، إلا الإخوان، اليس الإخوان مصريين؟ أهم مستوردون من خارج تراب الوطن أم هم جزء منه؟ إن الصواب في ذلك: أن يسمح للإخوان بالعمل علانية وفوق الأرض، وتحت سمع الدولة ويصرها، ويأذن من القانون، بدل أن تلجئهم إلى العمل تحت الأرض. فهذا من حقهم بوصفهم مصريين، والتزامهم بالدين وبالإسلام لا يجوز أن يكون سبباً في حرمانهم من ممارسة حقوقهم المشروعة.

ثم قلت: وقد كان الإخوان موجودين بالفعل منذ عهد الرئيس الراحل السادات رحمه الله، وكان الأستاذ التلمساني يدعى في الاجتماعات المختلفة باعتباره مرشداً للإخوان!

قال: ولكن الأستاذ التلمساني، كان عنصراً ملطفاً بطبيعته الهادئة، وشخصيته الطيبة، ثم لم يكن التنظيم محكماً كما هو محكم اليوم.

قلت: الذي أراه مخلصاً: أن علاج هذا كله يكمن في الاعتراف بالإخوان كجماعة لها كيانات وأهدافها ونشاطها في حدود النظام العام والقانون، ونحن أحوج ما نكون إلى تجميع كل القوى، وتوحيد صفوف الأمة للبناء، والتنمية والرفق بوطننا، بعيداً عن التوترات والصراعات.

أنا أقول هذا بوصفي مصرياً مسلماً، يحب الخير لوطنه، والإعزاز لدينه، وقد علمتني رحلاتي المختلفة إلى أقطار العالم: أن مصر من أرحب بلاد الله لنصرة الإسلام، إن لم تكن أرجاها جميعاً.

أنا أقول لك هذا بصراحة العالم، لا بمنأورة السياسي، وأنا ليس لي أي وضع تنظيمي في الإخوان!

قال: نحن نعلم أنه ليس لك أي وضع تنظيمي في الإخوان داخل مصر، ولكن في التنظيم العالمي ألا يوجد لك مشاركة فيه؟

قلت: كان لي مشاركة من قبل، ثم استعفيت منذ سنين، لاتفرد لخدمة الإسلام بالعلم والفكر والدعوة، وأعتبر نفسي ملك المسلمين جميعاً، لا ملك الإخوان وحدهم. وهذا لا يعني أنني أتذكر لفكر الإخوان أو لدعوتهم، وهم قد يعتبرونني منظرهم أو مفتيهم، كما أن كتيبي تعد من مراجعهم الأولية، وهم أول الناس قراءة لها.

وهناك أسئلة أخرى جرت في هذه المقابلة، لا تهمننا هنا، إنما الذي يهمنا هو التعليق على الأحكام

شهد المسؤولون المصريون على اختلاف مستوياتهم ببراءة الإخوان من أعمال العنف

العسكرية.

ويعد أكثر من ساعة، انتهت المقابلة، وانصرف الضابط المسؤول مشكوراً. ولم أعرف الهدف من وراء المقابلة، ولعله مجرد التعرف أو التعارف، المهم أنني قلت ما أعتقد أنه الحق، وبالله التوفيق.

الإخوان وإقامة الدولة المسلمة

بعض المعارضين على الإخوان يواجههم بسؤال محرج لهم، يقول: لقد مر عليكم سبعون عاماً، وأنتم تتنادون بإقامة دولة إسلامية، تحقق حكم الله في الأرض، وتمكن لدينه في حياة الناس، تبني المجتمع المسلم المنشود، ومع هذا لم تقيموا هذه الدولة التي سعيتم إليها وناديتم بها؟

ألا يدل هذا على أن طريقتكم خاطئة أو أن أهدافكم مستحيلة التحقيق؟

والجواب: أن هذا السؤال فيه كثير من الخلط والخلل من عدة أوجه:

منها أن إقامة الدولة المسلمة هدف أصيل، وأمل منشود، ولكنه ليس الهدف الأوحد، بحيث تقول إن الحركة كان لها هدف سعت إليه، ولم تحققه.

إذ الواقع أن للحركة جملة أهداف دعت إليها وحرصت عليها، وجاهدت لتحقيقها، فحققت بعضها، ولم تحقق بعضاً آخر.

فقد أعلن مؤسس الدعوة، أنه يسعى لإيجاد: الفرد المسلم، والبيت المسلم، والشعب المسلم، والحكومة المسلمة، والأمة المسلمة.

ولا نزاع في أن الإخوان قد حققوا - إلى حد كبير - بعض هذه الأهداف، بالنظر إلى تكوين الفرد المسلم، والبيت المسلم، والشعب المسلم.

ولا يشك منصف في تأثير الحركة الإسلامية في تغيير الأفكار والمشاعر والسلوك، لدى الكثيرين ممن كانوا قد استسلموا لتيار الحضارة الغربية الزاحف، وساروا وراءها شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، وظهر أثر ذلك في الأسرة المسلمة، والمجتمع المسلم.

من التهم التي وجهت إلى الإخوان: أنه ليس لديهم «مشروع حضاري» متميز، يقدمونه للناس، ويحلون به المشكلات المعقدة للمجتمعات التي نشأوا فيها. إنما كل ما عندهم مبادئ عامة، وأفكار «هلامية»، وبيانات عاطفية، تهز المشاعر، ولا تعالج المشكلات.

وربما خدع بعض الناس بهذا الكلام، وتصوروا أن الإخوان لم يقدموا «مشروعاً» للناس.

والواقع أن الإخوان قدموا مشروعاً متكاملًا للناس في مضمونه، وإن لم يكن متكاملًا في شكله وصورته.

دعائم المشروع الحضاري للإخوان

مشروع الإخوان الحضاري موجود في مصادرهم، وهو يقوم على جملة دعائم:

١ - الإيمان بالمرجعية العليا للإسلام المسجلة في القرآن والسنة في بناء حياتنا كلها، ثقافية وتربوية واجتماعية وسياسية واقتصادية.

٢ - الدعوة إلى تجديد الدين وإلى الاجتهاد في فهمه، لمن يملك شروطه، وفي مجال الاجتهاد، والنظر إلى الإسلام وأصوله بعين، وإلى العصر



د. عصام العريان د. عبد الحميد الغزالي

ومشكلاته، بعين أخرى.

٣ - الاستفادة من كل المدارس الإسلامية في علاج مشكلاتنا المعاصرة، وخصوصاً المدارس التجديدية في تراثنا الفكري والفقه، والانتفاع بإبداعاتها، والإضافة إليها.

٤ - رفض ما الصق بالإسلام من افهام خاطئة متخلفة، من رواسب عصور الهزيمة والتراجع الحضاري، عملاً بالقول المأثور: خذ ما صفا، ودع ما كثر.

٥ - الانتقاء مما جاستنا به الحضارة الغربية، فلا نقبل كل ما جاست به، ولا نرفضه، بل نأخذ منها ما ينفعنا وما يتفق مع قيمنا وشريعتنا، وتدع ما يضرنا وما يخالف ديننا. ومن أهم ما نأخذ منها: الجوانب العلمية والتكنولوجية والإدارية، فاقتراس هذه الجوانب وإتقانها فريضة وضرورة. وهي في الواقع بضاعتنا ترد إلينا.

٦ - المشروع للأمة الإسلامية كلها، ولكن مصر هي نقطة الانطلاق، لموقعها الديني والحضاري والتاريخي والجغرافي، ولأنها بلد الأزهر، والوطن الأم للحركة الإسلامية، ولتجاوب جماهير شعبها مع الإسلام فكراً وشعوراً وسلوكاً.

٧ - تقوم النهضة أول ما تقوم على تحرير الوطن - المصري والعربي والإسلامي - من الاستعمار وأثاره الثقافية والتشريعية والتربوية والاجتماعية، وإعادة بنائها في شتى نواحي الحياة.

٨ - أن تقوم فيه للإسلام دولة قوية تبني عقيدته، وتحكم شريعته، وتثبت قيمه، دولة شورية مجددة وملتزمة، تستلهم التراث، وتعايش العصر، تؤمن بالله رباً، وبالإيمان خليفة في الأرض، وتؤدي الواجبات، وترعى الحقوق، وتؤمن الحرامات، وتقوم بمهمتها في تعبئة قوى الشعب، وجمع كلمة العرب والمسلمين، وتبليغ رسالة الإسلام إلى العالم.

٩ - العمل على إقامة مجتمع فاضل راق، جدير بالانتماء للإسلام، متحرر من الظلم والقهر والخوف، تتحقق فيه تنمية إنسانية شاملة، وعدالة اجتماعية كاملة، وتكافل إنساني عميق، مجتمع يحارب الفقر والجهل، والمرض والريضة، ويوجد فيه الجائع خبز، والمريض دواء، والقادر عمله،

رسائل الإمام حسن البنا فيها معالم مشروع شامل متكامل للنهضة والتقدم والبناء

والمشرد مأواه، والمحتاج كفايته، والمظلوم عدالته، والمكبوت حريته.

١٠ - يهدف المشروع الإسلامي إلى توحيد أمة الإسلام، كما أراد لها الله تعالى، وكما كانت في التاريخ، وكما يوجب منطق العصر في ضرورة التكتلات الكبرى، ولكنه يؤمن بسنة التدرج، ويرى أن وحدة العرب وتحريرهم وعزتهم، مقدمة ضرورية لوحدة الأمة الإسلامية وعزتها فالعربية وعاء الإسلام، والعربية لسانه، فالعرب هم عصبه الإسلام، وحملته رسالته الأولون، وفي الأثر: إذا ذل العرب ذل الإسلام.

١١ - يبدأ المشروع بإصلاح الفرد، وبناءه بناءً متكاملًا: روحياً بالعبادة، وعقلياً بالثقافة، وجسمياً بالرياضة، وخلقياً بالفضيلة، مع التركيز على التغيير النفسي والعقلي، فهو أساس كل تغيير ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ (الرعد: ١١) ثم بناء البيت المسلم، فالمجتمع المسلم، فالأمة المسلمة، في خطوات متدرجة، ومراحل مدروسة، وفق سنن الله في خلقه، بلا قفز على الواقع، ولا إنكار للعوائق والصعوبات.

١٢ - يقوم المشروع الحضاري الإسلامي على التوعية والتثقيف للجماهير، وعلى التربية والتكوين للطلّاع، وعلى الكفاح السلمي، والنضال الدستوري، والتلاحم مع الشعب، حتى تتغير الأمة من داخلها، وتتحقق آمالها.

الإسلام الذي ندعو إليه

وفي مناقشاتنا أو مناظراتنا مع العلمانيين في مصر، كانوا يقولون لنا: إنكم تدعوننا إلى الإسلام، ولكن لم نعرف بالضبط أي إسلام تدعوننا إليه؟ إنكم تدعوننا إلى «ضبابية» غامضة أو معتمة، لا نرى فيها حاضرنا ولا مستقبلنا بوضوح ناصع.

إن الإسلام له صور عدة في بلاد عدة، تزعم أنها تطبقه، هل تدعوننا إلى إسلام إيران أو إسلام باكستان أو إسلام السودان، أو ... إلخ؟

وأحياناً ينسبون هذا الإسلام إلى أشخاص القائمين على هذه البلدان الإسلامية، فيقولون: تدعوننا إلى إسلام الخميني أم إسلام ضياء الحق، أم إسلام النميري... إلخ.

والحق أننا لا ندعو إلى إسلام مقيد ببلد أو بشخص أو بذهب، أو بعصر. نحن ندعو إلى إسلام القرآن والسنة، موصولاً بالواقع: مربوطاً بالزمان والمكان والإنسان، مشروحاً بلغة العصر، مفتوحاً للتجديد والاجتهاد من أهله في محله، مستلهماً للماضي، معاشياً للحاضر، مستشرفاً للمستقبل، جامعاً بين الأصالة والمعاصرة، محافظاً في الأهداف، متطوراً في الوسائل، ثابتاً في الكليات، مرناً في الجزئيات، مشدداً في الأصول، ميسراً في الفروع، رابطاً بين النصوص الجزئية، والمقاصد الكلية، متنفعاً بكل قديم صالح، مرحباً بكل جديد نافع. موفقاً بين النقل الصحيح والعقل الصحيح، ملتصقاً بالحكمة من أي وعاء خرجت، ومستفيداً للعلوم من أي جهة جاءت، في غير تعصب لرأي قديم، ولا عبودية لفكر جديد.

ولم نكتف بهذا الإجمال، بل قدمنا معالم للإسلام الذي ندعو إليه، في عشرين أصلاً، نبين



مجلس الشعب المصري



محمد حسنين هيكل

تفلق فالمقاطعة، ثم «النبد على سواء» بإعلانهم بالخصومة الصريحة وإلغاء ما بيننا وبينهم من معاهدات، واعتبار الأمة في حالة حرب، وتنظيم حياتها على هذا الاعتبار اقتصادياً، واجتماعياً، وسياسياً.

وقدم الأستاذ حلّه للمشكلة السياسية الداخلية، أو مشكلة «نظام الحكم» وتتلخص في قبوله: «النظام الدستوري» وقبول الدستور المصري بصفة عامة، مع التنبيه إلى وجوب إزالة الغموض في بعض موادّه، وعلى ضرورة تعديل «القانون» ليتفق مع الدستور الذي لم يره يناقض الإسلام مناقضة صريحة.

ويقول المرشد: ليس في قواعد هذا النظام النيابي أو الدستوري ما يتنافى مع القواعد التي وضعها الإسلام لنظام الحكم، وهو بهذا الاعتبار ليس بعيداً عن النظام الإسلامي ولا غريباً عنه، وبهذا يمكن أن نقول في اطمئنان: إن القواعد الأساسية التي قام عليها الدستور المصري لا تتنافى مع قواعد الإسلام. بل إن واضعي الدستور المصري قد توخوا فيه ألا يصطدم أي نص من نصوصه بالقواعد الإسلامية، فهي إما متمشية معه بصراحة، أو قابلة للتفسير بما يتفق معه.

الإصلاح السياسي لدى الإخوان

وفي الإصلاح الداخلي: حسبنا أن نذكر هنا فقرات مما ذكره ريتشارد ب. ميتشل في كتابه عن «الإخوان» حول أرائهم في الإصلاح البرلماني والسياسي والإداري، فيقول:

تضمنت اقتراحات إصلاح البرلمان والأحزاب ما يلي:

- ١ - وضع قائمة من «الصفات» التي يجب أن تتوفر في المرشحين سواء أكانوا ممثلين لهيئات أم لم يكونوا.
- ٢ - وضع حدود للدعاية الانتخابية.

وأوجد لمشروع. ولكنه «الإسلام الصحيح» كما سماه الأديب الفلسطيني إسعاف النشاشيبي، أو «الإسلام الأول» كما سماه حسن البنا نفسه، إسلام الرسول وأصحابه قبل أن تشوبه الشوائب، وتلحق به الزوائد، ورواسب القرون، مفرغاً في قالب يلائم العصر، ويواكب التطور.

ويفتح باب «الاجتهاد» لعلاج مشكلات الحياة بطب الإسلام، ووسطية الإسلام.

ومن قرأ رسائل الأستاذ البنا - على صغر حجمها - وجد فيها معالم مشروع شامل متكامل متوازن للنهضة والتقدم والبناء، يمزج المادة بالروح، ويوفق بين العقل والقلب، ويقرن بين المثالية والواقعية، كما يجمع بين الدين والدنيا، ويوازن بين حقوق الفرد ومصلحة المجتمع. وبين النظرة القومية، والنظرة الإسلامية، والنظرة العالمية.

ولو قرأ الأستاذ هيكل رسالتين صغيرتين من رسائل البنا إحداهما كتبت سنة ١٩٣٩م وهي رسالة «المؤتمر الخامس» الشهيرة، والأخرى، عنوانها «دعوتنا في طور جديد» كتبت سنة ١٩٤٢م، لوجد فيهما رؤية مركزة لمشروع حضاري متميز متميز في منطلقاته، متميز في أهدافه، متميز في وسائله.

ومن ذلك أن الأستاذ البنا قدم حلّه لقضية الجلاء في ضوء رؤيته الإسلامية: المفاوضات، فإن لم

التنظيمات السرية تضر بالعمل الدعوي لأنها تعمل في الظلام.. والظلام بيئة رديئة لا تُثمر خيراً للبلاد أو العباد

الملاح، ونضع النقاط على الحروف. ويمكن للقارئ أن يطلع على هذه المعالم العشرية للإسلام الذي ندعو إليه في كتابنا «الإسلام والعلمانية وجهاً لوجه».

هيكل والمشروع الحضاري الإسلامي

الأستاذ محمد حسنين هيكل كاتب كبير في مجال السياسة، ولا يختلف اثنان في عمقه ومقدرته على الرصد والتحليل والموازنة، والتفسير، واستخلاص النتائج، التي قلما يقدر عليها غيره. وخصوصاً في السياسة المصرية والعربية، وإن كان هناك كثيرون يخالفونه فيما ينتهي إليه، لسبب أو لآخر.

ولكنه إذا خاض في الجوانب الإسلامية لا يخلق كما يخلق في أفاق السياسة. وهو لا يدعي أنه عالم بالإسلام أو خبير فيه، ولكنه قد يدخل في بعض الجوانب المتعلقة بالإسلام من قريب أو من بعيد، ويبدى فيها رأيه، فيصيب أحياناً، أو يخطئ أحياناً في اجتهاداته، وكل ميسر لما خلق له.

ومن ذلك: ما ذكره لجريدة «السفير» اللبنانية - صيف ١٩٩٨ - خاصاً بالتيار الإسلامي «فهو لا يرى هذا التيار يصلح لشيء إلا للمقاومة، ولا يقوم غيره مقامه في هذه الناحية».

وهو قد أنصف التيار الإسلامي في ذلك، ولكنه بخسه حقه في الجوانب الأخرى، ويبدو من سيرة الأستاذ هيكل: أنه ليس لديه وقت يفرغه لمتابعة التراث الفكري الضخم للتيار الإسلامي في شتى مجالات الحياة: الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية والدينية.

ومما عجب له ما قاله في حوار هذا لصحيفة «السفير»: أنه لقي الشيخ حسن البنا، وأنه وجده رجلاً طيباً، وظريفاً جداً! ولكن لم يكن لديه مشروع يقدمه للناس!

هل كان حسن البنا غير ذي مشروع؟

أحسب أن الأستاذ هيكل ظلم الأستاذ البنا بهذا الحكم الذي ذكره، وأحسب أنه لم يفهم الشيخ البنا، أو أنه لم يسبر أغواره، ولم يقرأ فكره، كما ينبغي، قبل أن يحكم عليه هذا الحكم الجائر القاسي.

علماء المنطق يقولون: الحكم على الشيء فرع عن تصوره، وأظن أن «هيكل» لم يتصور «البنا» تماماً، وربما كان عذره أنه كان في ذلك الوقت شاباً في مقتبل العمر، ولم يجشم نفسه عناء البحث في دعوة البنا ومشروعه.

والواقع أن حسن البنا كان لديه «مشروع» واضح في ذهنه، راسخ في وجدانه، مستقر في أعماقه، اتضحت له أهدافه، واتضحت له وسائله ومناهجه، واتضحت له عقباته ومعوقاته، وجند لتحقيقه عقله وقلبه، ولسانه وقلمه، ووقته وجهده، ونفسه وجماعته، فكان يعرف ماذا يريد؟ وكيف يصل إلى ما يريد؟ وبمن يصل إلى ما يريد؟ كان البنا يعرف عن خصائص مشروعه: أنه «إسلامي بحت» في غاياته وفي وسائله، وفي أسسه ومنطلقاته، فهو يعتمد الإسلام مصدراً أول

٢ - إصلاح الجداول الانتخابية وطرق التصويت لتكون في منأى عن تلاعب ذوي المصالح الشخصية وعن التصويت الإجباري.

٤ - فرض عقوبات رادعة على التزوير والرشوة في الانتخابات.

كذلك اقترح البنا تطبيق نظام الانتخاب «بالقائمة» مفضلاً إياه على الانتخاب المباشر حيث ينتمي الفرد إلى حزب سياسي، وكان يرى أن هذه الطريقة «تحرر النائب من ضغط الذين انتخبوه» وتؤمن خدمة المصلحة العامة دون المصالح الشخصية.

أما ميدان الإصلاح الحكومي الآخر، فهو الجهاز الإداري عموماً والتوظيف الحكومي بصفة خاصة. فالوجه الأول للإصلاح هو تطبيق الإسلام من ناحيته المعنوية، والوجه الثاني هو معالجة مسائل العمل والإجراءات. وقد تحدث البنا طويلاً عن الوجه الأول فحذ:

١ - نشر الروح الإسلامية في جميع المصالح الحكومية.

٢ - مراقبة السلوك الشخصي للموظف حتى لا توجد ثلعة في سلوكه تميز بينه كموظف حكومي وكإنسان.

٣ - إعادة تنظيم أوقات العمل لتسهيل أدائه وحتى يمتنع العامل من السهر ليلاً.

٤ - مراقبة جميع الأعمال الحكومية بحيث تتفق مع روح التعاليم الدينية.

٥ - استخدام عدد أكبر من خريجي الأزهر في الوظائف العسكرية والمدنية.

كانت هذه الإصلاحات السمة الغالبة في موقف البنا من مشكلة الإصلاح في عمومها، كما تعرض لما يمس أتباعه مباشرة من المشكلات الدنيوية اليومية للوظيفة العامة، وتضمنت آراؤه في الإصلاح بالنسبة لهذه المشكلات الإجراءات التالية:

١ - اختيار الموظفين الحكوميين على أساس الكفاءة دون القرابة.

٢ - استقرار ظروف العمل وتبسيط إجراءاته عن طريق تحديد المسؤولية وإلغاء المركزية.

٣ - تحسين أحوال صغار موظفي الدولة برفع رواتبهم وعلواتهم وذلك لسد الهوة بينهم وبين كبار الموظفين، وبإيجاد تأمين قانوني ومالي مضمون لهم بحماية الرؤوس من عسف ونزعات الرؤساء.

٤ - تقليل عدد الوظائف الحكومية وتوزيع العمل على من يبقى توزيعاً عادلاً وأقوم.

٥ - إلغاء ما هو جار من «استثناءات» من القوانين يتمتع بها المقربون والأصدقاء والأقرباء.

قامت اللجنة الفرعية للوظيفة العامة المنبثقة من قسم المهن بالجماعة بوضع الكثير من البرامج لإصلاح الوظيفة الحكومية. كما قررت اللجان الخاصة التي شكلت في المدن الكبرى «والتي كان مزعماً تشكيلها أيضاً في القرى» بعد الحرب العالمية الثانية - قررت تقديم مساعدة فعلية اتخذت شكل دفع مصروفات التعليم الجامعي لأولاد الموظفين الذين يقل راتبهم عن ثلاثين جنيهاً في الشهر وذلك «لمحاربة غلاء المعيشة»، وكانت هذه اللجان الخاصة تعمل في مجالها علاوة على ما كانت تقوم به الجماعة من دعوة إلى الإصلاح - خصوصاً فيما يتعلق بالأجور والضمان

الاجتماعي، وهي دعوة كثيراً ما امتلأت بها صحافة الجماعة.

وإذ كان التحرر السياسي من الاستعمار وثيق الصلة بالإصلاح السياسي، فقد كان هذا الإصلاح يتضمن دائماً أفكاراً عن الإصلاح العسكري، وقد نادى البنا بتعميم هذا الوضع على الصعيد الوطني حينما دعا إلى «تقوية الجيش وإشغال الحماس فيه على أساس الجهاد الإسلامي».

كان «الدفاع عن الوطن» والدفاع «عن حقائق الإسلام» هما الفكرتين اللتين رددتهما المقالات العديدة في صحافة الجماعة كلما حثت على إصلاح عسكري، وهما فكرتان اكتسبتا أهمية أعظم بعد ثورة عام ١٩٥٢م، واقتترحت الجماعة في ذلك الوقت:

١ - تعزيز قوى الجيش وزيادة عدده دون اعتبار لما يتضمنه ذلك من نفقة.

٢ - أن يتم تدريب الضباط والجنود بحيث تقوم العلاقة بينهم جميعاً على أساس الأخوة.

٣ - أن يتسع نطاق التجنيد بحيث لا يبقى فرد في الأمة بعد وقت معين، يكون قادراً على حمل السلاح ولا يحمله.

٤ - وجوب جعل التدريب العسكري بما في ذلك الفنون الحربية وطرائق القتال الفعلية إجبارياً في

الإمام البنا : ليس في قواعد النظام النيابي أو الدستوري ما يتنافى مع القواعد التي وضعها الإسلام لنظام الحكم

الجامعات والمدارس.

٥ - إنشاء جيش إقليمي للذين لا ينخرطون في الجيش النظامي.

٦ - التزام الحكومة بإنشاء الصناعات الحربية.

الإصلاح الاقتصادي

رأى الإخوان تحقيق الإصلاح الاقتصادي في عاملين:

١ - أن الاستقلال الاقتصادي أساس الاستقلال السياسي.

٢ - أن التحسن الاقتصادي في صورته نوع من الضمان الاقتصادي والاجتماعي - بالنسبة للجماهير التي صرعاها الفقر في مصر - أمر ضروري لملء الفراغ في البناء الطبقي.

وبهذا تتجنب البلاد فرقة وطنية جديدة باسم الصراع الطبقي. وفي هذا النطاق اقترحت الجماعة بعض إجراءات الإصلاح الاقتصادي لتصدر الدولة قوانين بها، إما عن طريق السلطة التشريعية، أو السلطة الإدارية، وهي قوانين ترمي إلى جعل مصر أكثر انسجاماً مع تراثها الإسلامي:

١ - يجب إلغاء الربا في كل صورته، وعلى الحكومة أن تكون رائدة في هذا المجال بالا تقبل الفائدة في جميع معاملاتها.

٢ - يجب تأميم مصادر الثروة في البلاد، وإنهاء السيطرة الأجنبية على المرافق العامة والثروات المعدنية، كما يجب إحلال رأس المال الوطني محل رأس المال الأجنبي، ويجب أن يصحب هذه الإجراءات استغلال الثروات الطبيعية في البلاد على نطاق واسع، سواء في المجال الزراعي أم التعدين.

٣ - يجب تشجيع تصنيع البلاد فوراً مع إعطاء الصناعات التي تعتمد على المواد الأولية المحلية والصناعات الحربية أهمية خاصة، كما يجب تشجيع الصناعات المنزلية المحلية لا مجرد مساعدة الفقراء والمعدمين، ولكن للتمهيد لشق طريق التغيير نحو خلق الروح الصناعية والعصر الصناعي الجديد، ويمكن أن يتم هذا التشجيع في ميادين الغزل والنسيج وصناعة الصابون والعلطور وأعمال الصيانة.

٤ - يجب تأميم البنك الأهلي المصري كخطوة أخرى في سبيل الإصلاح المالي، ويجب أن يكون لمصر مطبعتها لطبع أوراقها النقدية، وأن يكون لها دارها الخاصة لسك النقود المعدنية.

٥ - يجب إلغاء بورصة العقود وإصلاح السياسة القطنية.

٦ - يجب إصلاح قانون الضرائب بحيث تفرض بشكل تصاعدي على رأس المال كما تفرض على الأرباح، ويجب استعمال حصيلة الضرائب لأغراض الدولة العامة ولرفع مستوى المعيشة ولخدمة مصالح الشعب. كذلك يجب أن يكون من أهداف الضرائب الحد من الإنفاق المفرط ومن البذخ.

٧ - تجب متابعة الإصلاح الزراعي دون هوادة: فيقرر حد أقصى للملكية الزراعية، ويبيع ما زاد عليه إلى من لا يملكون أرضاً بأسعار معقولة على أمد طويلة.

٨ - يجب إصدار قانون خاص بكراء الأرض وذلك لحماية المستأجرين من سوء استغلال أصحاب الأرض لهم بأخذهم حصة غير عادلة من محصول الفلاحين.

٩ - يجب إعادة النظر في قانون العمل والاهتمام بالإصلاحات التي:

أ - تضمن للعمال جميعاً «بما فيهم العمال الزراعيون» تأميناً ضد البطالة والإصابات والمرض والشيخوخة والموت.

ب - تحتم تنظيم العمل.

ج - تؤمن للاجر حصة عادلة من الكفاية الإنتاجية المتزايدة، ويجب تدريب العمال الصناعيين والزراعيين في مهنتهم تدريباً أوفى حتى تضمن زيادة كفاءتهم الإنتاجية.

١٠ - وأخيراً يجب أن يضمن لكل عامل «تأمين اجتماعي»، فلو عجز إنسان عن العمل أو لو كان عمله غير كاف أو كان غير قادر على العمل، فيجب على الدولة حينئذ أن تقوم بحاجاته من معين الزكاة. ويجب أن تنفق الزكاة على المحتاجين في المنطقة التي جبيت فيها حتى يحس الأغنياء والفقراء على سواء بالمسؤولية المتبادلة.

فإن لم تكف لمقابلة حاجات المعوزين، كان للدولة الحق في إرغام الموسرين على زيادة ما يدفعون إلى الفقراء إن لم يفعلوا ذلك عن طواعية واختيار.

تلك بعض الملامح للمشروع الإخواني للإصلاح والتقدم. وهي قليل من كثير. ■

فكرة الطريق الثالث

منذ عام تقريباً عقدت في جامعة نيويورك في العشرين من سبتمبر ١٩٩٨م ندوة حول موضوع «الطريق الثالث»، وجوهره هو السعي لإيجاد البديل عن الاشتراكية الشيوعية التي لفظها التاريخ وتهاوت أصنامها وتشردت إمبراطوريتها بعد أن حكمت مجموعة من الشعوب بالحديد والنار على مدار قرابة ثمانين عاماً، ولتكون كذلك بديلاً عن الرأسمالية التي يرى البعض أنها باتت اليوم كجدار يريد أن ينقض من جراء التدهور القيمي والسياسي، والاختناقات الاقتصادية والأزمات المالية التي تعاني منها على الساحات الدولية المتنوعة.

بقلم: د. حامد بن أحمد الرفاعي (*)

٤ - الحكومة صديق للذين يكونون ثروة عن طريق الجدارة والاستحقاق والعمل، كما أنها صديق أيضاً للذين وجدوا أنفسهم في ظروف ضيقة ومشقة لأسباب خارجة عن إرادتهم، وينبغي كذلك أن يكون مبدأ التضامن خاضعاً لاختبار السوق فقط.

٥ - لا يمكن أن تكون هناك تنمية اقتصادية حقيقية دون وجود ديمقراطية تعددية، كما لا تكون الديمقراطية فاعلة ونشطة في ظل غياب التغيير الدوري وتداول السلطة من خلال انتخابات تعددية.

٦ - يمثل حكم القانون ضماناً للاستقرار لكل المجتمعات، إذ ينبغي أن يكون القانون عادلاً معلناً ومتماشياً مع ظروف الزمان، وأن يكون قائماً - ما أمكن ذلك - على الإجماع، وأن يتم تطبيقه دون تحيز أو تحامل.

٧ - ينبغي أن يكون القرن المقبل عهد شراكة واقتسام ثمرات التقدم الذي أحرز وسط كل الطبقات وفي كل الدول، وتوجد الآن السبل المادية لإزالة الجوع والفقر والقهر من على وجه الكرة الأرضية.

إن المتأمل في هذه المبادئ أو المنطلقات السبعة يلح في ثناياها فلسفة أو أيديولوجيا الاشتراكية الديمقراطية أو أيديولوجيا أحزاب «اليسار الوسط»، التي يعتبرها أهلها ودعاتها المنهجية الوسط أو الفلسفة والأيديولوجيا المعدلة عن أيديولوجيا الهيمنة المطلقة للدولة في «الفلسفة الشيوعية» وجشع الفرد وطمعانه في «الفلسفة الرأسمالية»، كما أن المتأمل يلمس من جهة أخرى بسهولة مواضع الاضطراب والتناقض في مضامين هذه المنطلقات وغيرها مما قيل في أوراق الندوة ومداولها.

فالبعض يرى أن مشروع «الطريق الثالث» جاء كرد أمريكي ديمقراطي على المشروع

ويرى البعض أن فكرة «الطريق الثالث» تأتي محاولة أمريكية بقيادة الحزب الديمقراطي لحشد الأحزاب الديمقراطية والعمالية والاشتراكية في العالم، أو لحشد ما يسمى أحزاب «اليسار الوسط» لتشكيل تيار عالمي بقيادة أمريكا لتقديم فلسفة أيديولوجية عالمية تسمى «الطريق الثالث»، يطرح من خلاله مفاهيم وتصورات لفلسفة معدلة عن فلسفة الرأسمالية المتمثلة بالاحتكام المطلق لسياسة اقتصاد السوق، التي يرى البعض أنها أحرزت فشلاً ذريعاً في تحقيق المساواة، بل أدت إلى المزيد من تضخم الثراء بأيدي قلة قليلة من أثرياء العالم مع اتساع مساحات المجاعة في الأرض.

المبادئ السبعة

واستدراكاً على هذه السلبيات التي أفرزتها الفلسفة الرأسمالية وزميلتها الشيوعية يتقدم أصحاب فكرة «الطريق الثالث» بمبادئ سبعة يعتبرونها أساساً لمشروعهم العالمي الجديد وهي:

١ - أن المجتمع لا يقوم بدون حكومة كما أن الحكومة لا يمكن أن توجد بدون مجتمع.

٢ - ينبغي على الحكومة أن تعمل أكثر في الجوانب ذات الفائدة والفاعلية، وأن تبذل جهوداً أقل أو تنسحب تماماً من المجالات غير الضرورية أو تلك التي يعوق وجودها فيها قوى المجتمع المدني.

٣ - لا تعتبر الدولة شركة خاصة تدار على أساس الربح والخسارة، فربما يكون من الضرورة أحياناً أن تعتمد الدولة إنفاقاً لا يؤدي إلى نتائج فورية وأرباح مالية ملموسة، غير أن من المحتمل أن يساهم هذا النوع من الإنفاق في تحقيق العدل الاجتماعي والسلام المدني والانسجام.

(*) أمين مساعد مؤثر العالم الإسلامي.

الأمريكي الجمهوري لإنقاذ وجه أمريكا من الحرج الدولي وعلى الأخص الأوروبي الذي يرفض بشدة فكرة هيمنة «القطب الواحد»، ولتكون هذه المرة دعوة لهيمنة الفلسفة الديمقراطية الغربية التي تتولى أحزابها اليوم مقاليد الأمور في أكثر من بلد أوروبي وعالمي، ولكن من جديد بزعامة أمريكية تخفف من حدة فلسفة وهيمنة القطب الواحد.

ومع ذلك لاتزال الفكرة حتى بصيغتها الجديدة تواجه نوعاً من الرفض وعدم الارتياح من قبل جهات عالمية عديدة وأوروبية، كما جاء ذلك من خلال الموقف الفرنسي الذي رفض رئيس وزرائها تلبية الدعوة لحضور ندوة «الطريق الثالث» تعبيراً من فرنسا عن عدم الارتياح للفكرة، وتأكيداً منها على أهمية التعددية القطبية لطبيعة النظام العالمي المنشود، وتأكيداً منها على أن أوروبا الموحدة بقيمتها الثقافية وعراقتها التاريخية، وقدراتها الاقتصادية جديدة بأن تلعب دوراً مستقلاً باعتبارها تمثل قطباً أساسياً من أقطاب السياسات الدولية الكبرى في العالم.

محاولات متواصلة

وعلى أي حال وبكل المعايير تبقى هذه المحاولات المستمرة منذ أواخر القرن التاسع عشر على مختلف المستويات السياسية والثقافية في العالم بحثاً عن صيغة مناسبة لمشروع نظام عالمي عادل يستجيب لتطلعات المجتمعات البشرية ورغبتها في النماء والرخاء والتعايش الآمن، أقول تبقى هذه المحاولات تشكل ظاهرة إيجابية بما تحمله من دلالة على الاعتراف بفشل النظم العالمية السائدة منذ ذلك التاريخ، وبما تؤكد من رغبة حثيثة في البحث عن البديل الأفضل الذي ينسجم مع طبيعة الفطرة الإنسانية السوية التي ترفض وتمقت كل ما يتناقض مع فطرة الإنسان وطبائع الأشياء، وتتصادم مع مقومات كرامة النفس البشرية ورسالتها السامية في الحياة، وعلى أساس من هذا فإن هذه الظاهرة تستدعي التعامل معها بإيجابية وموضوعية لتسديدها والأخذ بيدها نحو الاتجاه الجاد الصحيح الذي يحقق أرقى مراتب كرامة الإنسان وإقامة العدل في الأرض، ويظهر البيئة من كل أسباب الفساد، ويعمل على بعث مقومات التعايش البشري الآمن، أما عن كيفية التعامل مع هذه الظاهرة، وعن آليات تفعيل إيجابياتها، وتسديد غاياتها، فهذا مما هو مطروح للتشاور والتدارس بين المعنيين على كل مستوى لعلنا نوفق لتحقيق هذا الهدف النبيل. ■



بقلم: د. توفيق الواعي

فرسان البلطجة السياسية والمدنية.. إلى أين؟

الوازع الديني والأخلاقي لدى الشباب، وقصور المؤسسات الدينية في القيام بدورها لمواجهة المشكلات الاجتماعية، كما أنه كان لضرب الحركات الإسلامية وتخويف الناس من الانتماء إليها عامل في البعد عن الانتماء الديني، وكان كذلك لوسائل الإعلام دور في نشر التحلل وإذاعة أفلام الجريمة والعنف والفساد.

٣ - الأسباب التربوية: وتتعلق بضعف مستوى التعليم وانحسار دور المدرسة في التربية وغياب دور الأسرة، في التربية، وتهتميش التربية الإسلامية، ومحاولة سد النايبيغ التي أصبحت ظاهرة يشترك في الترويج لها حتى أعداء الأمة من هنا وهناك.

٤ - انتشار شركات الأمن الخاصة لخدمة رجال الأعمال وأصحاب المصالح، حيث يقوم الأفراد بتصفية المواقف والخصوم لصالح أصحاب هذه الشركات، مما يخلق جواً من الفرع لدى الأفراد، ويغري المتعطلين وأصحاب النفوس الضعيفة والأجسام الشديدة إلى الامتهان لهذه الأعمال.

٥ - الأسباب الأمنية: وتشمل اتجاه نظام الأمن إلى التركيز على الجرائم السياسية والملاحقات الأمنية للمعارضين والإسلاميين، وترك الجرائم الجنائية لأنها تتعلق بالمجتمع وليس بالسلطة، وعدم الاعتناء بتنفيذ الأحكام على أرباب السوابق، وتركها على المسجلين الخطرين، وانشغلت السلطة بالأمن السياسي دون الأمن الجنائي، مما أدى إلى قصور التواجد الأمني في الشارع والمجتمع.

٦ - انتشار السلبية بين المواطنين، وعدم استعدادهم - وهم عزل والبلطجي مسلح - مقاومة هؤلاء والتضحية بحياتهم، وهذه السلبية المقيتة قد انتشرت في الحياة السياسية والاجتماعية العربية، وزاد من نفوذ هؤلاء البلطجية استعماؤهم في المهام السياسية لصالح السلطة، فأصبح لهم جاه، وظهر، وقوة، واستغل كل طرف الآخر على حساب الشعب والأمن والاستقرار، حتى كادت هذه الظاهرة تخرج عن السيطرة، وفي الأثر الإسلامي: «من أعان ظالماً سلطه الله عليه»، وقد استشرت البلطجات الأمنية والسياسية والاجتماعية، وأصبحت تشكل خطورة كبيرة ومتعاظمة على الأمة، ولكن إلى أين؟ ولحساب من؟ ولصالح من؟ أكيد أنها ليست في صالح أحد لا السلطة ولا الأمة، ولا المستقبل الاقتصادي والحضاري.. والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴿١﴾

أزمة مارس ١٩٥٤م، وخرج الاستعمار فقام قادة ثورة يوليو بخلق ومصادرة الصحف المعارضة لنظام الحكم الجديد في مصر، وعملوا على ضرب الحركة الإسلامية ممثلة في الإخوان المسلمين، وحكم علي من حكم عليهم بالسجون، وأعدم من أعدم، وفر من فر خارج البلاد، بل عملت البلطجة السياسية في ذلك الوقت على تصفية الخصوم في الخارج أو إحضارهم مخطوفين ومخدرين في صناديق مغلقة، وتصفيتهم بعد استجوابهم وتعذيبهم، وتزايدت هجرة العقول في أواخر عصر السادات وبعده، وكذلك الحال في لبنان، وسورية، وليبيا، وتونس وغيرها من البلاد العربية، وكذلك تزايدت ظاهرة البلطجة السياسية للسلطات وأتباعهم، فبدل أن كان هناك زوار لليل فقط، أصبح هناك زوار للنهار كذلك، وظهر بلطجات بضرب الصحفيين في الشوارع، بل قتل بعضهم في بعض البلاد.

هذا... ولعل من أخطر الظواهر التي ظهرت في الآونة الأخيرة بروز البلطجة المدنية التي انتشرت في كثير من البلاد بجانب الفساد السياسي، ولعل مركز الدراسات السياسية في الأهرام في مصر قد رصد هذه الظاهرة في تقريره في ديسمبر ١٩٩٧م، فتناول التقرير ظاهرة البلطجة التي استشرى خطرها في الآونة الأخيرة بشكل غير مسبوق، ولعلنا نلخص ما جاء في هذا التقرير ونذكر أهم ما جاء فيه من النقاط التي تحتاج إلى تأمل، وخاصة أن بلطجياً قد حاول الاعتداء في مصر على رئيسها!

يقول صاحب التقرير: اتخذت مظاهر البلطجة المدنية أساليب متعددة، منها التعدي على الأمنيين، والاعتصام بالأعراض، والتعدي على السيارات الخاصة، والمحلات، وتهديد أصحاب الشركات... إلخ، وقد استعملت البلطجية في الآونة الأخيرة لمقاومة تنفيذ القوانين، وارتكاب أفعال الإيذاء بجميع أنواعه، ولقد تطورت الظاهرة وبرز وجودها في السياسة في ظل الأحداث التي صاحبت انتخابات مجلس الشعب عام ١٩٩٥م حيث استعملت البلطجية لتهديد الناس في الانتخابات وضرب المعارضة، واستعان بعض المرشحين بمن يحترفون أعمال البلطجة لمناصرتهم وضرب خصومهم تحت سمع البوليس ونظرة، وقد أرجع التقرير في بعض فقراته أسباب تلك الظاهرة إلى أسباب عدة منها:

١ - أسباب اقتصادية، وانعدام فرص العمل، وضغط الحالة الاجتماعية، مما يؤدي إلى خلق جو من التوتر.

٢ - أسباب دينية، وتتخلص في عدم وجود

الاستقرار السياسي والاجتماعي في الأمم ركيزة أساسية للنهضة، ومناخ موات للتقدم، حيث تصان الحريات الخاصة والعامة، وتحفظ الأموال والأعراض، وتؤمن الطاقات الفاعلة في الأمة على حاضرها ومستقبلها، فتبدع وتنجز، وهذا ولاشك في مصلحة الحاكم والسلطة قبل أن يكون في مصلحة الأمة والأفراد، وعدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي يؤدي إلى عكس ذلك تماماً بقتل الحريات ويبيد معها الأمن والاستقرار، وينسف مقدرات الأمة المالية والبشرية والعلمية والإبداعية، فتهاجر العقول، وتهرب الطاقات، وتتبدل الأحاسيس، ويسود النفاق، ويعم الفساد، وتجد السلطات بعد فترة - طالت أو قصرت - نفسها وحيدة في الميدان، تتحدث باسم الشعب زوراً، وتتحدث عن التقدم بهتاناً وإفكاً، ويتحول الحاكم إلى زعيم مطلق ومؤبد، وتتحوّل الدولة إلى ضيعة أو عزية للرجل الواحد، وتسمع وسائل الإعلام، ويضرب الرأي الآخر، ويلغى القانون، أو يفصل حسب المقاس السلطوي.. وتظهر البلطجات القمعية، ويكثر خراب البيوت، ويغيب الضمير تخيباً كاملاً.

ولقد رصدت المؤلفات الكثيرة هجرة الكفاءات العربية التي تركت بلادها خوفاً من البلطجات السلطوية فظهرت حتماً مهولاً من تلك الطاقات والعقول، ففي بعض البلاد هاجر منها قرابة المليونين في عهد رجل واحد، وبعضها الآخر مليون وهلم جراً.. وظهرت مؤلفات أخرى تحصى الجرائد والصحافة العربية المهاجرة، وأصحاب الأقلام الذين تركوا بلادهم خوف القهر والتصفيات إلى بلاد الغرب، وأصدروا من هناك وهناك صحفاً وكتباً ودرجات بالهوف، وكثرت هذه الهجرة في عصور التحرر الوطني وليس في عصور الاستعمار، ولم تقتصر الهجرة على الصحافة والصحفيين والعقول المبدعة، بل شملت كذلك كثيراً من السياسيين العرب.

ولقد نشر الدكتور فاروق أبو زيد كتابه في مصر عن الصحافة العربية المهاجرة، ورصد فيه تلك الظاهرة فقال: «لم ترصد هجرة للصحافة أو الصحفيين أو العقول العلمية والسياسية طوال ثلاثين عاماً في مصر، منذ استقرار الحياة النيابية في مصر من عام ١٩٢٤م في ظل الدستور المصري الصادر ١٩٢٣م، والذي كفل حرية الصحافة والحريات العامة رغم الاحتلال، وكان عهد الملكية عهداً يحترم الدستور حتى قامت الثورة، وجاءت

من خلال المعطيات التالية:

- تحريض الدول المنتجة من داخل المنظمة وخارجها على زيادة إنتاجها من خلال الحديث المستمر عن مخاطر حدوث نقص كبير في إمدادات الطاقة على الصعيد العالمي، وما قد يحمله من مخاطر، ومن ذلك ما أعلنه مصرف «ستاندرد بنك أوف لندن» في الثالث من سبتمبر الجاري من أن عدم وجود موعد محدد لمراجعة حصص إنتاج أوبك قبل مارس المقبل، يجعل هناك مخاطر من حدوث نقص في الإمداد العالمي قبل نهاية العام.

- الترويج لتراجع التزام الدول المنتجة باتفاق مارس الماضي، ومن ذلك ما ذكره التقرير الصادر في جنيف مطلع الشهر الجاري حول حركة الشحنات النفطية للأسواق، ومما جاء في التقرير أن إنتاج «أوبك» ربما يكون قد ارتفع من ٢٦,٥٠٥ مليون برميل في يوليو الماضي إلى ٢٦,٧٠٥ مليون برميل في أغسطس الماضي أيضاً، مما يعني أن درجة الالتزام بالتخفيضات التي أقرتها المنظمة قد انخفضت.

- الحديث عن احتمالات نمو الطلب العالمي على النفط في العام المقبل لدفع الدول للتخفيض لزيادة إنتاجها، وفي هذا السياق قالت وكالة الطاقة الدولية إن تقديراتها المبدئية للطلب العالمي على النفط عام ٢٠٠٠م يظهر نمواً يبلغ ١,٨ مليون برميل يومياً ليصل إلى ٧٧ مليون برميل يومياً، بينما بلغت الزيادة للعام الحالي نصف هذا التقدير المتوقع، إذ وصلت إلى ٩٠٠ ألف برميل يومياً فقط.

- التأكيد على زيادة الطلب على نفط «أوبك» بأكثر من ٢,٨ مليون برميل يومياً، وتقول وكالة الطاقة الدولية إن من المتوقع أن يصل الطلب العالمي على نفط أوبك العام المقبل إلى ٢٨,٩ مليون برميل يومياً بينما بلغ إنتاج دول المنظمة في يوليو الماضي ٢٦,١ مليون برميل يومياً.

- حث الدول من خارج منظمة أوبك على زيادة إنتاجها. بالإضافة إلى ما سبق فإن احتمالات أن تلجأ بعض الدول المصدرة للنفط سواء من داخل أوبك أو خارجها وتحت ضغط أوضاعها الاقتصادية المتردية إلى ضخ كميات أكبر من حصصها المقررة للإفاداة من الأسعار المرتفعة في الوقت الحاضر، الأمر الذي سيؤدي حتماً إلى زيادة الفائض وتراجع الأسعار من جديد، كما أن الأسعار المرتفعة قد تشجع الولايات المتحدة على أن تعاود استئناف الضخ من أبارها التي أغلقتها عام ١٩٩٨م لارتفاع كلفة إنتاجها. ■

«أوبك» أمام تحدي المحافظة على الأسعار.. ووكالة الطاقة الدولية تشن هجوماً معاكساً



لندن : قدس برس

تواصل أسعار النفط في السوق العالمية ارتفاعها منذ مارس الماضي بعد اتفاق المنتجين من داخل منظمة أوبك وخارجها على تخفيض الإنتاج لتقليل المعروض من النفط بهدف دعم الأسعار التي تدهورت إلى مستويات قياسية، حيث سجل سعر برميل خام برنت في العاشر من سبتمبر الجاري ٢٣,٥ دولار للبرميل الواحد، وهو أعلى سعر له منذ يناير ١٩٩٧م أي قبل بدء الأزمة النفطية القاسية.

ويقول الخبراء إن ارتفاع سعر النفط إلى هذا المستوى القياسي، حيث تضاعف سعر البرميل منذ مطلع العام الجاري يعود إلى عدة أسباب منها:

١ - التزام دول أوبك بقرار تخفيضات الإنتاج الذي اتخذته منظمة الأقطار المصدرة للنفط خلال اجتماعها في مارس الماضي، بالتنسيق مع الدول المنتجة من خارج المنظمة.

٢ - استئناف عدد من اقتصادات آسيا نموها الاقتصادي بعد الأزمة الطاحنة التي ضربتها منذ منتصف عام ١٩٩٧م واستمرت طوال عام ١٩٩٨م، وبالتالي بات في حكم المؤكد أن تزيد هذه الدول من طلبها على النفط ابتداءً من الربع الأخير من هذا العام.

٣ - أن تخفيضات الدول المصدرة للنفط كشفت أن أرقام الفائض من النفط في السوق العالمية والتي كانت تعلن عنها وكالة الطاقة الدولية بين فترة وأخرى لم تكن حقيقة، وإنما هدفها دفع الدول المصدرة للنفط إلى التسابق على الإنتاج لزيادة الفائض، وبالتالي إطالة مدة انخفاض الأسعار.

٤ - تراجع المخزونات الأمريكية من النفط، وهو ما أكدته معهد البترول الأمريكي الذي يمثل غالبية كبار منتجي النفط والغاز في الولايات المتحدة، حيث جاء في تقرير له أن مخزونات

النفط الأمريكية هبطت في مطلع يوليو الماضي بمقدار ثلاثة ملايين برميل، بينما تراجعت مخزونات البنزين بواقع ٣,٥ ملايين برميل. وأضاف المعهد أن مخزونات النفط الأمريكية الآن منخفضة ٦٪ عما كانت عليه قبل عامين في حين أن مخزونات البنزين منخفضة بنسبة ٤٪.

ويتوقع خبراء النفط على نطاق واسع أن يبقى وزراء «أوبك» خلال اجتماعهم القادم في الثالث والعشرين من سبتمبر الجاري على التخفيضات الحالية في الإنتاج رغم التحسن الكبير في الأسعار، ومما زاد هذه التوقعات قوة اتفاق الدول الثلاث الرئيسة المنتجة للنفط، وهي: السعودية، والمكسيك، وفنزويلا على ضرورة الالتزام بتخفيضات إنتاج النفط حتى مارس القادم.

لكن القلق يبقى مسيطراً على الدول المصدرة للنفط والتي عانت اقتصاداتها من مصاعب كبيرة خلال العام الماضي، وذلك من احتمال انهيار اتفاق تخفيض الإنتاج نتيجة الهجوم المعاكس الذي بدأت الدول المستهلكة بشنه من خلال وكالة الطاقة الدولية المدافعة عن مصالحها في هذا المجال بهدف خفض الأسعار من جديد والذي بدأت مؤشرات تبرز

الأردن : اندماج مصرفي محتمل بين بنكين



بنك الإسكان

عمان - المجتمع : ينتظر أن تشهد السوق المصرفية الأردنية أكبر صفقة اندماج في القطاع المصرفي المحلي على ضوء مفاوضات الدمج الحالية الجارية بين بنك الإسكان، ثاني أكبر مصرف أردني، وبنك الاتحاد للأدخار والاستثمار، وذكرت مصادر مطلعة أن المفاوضات بين المصرفين قطعت شوطاً متقدماً وسط ترجيحات أن يفوز المصرف الناتج عن الاندماج برخصة مصرف إسلامي، مثل تلك التي حصل عليها البنك العربي بعد شرائه موجودات بنك عمان للاستثمار.

ويأتي الحديث عن الاندماج المحتمل وسط تصريحات حكومية بدراسة مقترحات تقدمت بها المصارف الأردنية مؤخراً، ومن ضمنها الإندماج لتعزيز قدراتها الذاتية من خلال تشكيل وحدات مصرفية ذات موارد مالية أكبر وقدرات إدارية وفنية متميزة، وقد طالبت المصارف الأردنية من خلال ورقة عمل أعدتها جمعية المصارف الأردنية الحكومة بتقديم دعم وحوافز لها. يذكر أن الأردن شهد خلال العامين الأخيرين العديد من عمليات التحويل والاندماج، وكان

أبرزها اندماج البنك الأهلي الأردني مع بنك الأعمال برأس المال ٤٢ مليون دينار أردني «الدولار يعادل ٠,٧١ ديناراً»، واندماج بنك فلادلفيا للاستثمار مع الشركة الأردنية للاستثمارات المالية برأس المال ٢٢,٥ مليون دينار، ودمج بنك المشرق - الأردن في بنك الأردن والخليج عام ١٩٩٢م، وقد شهد العام الماضي ارتفاع حصة الأغلبية لمؤسسة المصرفية العربية - البحرين في رأسمال المؤسسة المصرفية - الأردن لتبلغ حوالي ٨٧٪، ويبلغ عدد المصارف المرخصة في الأردن حوالي ٢٢ مصرفاً تقارب موجوداتها ١١ مليار دينار تعادل ضعف الناتج المحلي الإجمالي، في حين تبلغ القيمة السوقية لأسهم ١٧ مصرفاً في بورصة عمان بحدود ٢,٥ مليار دينار تقدر رؤوس أموالها المدفوعة بحوالي نصف مليار دينار، بلغ صافي أرباحها بعد الضرائب العام الماضي ١٧٢,٢ مليون دينار ■

ربع الفلسطينيين يفكرون في الهجرة خارج فلسطين!

نحو ٢٤٪ من الفلسطينيين يصرحون بأن الأوضاع في المناطق الفلسطينية بشكل عام تدفعهم نحو التفكير في الهجرة الدائمة إلى الخارج! هذا ما يؤكدّه أيوب مصطفى - الباحث في مركز البحوث والدراسات الفلسطينية بنابلس - في ورقة تتضمن قراءة أولية لنتائج استطلاع للرأي حول تفكير الفلسطينيين في الهجرة الدائمة إلى خارج البلاد، مشيراً إلى أن نتائج الاستطلاع تبين أن سكان المخيمات هم الأكثر تفكيراً في الهجرة مقارنة بسكان القرى!

وكان الاستطلاع الأول جرى في يوليو ١٩٩٨م، والثاني في فبراير ١٩٩٩م بفارق ٦ شهور، وبلغ حجم العينة في الاستطلاع الأول ١٣٢٤ شخصاً، والثانية ١٣١٦ شخصاً، أي بمجموع ٢٦٤٠ شخصاً، ممن تقع أعمارهم بين فئة ١٨ عاماً وما فوق، ووفقاً لورقة الباحث فقد صرح ٢٠٪ من سكان قطاع غزة بأن الأوضاع في المناطق الفلسطينية تدفعهم للهجرة، مقارنة بـ ٢٠٪ من سكان الضفة الغربية، ويعود هذا الفرق إلى الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها السكان في غزة مقارنة بسكان الضفة.

وأظهرت النتائج أن سكان المخيمات في الضفة والقطاع هم أكثر تفكيراً في الهجرة، إذ النسبة بينهم ٣٠٪ مقارنة بـ ١٩٪ من سكان القرى، ومن اللافت للانتباه ارتفاع النسبة في المخيمات من ٢٤٪ في استطلاع ١٩٩٨م إلى ٣٦٪ في استطلاع ١٩٩٩م، وأوضح مصطفى - في ورقته التي نشرت في دورية «السياسة الفلسطينية» التي يصدرها المركز - أن الرجال هم الأكثر حماساً للتفكير في الهجرة مقارنة بالنساء، فقد صرح ثلث الرجال من الفلسطينيين (٢٣,٢٪) بأن الأوضاع في المناطق الفلسطينية تدفعهم لذلك، ولم تتعد النسبة ١٥٪ بين النساء، كما أن التفكير في الهجرة عند فئات الشباب «١٨ - ٢٢ عاماً» تبلغ نسبته ٣٣٪ مقارنة بنسبة ضعيفة بين كبار السن من عمر ٥٢ عاماً فأكثر.

أما من ناحية المستوى التعليمي، فقد اتضح أن الطلاب والمهنيين هم الأكثر تفكيراً في الهجرة، مقارنة بربات البيوت والمتقاعدين، وكذلك الذين يتجاوز دخل أسرهم ٩٠٠ دينار أردني «الدولار يعادل ٠,٧١ ديناراً» شهرياً، مقارنة بأصحاب الدخل المتوسطة والمتدنية.

ووفقاً للبحث يتضح من النتائج أن ٣٤٪ من الذين يعتقدون بوجود فساد في مؤسسات وأجهزة السلطة يفكرون في الهجرة، وأن غالبية الذين يفكرون في الهجرة هم من الذين يعارضون عملية السلام «٢٥٪»، مقابل المؤيدين لها الذين تبلغ النسبة بينهم ٢٠٪، أما فيما يتعلق بالاقتصاد فإن ٣٠٪ من الذين وصفت أوضاعهم الاقتصادية الآن بأنها أسوأ من قبل، هم الأكثر حماساً للهجرة ■

دبي تستضيف ملتقى «سيدات الأعمال» في الشرق الأوسط

ستحاول عشرات السيدات من دول المنطقة العربية إثبات مقدرتهن على أنهن «سيدات أعمال» ناجحات وقادرات على العمل في بيئة يهيمن عليها الرجال، وذلك خلال فعاليات ملتقى الشرق الأوسط لسيدات الأعمال الذي تستضيفه دبي في الفترة من ٢٧ - ٣٠ نوفمبر القادم، وتشارك فيه مجموعة كبيرة من السيدات العاملات في مواقع إدارية عليا في الشركات العالمية والإقليمية المعروفة، وستناقش خلال الملتقى عدة أوراق عمل حول تنظيم الوقت، والتحول من مدير إلى قائد، بالإضافة إلى عرض تجارب مثل تجربة المرأة في العمل الحر، ونجاح السيدات الإداريات في بيئة عمل يهيمن عليها الرجال. ■

مشروع الدبابت التركية يدخل مرحلته النهائية

دخل مشروع إنتاج الدبابت - وهو أضخم مناقصة أعلنتها تركيا - مرحلة جديدة بتصفيّة بين ١١ شركة عالمية اشتركت فيها، وبقيت خمس شركات فقط من الولايات المتحدة، وفرنسا، وألمانيا، وأوكرانيا، وإيطاليا. وعقب التصفيّة ستجرى المنافسة للفوز بالمشروع بين دبابة أبرامس M1-M2 الأمريكية، ولوكرك الفرنسية، وإليويار الألمانية، وT-80D الأوكرانية، وأريت الإيطالية ■

تعاون.. أم تطويق لتركيا؟

يفان - جهان: في ختام الجولة الثالثة من المصادات بين وزراء خارجية أرمينيا وإيران واليونان التي انتهت في العاصمة الأرمينية يريفان الأسبوع الماضي تم التوقيع على بروتوكول للتعاون المشترك بين الدول الثلاثة، ويشمل البروتوكول تعاون الأقطار الثلاثة في مجال الطاقة والمواصلات ومكافحة الآفات الطبيعية. وورد في نص البروتوكول أن وزراء خارجية الدول الثلاث تباحثوا حول مختلف القضايا الدولية والتطورات الجارية في منطقة القوقاز وأفغانستان، مشددين على أهمية التشاور لحل الأزمات في المنطقة ■



إعداد :
مبارك
عبد الله

حاوره في عمان : محمد شلال الحناحنة

الناقد الإسلامي محمد حسن بريغش لـ المجتمع : الأدب الإسلامي واقع لا جدال فيه.. وتراث أدبي ممتد منذ مطلع الرسالة الإسلامية إلى يوم الدين

الحوار مع الناقد الإسلامي الأسناذ محمد حسن بريغش له نكهة خاصة، فلا بد أن يأخذ محاوره إلى نوافذ مفتوحة من الأسئلة الناهضة، فلديه عمق في الرؤى.. عمق في طرح القضايا الإسلامية وتناولها.. عمق في تجاوز الذات، كما لديه نضج في التجربة واستوائها وطولها في رصد الأدب الإسلامي ونقده، لذلك لم يكن هذا الحوار لينتهي حتى يبدأ...

● هوية الأدب الإسلامي وتعريفه مازال يأخذ حيزاً واسعاً وجدلاً في المنابر الثقافية العربية.. فما أسباب ذلك؟

○ الأدب الإسلامي واقع لا جدال فيه، وتراث أبي ممتد منذ مطلع الرسالة الإسلامية وإلى يوم الدين، يقوى ويضعف بقوة المسلمين وضعفهم، وأما ما يثار حوله من شبهات وجدل فمرده إلى ما يسود عصرنا من هجمات ظالمة عاتية على الإسلام والمسلمين بأسماء ومصطلحات مختلفة لإدخال الخوف والرعب إلى قلوب المسلمين، حتى يشعر المسلم أن وجوده ذاته، وحياته رهن قربه أو بعده عن الإسلام. لقد كانت هذه الهجمات ردة فعل مخطئة للصحة الإسلامية التي ظهرت منذ العقد السابع من هذا القرن، وتعاظمت حتى خاف أعداء الإسلام من عودة المسلمين إلى إسلامهم، واحتكامهم إلى شرع الله، ولذلك أطلقوا كل ما عندهم من المخططات لحاربة الصحة، وساعدتهم بعض المسلمين في ذلك عن جهل وغفلة، أو عن طمع لدى بعضهم وحرص على مصلحته المادية والدنيوية، فلا غرابة أن يدور جدل حول مصطلح الأدب الإسلامي، كما يدور جدل حول مختلف القضايا التي تهم المسلمين، وتتعلق بحياتهم، والرد المناسب على هذا الجدل لا يكون بالجدل، وإنما بتعزيز التجربة الأدبية الإسلامية بالإبداعات المختلفة، والتزود من معين الإسلام الصافي لتقويم المسيرة، وتحديد المعالم، والاحتراس من الانحرافات التي يقصد بها قتل التجربة ذاتها.

إن الرد العملي هو في إخلاص القصد في النقد الموضوعي، واحتساب الأجر عند الله، وعدم الخوف من ركام الأباطيل والأضاليل والاتهامات، لو مضى الأدباء الإسلاميون، والنقاد الإسلاميون في تعميق التجربة إبداعاً ونقداً دون التوقف عند هذه الزواجر لاستطاعوا تجاوز هذه العقبات، وقطع هذا الجدل.

● لكن هناك من يزعم أن الإسلام يصادر حرية الأدب، ويغلق الأبواب أمام تجربته وتراثه الجمالي، فما مدى صحة هذا الزعم؟

○ لا توجد حرية مطلقة في عالم الخلق، والإبداع لا يسمى إبداعاً إن كان خالياً من الضوابط، ولا أصبح مفهوم الإبداع مانعاً بلا هوية مما يجعله في موضع تنازع شديد، الإبداع الحقيقي هو القدرة على التعبير

الجميل المتميز من خلال الضوابط والقوانين المتعارف عليها، فالشاعر المبدع هو الذي يعطيك المعنى الرائع، والصورة الجميلة، والسبك الجميل ضمن الشروط والقيود المتعارف عليها في الشعر، وكذلك الرسم، والقصة، والمقال، ولا أصبح كل شيء فناً وإبداعاً، أو تافهاً وبعثاً في نظر الآخرين، والناس يضعون قيوداً وقوانين وضوابط بحدود معرفتهم ومصالحهم وظروفهم، ولكن المسلم يشعر بالراحة والحرية والأبعاد الشاسعة لإبداعه، لأن الضوابط والقيود التي تحد حريته هي الضوابط التي تحفظ له إنسانيته وتكرمه كمخلوق، وقدرته وإمكاناته، وهي ضوابط تكريم تصونه من إنفاق طاقته بلا فائدة، وتثني به عن أماكن الانهيار والعبث والضياع، ولذلك فالإسلام هو الذي يفسح أمام الإنسان والأدب الأبعاد التي لا يراها ولا يعرفها إلا المسلم، فهو يرى الإنسانية كلها موضوعاً لإبداعه، والحياة بكل اتجاهاتها وعاء لتجاربه، والدنيا مع الآخرة أبعاداً لصوره وفنه، إنه يرى الإنسانية كلها بتجاربه عبر تاريخها الطويل وإلى يوم الدين كنزاً يستفيد منه في إبداعه، فأين القيد؟ وأين مضادة الحرية إذن؟

● كتابك النقدي «في الأدب الإسلامي المعاصر» يعد من أوائل ما نُشر في أدبنا الإسلامي، هل لك أن تعرفنا بهذا الكتاب؟

○ كتابي «في الأدب الإسلامي المعاصر» حقاً كان من أوائل ما نُشر عن الأدب الإسلامي لأنه نُشر في عدد من المجلات ما بين ١٩٦٤م - ١٩٧٤م تقريباً، ولم يكن آنذاك في دور النشر إلا كتاب الأستاذ محمد قطب عن «منهج الفن الإسلامي» وربما كتاب آخر وُلِطه «الإسلامية والمذاهب الأدبية» للدكتور الأديب نجيب الكيلاني، وكان الهدف من كتابي آنذاك توضيح معنى الأدب الإسلامي مضموناً وأسلوباً، وأنه يرتبط بالإنسان كإنسان، والمجتمع الإنساني، وتجارب الحياة كلها، وهو الأدب الذي يعبر عن حقيقة الإنسانية من دون شطط أو مغالاة، أو تعصب.

والأمر الثاني تقديم النماذج الأدبية الإسلامية المعاصرة من شعر وقصة، ونقد للقراء - كواقع حي لهذا الأدب - فضلاً عن التعريف بهؤلاء الأدباء، والكشف عن بعض مميزاتهم وخصائصهم، وأحمد الله أنني كنت من أوائل الذين كتبوا عن الأديب الدكتور نجيب الكيلاني يرحمه الله، وعرفت بجوانب كثيرة من أدبه يوم لم يكن معروفاً، ولم يكن هناك من يكتب عنه، ولقد تحدث إلي بحضور عدد من الإخوة عن ذلك قبل وفاته، بل كان لما كتبت عنه عن الجوانب السلبية في عدد من قصصه أثر كبير في تعديل نظرتي وأسلوبه، مما جعله يكتب في آخر

حياته وإنتاجه قصصاً ممتازة يتراجع فيها عن تلك السلبيات ومنها: «ملكة العنب، وأهل الحميدية، والكابوس، ومملكة البلعوطي، والرجل الذي آمن، واعتراقات عبد المتجلي، وامرأة عبد المتجلي، وقضية أبو الفتوح الشرقاوي... وغيرها».

● تحقيقك لديوان الشهيد هاشم الرفاعي. ما الذي يضيفه لمكتبة الأدب الإسلامي؟

○ تحقيق ديوان هاشم الرفاعي أخذ مني وقتاً وجهداً، والذي أضافه جمع الديوان: أو ما كتبت عنه هو الكشف عن هذا الشاعر المبدع، الذي ترك هذا التراث العظيم وهو لا يزال في مطلع شبابه، وكذلك أزاح عن الشاعر كثيراً من اللبس الذي أحاط به من خلال ما نُشر عنه، وعن شعره، وعرف الناس بحقيقة ما كان عليه الشاعر بقوته وضعفه، وأعطى نموذجاً جيداً للشباب المسلم المتطلع إلى المجد، الساعي لتحقيق أهداف سامية، على أن الشاعر مازال بحاجة إلى دراسة موضوعية بعيدة عن العاطفة، فهو ليس شاعر: «رسالة في ليلة التنفيذ» فقط.

● مازالت القصة الإسلامية تتعرض مقارنة بشعرنا، كيف ننهض بهذا اللون من أدبنا؟

○ الذين يكتبون القصة الإسلامية غير معروفين من القراء والنقاد، وإنتاجهم غير منشور، ووسائل النشر غير ميسرة، وهذا عائق كبير، وهناك سبب آخر أن بعضاً ممن يكتب قليل الإطلاع على تجارب القصة الحديثة، مما يجعل خبراتهم قليلة ومحصورة في صورة القصة التقليدية، ومن المهم تشجيع أصحاب المواهب عن طريق إتاحة سبل النشر لما يكتبون، وتناول إبداعاتهم بالتعريف - ابتداءً - ثم التقويم والنقد الموضوعي، مع الحرص على إبراز الجوانب المضيئة في تجاربهم لتشجيعهم، وفتح طرق النجاح أمامهم.

● بعض أدبائنا يشكو من غياب النقد بالنسبة للأدب الإسلامي، فماذا ترى في هذا القول؟

○ هذا حق، ولكن لغياب النقد الإسلامي - باستثناء بعض المحاولات - أسباب كثيرة، منها الحالة العامة التي يعيشها المسلمون، وهيمنة العلمانية على المنابر الأدبية والثقافية، والهجمات الشرسة على كل شيء إسلامي، ومنها تأثر الكثيرين من لديهم أدوات النقد بالمعايير النقدية الغربية، وعدم قدرتهم على التخلص منها، ومنها عدم امتلاك الناقد المسلم الرؤية الإسلامية الصحيحة المبنية على الأصول الإسلامية وليس العواطف، إلى جانب أسباب أخرى كثيرة لا مجال لذكرها.

● الناقد محمد حسن بريغش ينحاز للشعر، لا سيما العمودي منه على حساب الوان أخرى من أدبنا، ما ريك على ذلك؟

○ في هذا القول بعض المبالغة، لأن الواقع

صفحة الأيام

شعر: عبد الله بن عبيد العبيد

يتلظى بين أمواج الرثاء
لم ير غير البلى والشقاء
في بني الإسلام يزداد العناء
كفة الوزن هواء في هواء
هل ترى فيهم بقايا كبرياء
أن يروا فيها ملاييناً غثاء
أوكلوها في ميادين البغاء
ومضوا ينفون عنها الكبرياء
أمة الإسلام هذا الانزواء
في سلام وأمان ورخاء
أن عز المرء في ترك الفداء
يطلبون الصلح من أصل البلاء
عزة الإسلام ضاعت في الهواء
في زمان يعتليه الأدعياء
ما دعا الداعي خرجنا في سقاء
نرتجي الموت ونابى الانحناء
في جنان إن قضينا شهداء

صفحة الأيام تحكي شاعراً
يمم الوجه شمالاً ويميناً
هاله ركب المعالي قائلها
الف مليون ولكن هم على
هل ترى إرث العوالي بينهم
يتنادى للعلا من همهم
أوهموا أمقتنا أزروا بها
القموها ثدي عز كاذب
زيغوا أيامها عار على
وارتجوا عيشاً كريماً هائلاً
إيه «قدسي» ذنبك عرب قضوا
لم يروا ما يرتجى حتى انثنوا
هالنا يا إخوتي ما قد جرى
عزة الإسلام صارت حلفاً
في خمبول بعد أن كنا إذا
لا خضوع لا قعود لا خنوع
كيف لا والله أوعد أننا

بعد عز شامخ، رام السماء
وارتضى عيش المذلة والشقاء
قصبة الأمجاد في زمن الرخاء
يمحق اليأس يمنحه البقاء
أوجد العالم يتبعه الفناء

صفحة الأيام تحكي قصة
ايقن الإفلاس شيخ عاجز
وانزوى يحكي على أحفاد
لكن الأيام حبلت بالذي
سوف ياتون تباعاً والذي

أنني تناولت القصة أكثر من تناولتي للشعر، كما تناولت الوأناً أخرى في نقدي، ومع ذلك فانا أهتم بكل إبداع أدبي إسلامي، ويهمني الاشتغال بما يخرج المبدعون، لأقدمه في إطاره الإسلامي للقارئ والمهتمين بالأدب، لأنه السبيل الأقدر على إبراز الأدب الإسلامي وهو أجدر من التنظير والجدال في التعريفات ورد الشبهات.

أما انحيازي للشعر العمودي، فلا أسميه انحيازاً، وإنما ما زلت مقتنعاً أن مصطلح الشعر ينبغي ألا يصبح عرضة للتعميش والتميع، لأنه يتعلق بتراث ضخم، وحقائق مهمة وردت في كتاب الله عز وجل وحديث رسول الله ﷺ، وعندما نقبل تسمية التجارب المختلفة شعراً، فكاننا نقبل أن نسمي كثيراً من الآيات القرآنية والسور بالشعر أيضاً.

والذين طرحوا هذه الأفكار هم ضد ديننا وتراثنا، وضد لغتنا فلماذا نتابعهم، أما عن هذه الصورة الإبداعية الجديدة التي تأخذ شيئاً من خصائص الشعر، وتأخذ شيئاً من خصائص النثر فهي جميلة، وبعضها يفوق الشعر والنثر معاً بصوره وإيحائه وأبعاده وجماله، ولكن هل من الضروري تسميته شعراً؟!

● يقال إن من يحسن دراسة تاريخه وأدبه يحسن صناعة حاضره ومستقبله، ما مدى صدق هذه المقولة؟

○ هذه المقولة صحيحة، ولكن لابد من أن يكون دارس التاريخ مثقلاً للعقيدة الصحيحة، والرؤية السليمة الموضوعية لكي يقرأ هذا التاريخ بصورة صحيحة، ولكي يتذوق الأدب بشكل سليم، ويمكن ضرب مثال عن الأدب أو الفنون بشكل عام، فنرى أن الغربي - على سبيل المثال - نتيجة لما يعتقده، وما تعود في مجتمعه يرى المسكرات مشروبات روحية تنعش الروح والنفس، ويرى العربي والإثارة فناً راقياً، بينما المسلم يرى في تلك المشروبات نجاسة قذرة، فهي أم الخبائث، ولها آثار سيئة ومدمرة على الفرد والمجتمع، ويرى في العربي بشاعة وإهانة وحراماً.

وأنواق بعض المسلمين في كثير من الأمور أصبحت مصوغة على مذاق الغربيين، ولذلك لم يعودوا يستسيغون كثيراً من جمالياتنا.

● هل ترى أن أدبنا الإسلامي استطاع مواكبة آمال أطفالنا وهمومهم في ظل الهجمة العلمانية الحاقدة؟

○ على الرغم من وجود أدب أطفال إسلامي، لكنه غير معروف، وغير منتشر، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى ما زال أدب الأطفال في عالمنا الإسلامي كله ضعيفاً، ويعتمد على الجهود الفردية، والاجتهادات الخاصة.

نحن بحاجة إلى رؤية شاملة في هذا الموضوع بالذات - كما في غيره - وهذه الرؤية توضح الغايات والأهداف المقصودة لدى الأطفال، وتحدد مراحل نموهم، وتحدد الصور النفسية والدوافع والنوازع المؤثرة فيهم بكل المراحل، ليس من الدراسات النفسية الغربية، وإنما من الحقائق النفسية في القرآن والسنة والتاريخ، وهي صور وحقائق لا تعتمد على الخرافات وإنما على الواقع والحقيقة، ومن خلال ذلك نحدد ما نريده لأطفالنا في كل مرحلة، وما يناسبهم من أدب إسلامي من حيث المضمون والشكل، وأتمنى أن يتبنى بعض المؤسسات برامج شاملة للكتابة للطفل حتى نسد هذا الفراغ ■

قضية التعريب.. مصيرية في ظل العولمة والسماوات المفتوحة

والاستنامة، وطالما اتخذ العلماء لغة غير لغتها كوسيلة لتحصيل وتدريس العلوم بالجامعات العربية.. كما أن المعركة ليست اصطراعاً حول ما إذا كانت لغتنا لغة علمية أم لا... بل أساس المعركة، هو الإسلام نفسه، والمؤامرة تدور حول إبعاد هذه الأمة عن عقيدتها، وقطع رباطها بلغتها لغة القرآن، ومن ثم طرح البدائل المشبوهة علمياً وثقافياً ملء الفراغ الثقافي والعلمي الذي صنعه المسلمون بأنفسهم، وهذه جريمة حضارية ننبه إليها بشدة، ونحن على أبواب عصر العولمة، الذي يتحتم علينا فيه أن نتحصن بذاتنا اللغوية، وخصوصيتنا الحضارية وهويتنا الإسلامية.

عالميتنا... والفعل الحضاري

وعن تجربته في التعريب.. قال الدكتور علي مرسى - الأستاذ بكلية العلوم بجامعة عين شمس - إنني على سبيل المثال أدرس مادتي في علوم الذرة باللغة العربية، على الرغم من أنه لا يوجد فيها مرجع واحد باللغة العربية، ولا أستخدم برموز أجنبية إلا المعادلات فقط.. والقضية ليست التدريس باللغة العربية أم... فهذه قضية «الترجمة».. أما قضية التعريب، فهي قضية محاورة علمية، وفرض للفعل الحضاري، وتوظيف مكتسبات التعريب التي تمت منذ أكثر من أربعين عاماً - والقضية واحدة في سائر العلوم من طب وعلوم وهندسة وصيدلة.. ومحور هذه القضية يطرح نفسه في هذا السؤال: متى سيكون لدينا فعلنا الحضاري الإسلامي المعاصر الذي نندفع به إلى ساحة العالمية والكوكبية.. فإن اللغة بنت الحضارة، ثم قال د. علي مرسى: وكان الأمل معقوداً على جامعة الأزهر بحيث تتبوأ مكانتها في هذا السباق العلمي العالمي.. لكن الواقع أصبح غير ذلك.. ومن ثم فإن أهم ما يجب أن يعمل له علماء هذه الأمة هو تفعيل مشروعها الحضاري، وإمدادها بدماء جديدة للنهضة الحضارية التي أصبحت خيار حياة أو موت.

القرار السياسي.. هل يحل القضية؟!

ومن خلال بحثه «حول وضع اللغة العربية في الشفرة القياسية الموحدة لنقل البيانات» أوضح الدكتور محمد يونس الحملاوي - أستاذ هندسة النظم والمعلومات بجامعة



من اليمين د. محمد عباس عبدالحق، ود. حسن غلاب، ود. عبدالحافظ حلمي، ود. محمد الرخاوي

ستظل قضية «التعريب» واحدة من أهم قضايا التحدي الحضاري القائم، وركيزة أساسية من ركائز الإقلاع في العصر الحديث، ولأن لغتنا وديننا لا يفترقان، ومن ثم لغتنا هي وعاءنا الحضاري الإسلامي.. لذا، فإن المنادين بتعريب لغة العلم والتعليم والتقنية، لا يصدر عن تعصب للعربية لأننا أهلها، ولكنهم ينطلقون من انتماء ديني ووعي حضاري، وضرورة عملية بامتداد جسور البناء لأمة القرآن.

وحول قضية «التعريب والعولمة» رؤية مستقبلية، عقد مؤخراً بالقاهرة المؤتمر السنوي الخامس لتعريب العلوم برئاسة الدكتور حسن غلاب رئيس جامعة عين شمس. شارك في هذا المؤتمر أكثر من مائتي عالم في مختلف التخصصات، وعبر جلسات المؤتمر الصباحية والمسائية تمت مناقشة الأبحاث وإدارة الحلقات النقاشية التي امتازت بالجدية والمكاشفة وتقويم المسيرة التعريبية وطرح الرؤى المستقبلية المستشرفة لأبعاد هذه القضية المصيرية في ظل العولمة والسماوات المفتوحة وثورة العلوم والتكنولوجيا.

القاهرة: محمود خليل

ثم أكد الدكتور عبدالصبور شاهين في بحثه حول «العولمة بين الخطأ اللغوي والجريمة الحضارية» أن قضية التعريب ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمجموع الكبرياء الإسلامي، وأن الغرب أراد منذ زمن أن يوقعنا ويدفعنا إلى توهين الذات المسلمة، بل واحتقارها، وفي ظل هذه الانهزامية نحترق لغتنا.. وهذا الوضع سوف يستمر طالما بقيت أمتنا على هذا الوضع من الغياب

في بداية المؤتمر، أكد الدكتور فؤاد أبوخطب - عميد كلية التربية بجامعة عين شمس - أن اللغة هي المحدد الرئيس للشخصية الإنسانية، وإذا فقد مجتمع لغته، فقد فقد كيانه.. واللغة ذات دور كبير في تشكيل العقل والوعي والإطار الحضاري بأكمله، ومن ثم فإن التعريب ليس قضية لغة فحسب، بل قضية حضارية أساسية، لها عمقها التاريخي والتراثي.. ومن هنا، فإن عمق لغتنا وتراثها هو عمق هذا التراث وهذا الدين.

الأزهر - أننا بحاجة إلى قرار سياسي للحفاظ على لغتنا، ليس فقط لأنها لغتنا القومية، أو لغتنا الجميلة، ولكن لأن المسألة أصبحت ضرورة تقدم حضاري لاكتساب شرعية الاحترام والتقدير أمام العالم المعاصر من عدمه.. والقرار السياسي المطلوب، سيوفر علينا الكثير من الشتات الوطني، وسيجمع علينا هذه الجهود العربية المبعثرة.. وكل من يعمل ضد التعريب، فإنه يعمل ضد هذا البلد.. وضد إسلامه.. ورصيدنا في قضية التعريب «خاصة المصطلحات العلمية» رصيد يبعث على الثقة والطمأنينة نظراً للقدرة الاستيعابية الضائعة للغتنا.. وعلى سبيل المثال.. فإن كتاب «الحاوي» للرازي يضم «١٢٤٨» مصطلحاً طبياً، وكتاب «مفاتيح العلوم» للخوارزمي يتضمن «٢٤٠٠» مصطلح ولدينا تراث مذهل في هذا الباب كما أن منهجنا التجريبي الذي اصطنعه علماء المسلمين هو الذي أحدث الثورة الهائلة في مجال العلوم الطبيعية.

ومن ثم فإن القرار السياسي ضرورة لأرب هذا الصدع الذي يقيم بيننا وبين تراثنا قطيعة رحم.

ثم تحدث أ.د. محمد عبدالعزيز - رئيس قسم العيون بطب الأزهر - عن تجربته الطويلة التي تصل إلى نصف قرن في مجال التعريب.. فقال: إن اللغة العربية هي أصل كل اللغات بما فيها اللاتينية واليونانية القديمة وغيرها.

وأنا بفضل الله وضعت الكثير من المراجع في تخصصي الدقيق باللغة العربية.. منها كتاب «العين» في ٧٠٠ صفحة، وحصلت به على الجائزة الأولى من الجوائز عام ١٩٦٧م، ثم كتاب «علم الكينونة» وهو ترجمة لكلمة «الجينتكس» وللعلم فإن كلمة (gen) هي ترجمة لكلمة «كُن».. فلغتنا لغة قادرة على كل شيء، ونستطيع من خلالها أن نستوعب أحدث العلوم، ويجب علينا في مختلف التخصصات أن نفيد من المجلات القيمة التي أخرجتها الجامعات اللغوية من المصطلحات العلمية للغة العربية في القديم والحديث.

ومن هنا، فإنه يجب علينا أن نستصدر قراراً سياسياً رئاسياً بالتدريس باللغة العربية في جميع مراحل التعليم، خاصة الجامعية التي ينص القانون على أن «التدريس فيها باللغة العربية إلا ما استثنى بقرار»، وقد ثبت بالبحث العلمي أن عملية التفكير لا تتم إلا باللغة الأم لكل إنسان.. ومعروف أن الاكتشاف والابتكار والإبداع لا يتم إلا من خلال التفكير باللغة التي يرضعها الإنسان من الصغر.. والتفكير حقيقة التقدم.. ونحن لا نحجر على تدريس باقي اللغات.. ولكن ندرس كلغة.. نستطيع أن نهضمها ونتلقى العلوم بها.. لأننا نكتفي من اللغات الأجنبية بمسألة التلقي فقط.. لكن هضم اللغة وتمثلها.. هذا لا

أضلاع مؤامرة الاغتيال الحضاري لأمتنا : توهين الذات المسلمة.. احتقار اللغة الشريفة.. وطرح البدائل المشبوهة

نحسنة لا في لغتنا ولا في غيرها من اللغات.. فنحن قد أمنا لغتنا فعوقنا امتدادها الحضاري، وتشببنا بلغة غيرنا، فما أحسن التفكير بها.. وهنا تبرز الفجوة المخيفة.

وعلى المحور نفسه يطرح الدكتور عبدالغني عبود رؤية عملية من خلال بحثه «في مسألة تعريب العلوم سباحة ضد التيار» الذي أكد فيه أن مسألة تعريب العلوم مصطلح مضحك... ذلك لأن كل علم يعالج مفهوم قومي.. لأن العلم قومي.. ومهما كان العلم عالمياً إلا أنه يصطبغ بصبغة «قومية» ومن هنا، فإن قضية التعريب، هي قضية الإعداد العلمي بالأساس.. سواء للمعلمين أو للمتعلمين.. بإرضاعهم التفكير العربي الإسلامي الذاتي منذ الصغر.. فإعداد المعلم المؤهل لتبني لسان قومه علمياً.. هو لب القصيد في قضية البعث الحضاري الواجب علينا لغة وشرعاً.

وماذا صنعت إسرائيل؟

ويشيء من الحدة والمصارحة تحدث الدكتور محمد عباس عبدالحق - الأستاذ بجامعة «بيريزيت» بفلسطين - فتناول «تقويم الأداء العلمي لخريجي الجامعات الفلسطينية» فقال: ..إنه لا يجوز لنا أن نستمر في التجارب التعريبية ١٠٠ سنة من أيام محمد علي حتى الآن.. ثم أوضح أن العلم النافع هو العلم المفهوم، ومن ثم العلم المفهوم بالنسبة لنا هو المكتوب بالعربية، وإذا كنا نريد التقدم حقاً، فإنه يجب أن نضرب بعضاً التطور في كل المجالات، ومن خلال التطور في جميع مناحي المجتمع ككل، سيبرز العلماء من خلال هذه القبة العالية.. ولدينا مثال صارخ.. إسرائيل المزعومة استطاعت تنويع «١٢٠» لغة، وأكثر من ثلاثين قومية، وتم مزج هذا المجتمع «المهلل» في كل المناشط، في الجيش، والبوليس، والبحث العلمي، وأحيوا لغة ميتة هي اللغة العبرية، وهي الآن لغة العلم في

لابد من القرار السياسي لتفعيل القرارات لإنجاز هذا المشروع الحضاري الكبير

أحدث صورته.. نعم هم «لصوص» ولكنهم يعملون.

إن هذه العبرية الميتة أصبحت الآن لغة الأبحاث الذرية في معهد «وايزمان» ومن قبل أصبحت لغة التدريس في جامعات: حيفا، وتل أبيب، والنقب، وبار إيلات، وهذا لم ينشأ من فراغ، فقد سبقه تخطيط كامل، وعمل متواصل لعبرنة التعليم بالمدارس والجامعات الصهيونية، لبعث العبرية من خلال الرؤى الدينية العبرانية بين اليهود في أنحاء الأرض عبر شتاتهم وحواراتهم وأزقتهم.. هذه الحركة النشيطة التي قادها الصهيوني «العزار بن يهودا» الذي وضع خطة من سبع مراحل لإعادة استعمال العبرية، وتم تطبيقها بكل دقة.. فمتى نتعلم من تاريخنا؟!

الانفصام اللغوي.. والانفصام الثقافي

ثم أثبت الدكتور رشدي طعيمة من خلال بحثه ومدخلاته أن جامعة «وهران» بالجزائر قد أجري بها بحث على عينة من الطلبة والطالبات الدارسين بالعربية والدارسين بالفرنسية.. تبين من خلاله أن الدارسين بالفرنسية كان انتماءهم لفرنسا تماماً.. في فهم الدين، وأنماط الزواج، والنظرة إلى الحياة.. ومن ثم فإن الانفصام اللغوي يترتب عليه الانفصام الثقافي والاجتماعي، وعودة هذه الصحة اللغوية مسؤوليتنا جميعاً.. فالمسلمون في معظم أنحاء الأرض، خاصة جنوب شرق آسيا، يحبون العربية ويريدون أن يتعلموها؛ ولكن للأسف.. فإن فينا من ألف الخطأ حتى صار يفر من الصواب، وهذا الصنف من المتغربين أصبح تعليم العربية له كأنه تعليم لغير الراغبين في لغتهم.

وأكد الدكتور كمال دسوقي - عضو مجمع اللغة العربية - أن سوء فهمنا للغتنا العربية وسوء تدريسها، وسوء تسويقنا لها قد أصبحت أدواء خطيرة تستدعي العلاج الحاسم.

وطالب الدكتور مصطفى الشكعة بضرورة تبني «التنمية اللغوية» في المدارس والجامعات كواجب قومي وديني شريف، وحذر من الانتشار المخيف لمدارس اللغات لما تمثله من خطر على اللسان العربي، والانتماء الوطني والإسلامي.

ثم أوصى المؤتمر بضرورة استغلال الوسائط الإعلامية المعاصرة في نشر وتعميم العربية الفصحى، إلى جانب «تفصيل العامية» وتكلفة كل أستاذ جامعي بترجمة كتاب في تخصصه عند كل ترقية، وإنشاء مركز قومي للترجمة والتعريب، وتفعيل ما سبق من قرارات مجمعية وعلمية بشأن هذه القضية.. وإصدار القرارات السياسية الملزمة لإنجاز هذا المشروع الحضاري الكبير ■

الخلوة «الخلوة».. في حياة الداعية



للعزلة في حياة الداعية فوائد كثيرة، وأهداف عظيمة، ومقاصد نبيلة، وثمرات يانعة، ومن ذلك: الخلوة بالله، وراحة القلب من هموم الدنيا، وطول الصمت، وشغل الإنسان بنفسه، وقلة اشتغاله بذكر غيره، وتفقد حاله، ومراجعة أعماله.

ومنها: التفرغ لركة القلب، وتجديد الإيمان، والعزوف عن منافسة الدنيا، وأعظمها الشوق إلى لقاء الله، بالتفكير والتدبر والاتجاه إليه والانطراح بين يديه.

ومنها: إذلال النفس بالتواضع، وإنصاف الناس، والإقرار بالحق، وكذلك جمع الحسنات بكثرة الذكر، وتحريك الفكر، والإعداد للنفس، والتخطيط للمستقبل، في مشاريع مختلفة، تكون ثمرة خلوة استفادها من هذه الخلوة.

هذه بعض الثمرات والفوائد التي تجنيها أخي الداعية عند تفرغك لنفسك، وخلوتك لوحداً، وهي من المطالب الأساسية للدعاة العاملين، بعد فترة من الجهد والتضحية، التي يعقبها - في الغالب - فترات من الضمور والضعف الإيماني والعبادي، والهزال الإنتاجي والفكري.

وحتى تستثمر هذه الخلوة فلابد من معرفة ضوابطها التي يمكن من خلالها أن تكون رافداً حيوياً، ومنبعاً معيناً في حياة الدعاة... ومن ذلك:

- يجب معرفة الزمن المحدد لهذه الخلوة والعزلة... ففترات مختلفة حسب الأفراد وطبائع أعمالهم، فقد تحتاج لدى بعض الأفراد إلى شهر مثلاً، ولدى آخرين أسبوعاً وقوم يوماً، وهكذا...
- لا تعني الخلوة الانقطاع الكلي عن المطالب الأساسية، والحاجات الملحة للإنسان، بل ينشغل الإنسان في أغلب أوقاته بنفسه، مع مراعاة المهم من قضاياها التي يحتاج لمتابعها.
- من أجمل فترات الخلوة، أن تكون خارج



إعداد : عبد الحميد البلالي

راحة من أخلاط السوء

ضريبة العمل الدؤوب في الحقل الدعوي، استنزاف الكثير من الزاد الإيماني للداعية، وسبب تلك الخلطة بالناس المختلفة مشاربهم، والمتفاوتة نفوسهم... هذه الخلطة محمودة مطلوبة للعاملين في المجال الدعوي، على جميع المستويات المتاحة، لكنها قد تسلب من إيمان الداعية على قدر نوع المخالطة، وطبيعة الأفراد، وقد تجر إلى تصرفات غير متوقعة من العاملين في الدعوة، فقد تسبب لهم فتوراً عبادياً عن أداء السنن المؤكدة، وحرماناً من التلذذ بقراءة القرآن، والإكثار من التسبيح والتحميد... وسائر الأوراد الأخرى، ومن هنا كان لابد من الراحة مما تسببه هذه الأخلاط، وهذا هو ما دعا إليه خليفة المسلمين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بقوله: «العزلة راحة من أخلاط السوء».

إن «عمر» الفقيه فاه بهذه الحكمة العظيمة، والدعوة المهمة لكل داعية، وهي أنه لابد من الراحة والعزلة، وهي خلوة تعبدية، دعا إليها سعيد بن المسيب بقوله: «عليك بالعزلة، فإنها عبادة»، وما من شك في أن هذه العزلة التي يتفرغ فيها الإنسان لنفسه، تثمر في قلبه من معاني الإيمان ومقادير الرضا والطمأنينة، والانس بالله، ما يجعله زاداً مبلغاً للمراء، وهذا المنهج المهم كان يسير عليه سلف الأمة ودعاتها.

إن منهج العزلة والخلوة، منهج نبوي أصيل، منذ أن كان النبي ﷺ يتحدث لربه في غار حراء، إلى أن أصبح التفرغ لديه محموداً في أوقات لا يتنازل عنها، فما هي ذي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، تثبت خلوتين وعزلتين للنبي ﷺ أولاهما: عند سماع الأذان للصلاة، قائلة: «كان في حاجتنا، فإذا أذن المؤذن قام وكأنه لا يعرفنا»، وثانيتها: عند قيامه لليل، قائلة: «ما ترك النبي ﷺ قيام الليل».

إن هذا التفرغ جزء أساسي في حياة الداعية، يرفع فيه كفيه لربه ليسأله العون والمدد على ما يجده في الطريق من لأواء، فتكون تلك الساعة ساعة بث الهموم، وطلب الفتح، وتسديد الأمر، إنها فترة لزيادة الحسنات بالتأمل في القرآن والسنة، وإشباع القلب بزيادة الحب لهما، والتأثر بما فيهما.. كما أنها فترة للإنتاج الروحي، والثقافي، والسلوكي... فحري بنا أن نحرص عليها من وقت لآخر. ■

علي بن حمزة العمري

جهاز الحسنات.. في فمك

سبحانه الله العظيم، وكذلك يقول: «من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله عز وجل ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة».

نعم - أخي المسلم - كم لنا من الأجر عندما نحسن استخدام هذا الجهاز «اللسان» في قراءة القرآن، والمأثورات والكلام الطيب، أما إذا استعملناه في غير ما يرضي الله فذلك هو الخسران المبين.

فالرسول ﷺ يقول لمعاد بن جبل - رضي الله عنه - عندما سأله معاذ: «وإننا لمؤاخذون بما نتكلم به»، فقال: «تكلمك أمك وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال على مناخرهم إلا حصائد السنتهم؟».. نسأل الله السداد في القول والعمل. ■

محمد مقبل علي المجيدي، تعز. اليمن

قرأت في مجلتكم الغراء البعد (١٣٥٤) في باب المجتمع التربوي موضوعاً بعنوان: «أشياء صغيرة وأرباح طائلة»: فمرت بذاكرتي هذه الخاطرة:

جهاز صغير لا يحتاج إلى كهرباء، ولا صيانة، تحمله معك هبة من الله أينما ذهبت وحيثما حلت، إنه لسانك الذي في فمك تسبح به الله تعالى وتحمده، فلا يأخذ منك التسبيح والتحميد أكثر من ثوان معدودة، ولا يكلفك من الجهد شيئاً.

إن لهذا اللسان أو هذا الجهاز الصغير فوائد كثيرة منها الكلام والتذوق، فهذه الآداة يميز الإنسان بها الحلو والمر وعن طريقها يقوم بدعوة الناس إلى الحق أو تصدر الكلمة الطيبة التي هي صدقة وبما يستغفر الإنسان ربه ويناجيه.

والرسول ﷺ يقول: «كلمات خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده،

طريق الجنة والرضوان، بل إنها طريق الله، فاللهم ثبت أقدامنا على طريقك - وهي طريق محفوفة بالمكانة وليست مفروشة بالورود، بها عقبات تتعدد، وعلى جوانبها منعطفات تبع (٨)

وتذكر أن المحن والابتلاءات والمنعطفات سنة الله في الدعوات، ليمحص ويميز، وليعد النوعية التي تتحمل أمانات النصر، ولهذا فالمحن جزء لازم من طريق الدعوة، وهي أيضاً مقدمات ومبشرات للنصر، وصدق الله العظيم: ﴿ ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبي المرسلين ﴾ (٢١) (الأنعام).

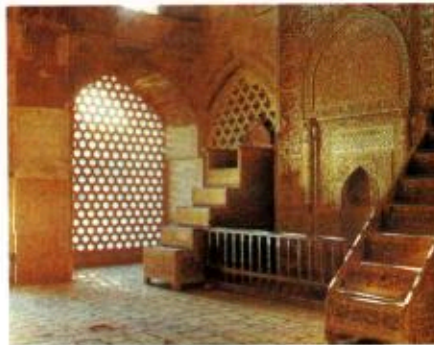
يقول سيد قطب - رحمه الله :- إن موكب الدعوة إلى الله موغل في القدم، ضارب في شعب الزمن، ماض في الطريق اللاب، ماض في الخط الواصب، مستقيم الخطى، ثابت الأقدام، يعترض طريقه المجرمون من كل قبيل، ويقاومه التابعون من الضالين والمبتدعون، ويصيب الأذى من يصيب من الدعاة، وتسيل الدماء، وتتمزق الأشلاء، والموكب في طريقه لا ينحني، ولا ينثني ولا ينكس ولا يحيد، والعاقبة هي العاقبة، مهما طال الزمن ومهما طال الطريق، أن نصر الله دائماً في نهاية الطريق، وما هذه الكلمات التي يقولها الله سبحانه لرسوله ﷺ إلا كلمات للذكرى، وللتسرية، وللمواساة، والتأسيه، وهي ترسم للدعاة وإلى الله من بعد رسول الله ﷺ طريقهم وأضحأ، ودورهم محدداً، كما ترسم لهم متاعب الطريق وعقباته... إنها تعلمهم أن سنة الله في الدعوات واحدة، دعوة تلقاها الكثرة بالتكذيب، وتتلقى أصحابها الأذى، وصبر من الدعاة على التكذيب، وصبر كذلك على الأذى، وسنة تجري بالنصر في النهاية، ولكنها تحي في موعدها (٩).

مهلاً أيها الداعية... رويداً رويداً على خط الطريق، فالابتلاءات تناوشك من كل مكان، والهموم والمشكلات تعترضك في أثناء السير، والمحن والمصائب تهجم عليك بغير موعد سابق، ولا إنذار محدداً، فكن صابراً محتسباً ذاكرةً لحال رسولنا وقودتنا ﷺ تبتغي الأجر والثوية من الله عز وجل، كن جاداً في سيرك غير لاه ولا عابث ولا هازل، حتى تأتيك نباشير النصر والتمكن، والعزة والقوة، فقد أتى الزمان الذي قال فيه الرسول ﷺ: « الصابر فيهم على دينه كالقايض على الجرم » (١٠). فطريقك أسمي ما يدعو إليه البشر، إذ إنك تدعو إلى الله: ﴿ ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين ﴾ (٢٢) (فصلت).

الهوامش

- (١) الثبات: د. محمد موسى: ١٤ - ١٥.
- (٢) رواء البخاري (الفتح): ١٦٤/٧ - رقم (٣٨٥٢).
- (٣) رواء البخاري (الفتح): ٣١٦/٣١٥ - رقم (٦٩٤٣).
- (٤) الرسائل: حسن البنا: (٣٦٣) ط المؤسسة الإسلامية.
- (٥) من ركائز الدعوة: د. مجدي الهلالي: ٢١٥.
- (٦) طريق الدعوة (١): ١٨٠.
- (٧) المصطفى (٢): ١٦١.
- (٨) طريق الدعوة لمصطفى مشهور: ٦٩.
- (٩) الظلال: ١٠٧٧/٢ - (ص: الشريق).
- (١٠) رواء الترمذي وقال حديث غريب وهو حسن بشواهد: ٤٠٦/٤ - رقم (٢٢٦٠).

الثبات على أداء متطلبات الدعوة



بقلم: محمد يوسف الشطي

نُفِصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِهِ فُؤَادَكَ ﴿ (هود: ٢٠).

وكذلك صحة الصالحين، والبعد عن الطالحين، من الأمور المهمة التي تورث الثبات على الطريق، وتشدد من الهمة في البقاء على طريق الهداية والصالحين، قال تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ (١١٩) (التوبة).

يقول الأستاذ مصطفى مشهور: «لنثبت يا أخي على طريق الدعوة، فلا تزل قدم بعد ثبوتها، ولننظر على الطريق، لا نمل السير كل الوقت، وفي كل مكان، وتحت كل الظروف، ولو كان الواحد منا وحده في اقاصي الأرض أو في أعماق السجون، مستشعرين معية الله، فهو نعم المولى ونعم النصير، لاتمل السير يا أخي، ولو تباعدت أمام ناظرك تباشير النصر أو شار أعمالك وجهادك فالله سبحانه من رحمته بنا يحاسبنا على الأعمال والنيات، ولا يحاسبنا على النتائج» (١).

يقول جمال فوزي: سنبتذل روحنا في كل وقت لرفع الحق خفاقاً مبيناً فإن عشنا فقد عشنا لحق نذك به عروش المجرمين وإن متنا ففي جنات عدن لنلقى أخوة في السابقينا (٧) وأعلم أن طريق الدعوة طريق عزيزة غالية، إنه

قد يتساهل بعض الناس في أن يبرم ميثاقاً وعهداً مع الله في تبليغ رسالته، وأداء تكاليف الدعوة، ثم يسوغ له نقضه بحجة أنه ليس بواجب شرعي، ومثال هذا أن يتفق الدعاة إلى الله على فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو الدعوة إلى دين الله تعالى، ثم يتصل واحد أو أكثر من هذا الاتفاق، بحجة التفرد للبيت الأسري، وتربية الأبناء، وينسى أن الرسول ﷺ بدأ عمله الدعوي وتبليغ رسالة ربه بعد أن بلغ أربعين عاماً، وظل يدعو ويجاهد ويضحى ويروي ويعلم إلى آخر رمق في حياته ﷺ وكانت آخر وصاياه: « الصلاة وما ملكت أيمانكم ».

فإذا سلم - جديلاً وتنزلاً - بأن هذا العهد والاتفاق ليس واجباً شرعياً، أفلا يكون ترك ذلك العهد والميثاق من نقص المروءة، وضعف الرجولة، والتراجع عن المعروف؟

ومن المعلوم أن للشرع الحكيم أداباً وواجبات يمكن أن يندرج الحفاظ على هذه المواثيق تحتها مثل المروءة، والفتوة والحفاظ على العهد والوفاء به، والتعاون على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فمن ترك شيئاً من ذلك فقد أخل بأداب الشرع المطهر، وأخل أيضاً بالأداب الاجتماعية المتعارف عليها (١).

نعلم أن الثبات على الدين، وعلى أداء متطلبات الدعوة، من الأمور الصعبة في هذا الزمان، وليكن عزائنا في ذلك حديث خباب بن الارت - رضي الله عنه - قال: أتيت النبي ﷺ وهو متوسد برده وهو في ظل الكعبة، وقد لقينا من المشركين شدة، فقلت: ألا تدعو الله؟ ففقد وهو محمر وجهه، فقال: «لقد كان من قبلكم ليمشط بأمشاط الحديد ما دون عظمه من لحم أو عصب ما يصرفه ذلك عن دينه، ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيشق باثنتين ما يصرفه ذلك عن دينه، وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ما يخاف إلا الله والذنب على غنمه» (٢).

وفي رواية «فقلنا: ألا تستنصر لنا ألا تدعو لنا؟ فقال: قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض، فيجعل فيها، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه، فيجعل نصفين، ويمشط بأمشاط الحديد من دون لحمه وعظمه، فما يصده ذلك عن دينه والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذنب على غنمه، ولكم تستعجلون» (٣).

«ونريد بالثبات أن يظل الأخ عاملاً مجاهداً في سبيل غايته، مهما بعدت المدة وتطاوت السنوات والأعوام، حتى يلقي الله على ذلك وقد فاز بإحدى الحسنين، فأبما الغاية، وأبما الشهادة في النهاية قال تعالى ﴿ ومن كفر فلا يحزنك كفره إنا مرجعهم فنبيهم بما عملوا ﴾ إن الله عليم بذات الصدور (٢٣) ﴿ (٤) «ومن طبيعة الطريق إذ إنه «طريق طويل وشاق، بعيد على المراحل، كثير العقبات، فلا بد أن يوطن كل منا نفسه على الصبر الجميل والتفكير الطويل، ويوقن أنه قد يموت دون رؤية النصر، حسبه أنه سار في الطريق ومات وهو فيه» (٥).

إن مما يعينك على الثبات في الطريق الاطلاع على سير الصالحين الثابتين من الأنبياء والرسل والأولياء والعلماء والمجاهدين، قال تعالى: ﴿ وكلا

آفات على الطريق

(الحلقة الثالثة)

العلاج من اليأس والقنوط

بقلم: د. السيد محمد نوح (*)



نستعرض في هذه الحلقة ما كنا قد بدأناه في الحلقة الماضية من رسم أساليب الوقاية والعلاج لآفة اليأس والقنوط، وذكرنا منها: المعرفة الحققة بالله عز وجل مع حسن الظن به.. واليقين بأن اليأس والقنوط من أخلاق الضالين لا من أخلاق المؤمنين الصادقين، وكذلك دوام النظر في قصص الأنبياء والمرسلين، فضلاً عن سيرة نبينا محمد ﷺ وسنته العطرة. واليوم نستكمل رسم خطوات هذا العلاج.. ومن ذلك:

٥ - الاستقراء الصحيح لمسيرة تاريخنا الإسلامي: مرت بالامة الإسلامية - أفراداً وجماعات - فترات عصيبة أحاطت بها الخطوب من كل ناحية، ولقننها الشدائد من كل جانب، ولكنها جاهدت، وأخلصت في جهادها حتى مرت الخطوب، وانتهت الشدائد، وعادت كالذهب النضار.

هذا بيت المقدس ظل رهينة في أيدي الصليبيين إحدى وتسعين سنة، ثم خلّصه المسلمون من قبضة أيديهم بقيادة زنكي، وصلاح الدين الأيوبي في حطين عام ٥٩١هـ.

وها هم التتار جاؤا إلى بغداد عام ٦٥٦هـ، فاستولوا على بغداد، بعد أن قتلوا الخليفة العباسي، وأعملوا السيف في رقاب الأهليين وفرضوا حظر تجول دام أربعين يوماً حتى تلوث الهواء، وفسد الجو، ومات بسبب ذلك من الأحياء أضعاف أضعاف من مات بأيدي التتار، ثم صنع هؤلاء الهمج الرعاع من ميراث المسلمين الفكري والعلمي (كتبهم) جسراً عبروا عليه من دجلة إلى الفرات إلى بلاد الشام، وهناك فعلوا بالناس - مع إعانة اليهود، والنصارى، والرافضة - لهم - الأقاعيل، ثم صاروا من بلاد الشام إلى مصر للاستيلاء عليها، وكان بين حكام الشام والكرك والشويك، وحكام مصر من الخلافات ما لا يعلمه إلا الله، ولكن عدوان التتار هذا أنساهم خلافاتهم وجمع شملهم، وتنادوا باسم الإسلام، فحفّ أهل المغرب علماء وطلاباً، وعامة إلى المشرق لإعانة إخوانهم على التتار، وفي عين جالوت عام ٦٥٨هـ التقى الجمعان، وهزم الله التتار، وردد لهم على أعقابهم خاسرين، وأسلم التتار، وحسن إسلامهم حتى حملوا الإسلام إلى بلادهم ناشرين له، مدافعين عنه لأكثر من خمسة قرون من الزمان.

(*) أستاذ الحديث وعلومه بكلية الشريعة - جامعة الكويت.

الوحدة الإسلامية الجامعة. وصار هناك أيضاً الحرص على الفقه في الدين: عقيدة، وعبادة، وأخلاقاً ونظماً وتشريعات، وهذا بدوره يعد سبباً في ضبط تصرفات المسلم من ناحية، وإرشاده إلى مكائد الشياطين، وسبيل إحباطها، وكيفية التخلص منها من ناحية أخرى. كما برز النبوغ في العلوم التجريبية من: طب، وهندسة، وفلك، وجيولوجيا، وزراعة، ونحوها حتى كانت نخبة العلماء الذين على أكتافهم تدور عجلة البحث العلمي، والإنتاج في كل من أوروبا الشرقية والغربية، وأمريكا، وهم بإذن الله رصيد مدخر للامة يمكن توظيفه، والانتفاع به في اللحظة الحاسمة، والبيئة المناسبة، كما كان الرد على الشبهات والأباطيل التي أثرت وتثار بين الحين والحين حول الإسلام والمسلمين بصورة تحمي الناشئة والشباب من التأثير بهذه الشبهات والأباطيل.

كما انتشر الكتاب الإسلامي المبرز الصورة الكلية للإسلام بشموله ووسيطته، وواقعته، وسماحته، ويسره، وثباته، ومرونته، بالإضافة إلى بعث المخطوطات في كل فروع الثقافة والعلم من جديد بعد أن كادت تبلى وتموت.

وفي مجال الأخلاق والسلوك: برز الالتزام بالإسلام في الحرص على تعاطي الحلال في المطاعم، والمشارب، والملابس، والسكنى، ونحوها، وفي الحرص على الظهور بالمظهر الإسلامي في الحجاب، وفي بناء البيوت وتخطيط التجمعات السكنية ونحوها.

كما علت الأصوات المنادية بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية حتى من أولئك الذين كانوا يعلنون في إصرار: أنه لا دخل للسياسة في الدين، ولا للدين في السياسة، خطأ لود الشعوب المسلمة التي باتت لا يرضيها إلا أن تحكم بشرع الله - عز وجل - ووضعت الدراسات والبحوث اللازمة في كثير من جوانب الشريعة الإسلامية تيسيراً لسبيل التطبيق والتنفيذ.

وحرص الأكثرون على القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مع مراعاة شروطه وأدابه.

وباتت التجارب الواقعية: تكبح على الشباب المنذع بعاطفة وحماسة للقيام بهذا الواجب عن طريق القوة فقط، وإراقة الدماء، أن يشوب إلى رشده، وأن يعود إلى وعيه مراعياً الحكمة في تطبيق هذا الواجب بلا ضرر، ولا ضرار.

وفي المجال الاجتماعي: كان التوسع في أعمال البر والمعروف من أجل تخفيف المعاناة عن كل صاحب حاجة، وكذلك من ألم به عذر من الأعداء، كما تشهد بذلك بيوت الزكاة ولجانها، وكذلك صناديق الوقف الخيري، ولجان العمل الإسلامي المنتشرة في كل قارات الدنيا، وكان التنسيق بين بعض الأقطار من أجل التعاون والتآزر لتحقيق المصالح والأهداف المشتركة، كما

وما كان هذا الموقف من المسلمين في وجهه الصليبيين، ومن بعدهم التتار إلا بطرحهم اليأس والقنوط من حياتهم، وتحليهم بالثقة التامة في وعد الله بنصر المسلمين، وهزيمة وخزي غيرهم ممن يحادون الله ورسوله، والمؤمنين، وقس على هذين الموقفين مواقف أخرى أكثر من أن تحصى.

وهكذا يمكن أن يساعد الاستقراء الصحيح لمسيرة تاريخنا الإسلامي الصحيح على تطهير النفوس من اليأس والقنوط، بل حمايتها أعظم الحماية من ذلك.

٦ - النظر الصحيح في واقع الامة

المعاصر: ذلك أن الامة، وإن كانت تعيش اليوم حرباً على كل المستويات: السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والفكرية، والعلمية، والأخلاقية، والعسكرية، والصحية، وغيرها تحت شعار تجفيف منابع، إلا أن الإقبال على الالتزام بالإسلام التزاماً صحيحاً دائماً لاسيماً بين الناشئة والشباب اتخذ صوراً عدة، وهي من المبررات التي تدفع اليأس والقنوط، وتزرع الثقة بالله في النفوس، والأمل، والرجاء.

وفي المجال الثقافي والعلمي: أصبح

هناك إقبال على تعلم اللغة العربية بكل فروعها، وهذا من الأهمية بمكان لكونها مفتاح فقه الكتاب والسنة، وطريق الدخول إلى تاريخنا الإسلامي بسنانه، وضيائه، الأمر الذي يكون طريقاً إلى

**انتصرت الامة على
الصليبيين والتتار
بثقتها التامة في وعد
الله بنصر المؤمنين**

يشهد بذلك: منظمة المؤتمر الإسلامي وغيرها.

وفي المجال الاقتصادي: كان حصر الإمكانيات والموارد الاقتصادية في العالمين العربي والإسلامي من أجل العمل على توظيفها واستغلالها على أكمل وجه وأحسنه.

كما وضعت بعض السياسات والنظم الاقتصادية في كثير من بلدان العالمين: الإسلامي، والعربي، لتحقيق التكامل والتعاون الاقتصادي، وكان التكامل والتبادل في الصناعة، والزراعة حسب الخصائص التي يتمتع بها كل واحد من هذه البلدان، توفيراً للتكاليف، وقضاءً على المنافسة غير المجدية، وتبادلاً للخبرات، وإفادة من التجارب الاقتصادية فيما بينها.

وكان استخدام التقنية الحديثة، وتطويرها، وتوظيفها بما يساعد على التنمية الاقتصادية بأقل التكاليف، ومن أقصر طريق.

وقامت ببيت التمويل والمصارف، ملتزمة المنهج الإسلامي، وعاملاً للتخلص من المعاملات المحرمة، والمحظورة.

وفي المجال السياسي والإداري: وضعت البحوث، وعقدت المؤتمرات التي تتناول الشكل الإسلامي للسياسة والحكم، المتمثل في: الشورى، والانتخاب، والتعددية الحزبية، وتنصيب المرأة ونحوها، كما روجت أشكال الحكم القائمة في العالم اليوم من: الديمقراطية، والدكتاتورية، والحكم الفردي الشمولي المطلق.

وشكلت بعض أنظمة الحكم في العالم العربي والإسلامي على النمط الإسلامي، وإن كانت لا تزال تحتوي على جوانب النقص، ولكنها في طريقها إلى الزوال بالاستمرار والصبر.

وفي مجال الأسرة وتربية الأولاد: كان الاهتمام بمعرفة مقاصد الزواج، وأنجح سبل تطبيقها وتنفيذها، وكذلك برز الاهتمام بالطفل من حيث إنه اللبنة الأساسية في بناء المجتمع بوضع رسائل صغيرة في تربية الأولاد، وحل المشكلات التي تعترض سبيلهم من المنظور الإسلامي، وتمت العناية بالمرأة المتمثلة في إفهامها أن الإسلام ارتقى بها إلى مستوى لم يكن لها به عهد من قبل البعثة المحمدية، وقد أعطاهم من الحقوق قدر ما عليها من الواجبات سوى مسألة القوامة، حيث جعلها للرجل رعاية لمصلحة الأسرة عموماً، والمرأة على وجه الخصوص، قال تعالى: ﴿رهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة﴾، (البقرة: ٢٢٨) (انظر: التربية الإسلامية: الصف الرابع الثانوي بدولة الكويت: الدرس الأخير بتصرف يسير).

وهكذا يمكن أن يؤدي النظر بمثل هذه الصورة من الاستقراء والتتبع في واقع الأمة اليوم إلى اقتلاع اليأس والقنوط من النفوس، وشحن هذه النفوس بالثقة التامة في الله، والرجاء، والأمل في وعده بالنصر والتمكين عندما نأخذ بأسباب

النظر الصحيح في مظاهر الصحو الإسلامية يشحن النفس بالبشر والتفاؤل

النصر والتمكين.

٧ - النظر في واقع الأعداء بالأمس واليوم: أما واقع الأعداء بالأمس فمعروف مقدار ما نزل بهم من الفشل والهزيمة بأيديهم، وبأيدي المؤمنين في: بدر، والخندق، وحنين، ويوم بني قينقاع، وبني النضير، وبني قريظة، وفي خيبر، وأثناء الحروب الصليبية، وما كان في الحرب العالمية الأولى، والثانية.

وأما واقعهم اليوم فحسبهم - على الرغم من التقدم العلمي الهائل الذي يعيشونه في كل مناحي الحياة - انهيار القيم، وتحطم الأخلاق، وشيوع الجريمة، وسيطرة القلق النفسي، وعدم الصبر، والرضا، وسيادة الشكوك، والظنون الكاذبة، وتششت القلوب، وشيوع الأمراض البدنية لاسيما التي استعصت على العلاج، وتمرد الظواهر الكونية، وكثرة الكوارث في البر، وفي البحر، وفي الجو، وما أدى إليه ذلك من اليأس والقنوط، ومحاولة الانتحار والتخلص من الحياة.

إذ إن دوام النظر في واقع هؤلاء الأعداء بالأمس واليوم يطمئن المسلم إلى أن الأعداء متحنون مثلاً وأشد، كما قال الله - عز وجل - : ﴿إِنْ يَسْكُمُ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوُلَهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (آل عمران: ١٤٠).

وكما قال - سبحانه وتعالى - : ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾ (النساء: ١٠٤).
وإن علينا أن نصبر ونتحمل، ونؤدي واجبتنا للخروج من قدر الهزيمة إلى قدر النصر، ومن قدر الفشل إلى قدر النجاح، وذلك هو وعد ربنا لنا إذ يقول: ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ (١٣٧) (آل عمران).

٨ - محاسبة النفس دوماً لمعرفة أسباب الفشل والإخفاق، ثم محاولة التخلص من

على الرغم من التقدم العلمي الهائل للأعداء إلا أنهم يعانون مصائب عدة وأمراضاً جسيمة

هذه الأسباب: فهذه المحاسبة المستمرة توقف المرء على جوانب الخلل في حياته، والأسباب أو البواعث الدافعة لذلك، وهذا يحمل على التخلص من هذه الأسباب والبواعث إن كان المرء جاداً صادقاً مع نفسه، وبهذه المحاسبة يقضي على سبب رئيس من أسباب اليأس والقنوط، إذ سيقطع الفشل والإخفاق، وربما يتلاشى تماماً.

قال تعالى في الدعوة إلى هذه المحاسبة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلِتَنْتَبِهُنَّ أَنْفُسَهُنَّ مَا قَدَّمَتْ لَكُمْ وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (١٨) (الحشر).

وقال ﷺ: «الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْأَحْمَقُ مَنْ اتَّبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْأَمَانِي» (الحديث تقدم تخريجه).

٩ - التعامل في إقبال غير المسلمين الكبير على الإسلام: ذلك أن غير المسلمين قد أسوا الأمن والأمان في ظل المناهج الأرضية التي عاشوا في كنفها، وتحاكموا إليها بعد أن دانوا بالإلحاد أو بالشرك، لأن منها من أنهار بعد أن ثبت فشله، وعدم غناه أو جدواه، كالمناهج الاشتراكية أو الشيوعية القائمة على أن الكون مادة، ولا إله، والدين أفيون الشعوب، وأنه لا أخرة، وما هي إلا «أرحام تدفع، وأرض تبلع، وما يُهلكتنا إلا الدهر».

ومنها ما هو في طريقه إلى الزوال كالمناهج الرأسمالية القائمة على إطلاق حق الملكية بلا ضوابط، ولا قيود، فنشأ الاستغلال، والظلم من الأقوياء للضعفاء، والأحقاد من الضعفاء للأقوياء، والكل أصبح غارقاً في الجريمة والإثم لأنه لا يوجد الله، ولا يقيم له وزناً، ولا يرجوه وقاراً، ولا يخاف عقاب الآخرة لتصوره أنه ابن الله وحبيبه، فكيف يعذب الأب ولده، والحبيب حبيبه، ثم ما هم الأحرار، والرهبان، والحاخامات، يحلون لهم الحرام، ويحرمون عليهم الحلال، ويعدونهم مغفرة ذنوبهم والجنة بعد إبتزازهم، وأخذ ما في أيديهم وجيوبهم.

ولما ألت حالهم إلى هذا الوضع المزري بحثوا عن الخلاص فما وجدوه سوى في الإسلام، فأتقوا إليه إقبالاً عديم النظير، لاسيما في أوروبا الشرقية والغربية، وأمريكا، مع قلة الجهد الذي يبذله المسلمون في ذلك من ناحية، ومع السلوكيات المنحرفة لكثير من المسلمين من ناحية ثانية، ومع التشويه والتحريف للإسلام بأيدي المستشرقين والمستغربين وبعض أبنائه من ناحية ثالثة، وما ذلك إلا لأنه دين الفطرة والأمان، قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتِ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٣٠) (الروم).

وقال تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ (١٣٨) (البقرة).

والحال هذه تقتضي التأمل فيها، وأن الله هو الذي يصنع لدينه، ولو كره المشركون والكافرون.

دموع التوتر.. سامة !



الكويت: ناهد إمام



النفس والبدن.

كذلك الخشوع في الصلاة، فقلة الخشوع أو انعدامه دليل التوتر، وخلق الرغبة في التركيز والخشوع أثناء الصلاة يقلل من التوتر، ويجعل الصلاة نقية.

ولابد أيضاً من استثمار الوقت فيما ينفع، كالإذكار والأدعية وقراءة القرآن بما يمثل راحة واستجماماً من اللهات والركض الدائم وراء متطلبات الحياة، وينفع كذلك في هذا الإطار الابتعاد عن الشبهات كالغيبة والنميمة، وذلك عندما يدخل الإنسان في إطار اجتماعي يسبب له الضيق والتوتر ولا يحقق له الهدوء أو الاتزان النفسي.

ثانياً، وبعد الاعتراف بأنك متوتر يأتي تشخيص أسباب التوتر وتحديدها، وما عليك إلا إحضار ورقة تسجل عليها أسباب توترك سواء كان رئيسك أو زميلك أو حتى الخادمة، أو الأبناء، أو حتى الأقارب... إلخ، وقد يكون سبب توترك مكان ما، أو موقف، عليك تسجيل كل ما يكرر حياتك، وهذه أهم نقطة في التشخيص.

أما المرحلة الثالثة - والكلام للدكتورة هيفاء - فهي وضع الحلول لما يثير توترك وضيقك، فعلى سبيل المثال هناك طرق كثيرة لتخفيف حدة التوتر في إطار وضع الحلول، فلو كان انخفاض المستوى العلمي لابتك مع بذلك الجهد لمساعدته للارتفاع بمستواه هو سبب توترك فالحل هو «التسامي» على الموقف، اعترفي بقدراته الحقيقية، ولا تطلبي منه المستحيل، وواصلي اهتمامك به، ولكن باعتمادك، وبما لا يسبب لك وله التوتر والضيق.

وأحياناً يتطلب الأمر من الإنسان - لكي يخفف من حدة توتره - أن يكون إيجابياً، وأن يسعى لتغيير وضع يسبب له الضيق وينكر عليه أن يستكين بحجة التحمل أو التكيف لأن ذلك لن يحل مشكلته، ولن يخفف توتره، بل على العكس يحرق نفسه ويهلكها، ثم يندم، فالصبر على التكدير ليس سياسة دائمة أو ناجحة.

مجرد عبارة بسيطة وبلا قصد يُطلقها المرء فتثير من كان أمامه وتغضبه، محدثة سلسلة كبيرة من الانفعالات.. هكذا أصبحت السمة الغالبة على معظم الناس في حياتنا المعاصرة، فالكلمة متحفة.. جاهز للغضب والثورة، وأكثر استجابة للانفعال والتوتر. حول التوتر.. سماته.. أسبابه.. وطرق التخفيف من حدته تحدثت الدكتورة هيفاء السنغوسي - الأستاذة بجامعة الكويت، وخبيرة الاستشارات الأسرية.

في البداية تقول: لا نستطيع أن نتخلص نهائياً من التوتر، فالتوتر المحاط بإطار من الحرص على النجاح في أمر ما مثلاً شيء مهم ومطلوب، وإنما نقصد بالتوتر هنا الدرجة المرضية الخطيرة التي تظهر معها أعراض عضوية ملازمة لتلك الحالة النفسية كالصداع، وضربات القلب السريعة أو غير المنتظمة، وآلام أعصاب الوجه أو الفك أو الأسنان، وآلام الظهر والصدر والرقبة، وآلام المعدة والقولون العصبي... إلخ، من أعراض ليس لها أسباب عضوية.

فالتوتر ليس أمراً سهلاً أو حالة نفسية بسيطة، فقد اكتشف الأطباء مؤخراً وحسب أحدث الإحصائيات في بريطانيا أن ٩٥٪ من الحالات المرضية في الطوارئ الليلية أسبابها نفسية، وثبت أيضاً أن أمراض القلب المفاجئة يكون التوتر سببها الوحيد أو أحد أهم أسبابها، إذ تتأثر عضلة القلب مع توالي أزمات التوتر فتضعف العضلة، ويبدأ الفرد يعاني من ضربات قلب سريعة أو غير منتظمة، ويدخل القلب في الوهن والضعف ويستسلم للمرض.

وترى الدكتورة هيفاء أن المتوتر لابد أن يطرق باباً آخر غير باب الطبيب، ولا ينتظر حتى تتفاقم الآمة النفسية منعكسة على جسده.

وتقول: عندما يتألم الإنسان من واقع يسبب له التوتر سواء تمثل ذلك في ضيق من شخص ما، أو مكان ما، أو وضع ما، أو حتى موقف ما، فإنه ليس أمامه سوى أحد هذه القرارات وهي: المقاومة، أو التكيف، أو الانسحاب مما يسبب له الضيق والتوتر.

الاعتراف... والتسامي

وعن خطوات تخفيف التوتر تقول الدكتورة هيفاء: لابد أولاً من الاعتراف بوجود التوتر وتمثل مخاطره النفسية والعضوية مع خلق مجموعة من الحوافز لتنفيذ خطة عمل للتخفيف من التوتر، منها قول الرسول ﷺ: «إن لبدنك عليك حقاً»، فالإنسان لا يهلك نفسه بالتوتر، بل يراعي أمانة الله في

وعن طرق ووسائل تخفيف حدة التوتر.. تقول: لابد مما نسميه المعالجة الذاتية، وتشمل التقرب إلى الله بشتى أنواع العبادة، وبدون هذه القاعدة الإيمانية لا تكون هناك معالجة ذاتية.

هناك أيضاً التنفيس عن المشاعر وعدم كبته، وكما يقول المحللون في علم النفس: كن ضاحكاً أو باكياً؛ فالإبتسامة تخفف التوتر، وكذلك البكاء، فدموع التوتر تحوي مادة سامة لا تكتملها، ولكن نفسي.. ابتهمي أو ابكي، ولا تسحق مشاعرك أبداً، وأهم قاعدة في الاستشفاء أن تتكلمي من قلبك ولا تزيفي مشاعرك.. من تحبينه أظهر له الحب، ومن لا تقبلينه أظهر له ذلك بلطف وكياسة وبطريقة غير مباشرة حتى لا يصبح النفاق طبعاً وجزءاً من خلقك ومسبباً دائماً للتوتر.

وتنصح الدكتورة هيفاء به مخاطبة الذات.. تقول: قل في نفسك «لي الحق في أن أعبر عن رأيي» واعلمي أن «إرضاء الناس لا يقال».. قل في نفسك أيضاً: «إن أخطائي ليست نهاية العالم، وعليه فلا تحاسبني نفسك بشكل مدمر عند التقصير».

كذلك استخدمي العلاج به التغييب» أو «الحجب» مع شخص ما يسبب لك التوتر، وكذلك المواقف والأماكن التي تزعجك حتى يبرمج عقلك على نسيانه ويستجيب، والناس في ذلك يختلفون حسب درجة الحساسية، ومع هذا التغييب حرري نفسك من أي قيود أو التزامات، ومثال ذلك لو أنك ابتليت بقرية لا تتراحين لرؤيتها ولا تعجبك طباعها ولابد من زيارتها، فلا تترددي في الاعتذار تليفونياً لظروف القاهرة مثلاً.

وما كذبت فالحقيقة أن ظروفك النفسية القاهرة وغير مواتية، أرسلني باقة ورد أو هدية واعتذري بلطف، وبذلك لا تكونين قد نافقت ولا كذبت ولا توترت.

الاستمتاع بالحياة

وتدعو الدكتورة هيفاء إلى تجديد الحياة لتخفيف التوتر.. تقول: لاشك في أن الحياة الجافة المكثرة باعث قوي على التوتر، فنحن نعيش وكأننا في رحلة برية أو خيمة في صحراء، نطرد المتعة من حياتنا ونملؤها بما يثير الأسى والضيق والانتقاد، فالمفروشات الزاهية الجميلة، والديكورات الأنيقة والتحف الثمينة، والأواني الغالية لغرفة الاستقبال، والألوان القاتمة الكئيبة، والمفروشات غير المنمقة، والأثاث القديم لغرفة المعيشة بذريعة أن الأطفال يزعمون الفوضى وقلة النظام والنظافة في المكان.. فإين إلقاء الضوء على النفس وتغيير الأنماط الرتيبة؟ ولماذا دائماً نلقي الضوء على الآخرين ونهمل أنفسنا وبيوتنا؟!

وتواصل الدكتورة هيفاء حديثها فتقول: إنني لا أبالغ حينما أقول إنك عندما تأكلين في طبق مشروح ردي، قليل القيمة فإن نفسك تتأثر وتتشرخ هي

الأخرى بعكس الطبق الجميل الزاهي الجديد، فكل يبعث في النفس مشاعر مغايرة للآخر. هي دقائق في حياتنا لا نوليها اهتماماً، ولكنها مؤثرة شتتاً أم أبينا، فالحياة ليست رحلة مؤقتة بل هي حياتك إلى أن تموت، وينبغي أن تستمتعي بها وتعيشيها كما ينبغي.

وتشير دكتورة هيفاء هنا إلى أهمية إيجاد الشريك والمستمع الجيد، وحامل الهموم لتخفيف التوتر والمسؤوليات، وأولى خطوات النجاح في ذلك التوفيق في اختيار هذا الشريك، ومحاولة التخفف من الالتزامات الأسرية والخارجية بإشراك أفراد الأسرة بطريقة ذكية وغير مباشرة عن طريق تركية الآخرين وبراعتهم في إنجاز المهام، وبث الثقة فيهم.

الرياضة.. والغذاء

وتُعد التمارين الرياضية المنتظمة أحد أهم طرق تخفيف حدة التوتر، ومنها - كما ترشد الدكتورة هيفاء السنغوسي - تمرين «العشرين تنفساً»، ويعتبر هذا التمرين اختياراً للتنفس، ويؤخذ فيه نفس عميق بطيء يتبعه 4 أنفاس قصيرة سريعة مع تكرار التمرين 4 مرات، أما التمرين كاملاً فيكرر 3 مرات يومياً.

خديجة التي يعينها هذا المقال هي أم المؤمنين، وكل رمز لامرأة مؤمنة تقف بجوار زوجها صاحب الدعوة لتؤمن له جانباً من جوانب الحياة، وتوفر له الجو الملائم الذي يلتقط فيه أنفاسه، ويجدد نشاطه، ويخرج إلى الناس حاملاً إليهم النور، والهداية بعزيمة قوية، وهمة عالية، ونفس أبية.

يقول الداعية الإسلامي أحمد عبد الخالق - من علماء الأزهر: إن الدعوة تتعرض لمحن وابتلاءات وإن أهل الدعوة يتعرضون في بعض البلدان لحمالات التضيق والإيذاء، وكل واحد منهم في حاجة ماسة إلى خديجة لتعدي إليهم البسمة من جديد وتقوي من عزيمته وترفع من معنوياته وتغرس في نفسه الأمل وتحثو عليه.. لأنه إذا عُدت خديجة فسوف تكون المحنة على الداعية شديدة، إذ إنه لا يجد من يفتح له قلبه، ولا يجد من يعيد إليه نشاطه.

إن البيت الذي لا يوجد فيه تعاون بين المرأة وزوجها على طاعة الله وعلى تبليغ دعوة الله ولا يوجد فيه تفاهم بين الزوجين على أهمية الدعوة في حياتهما لتكون لها الأولوية في حياتهما وتفكيرهما.. هذا الجو الذي يخلو من كل ذلك، جو غير صحي وهو كفيلاً بأن يجلب أمراضاً اجتماعية لا حصر لها - عافانا الله منها ..

ويشير الداعية الإسلامي إلى أن كثيراً من النساء يفرحن إذا قُدمن هدية ثمينة لبعض صديقاتهن في أي مناسبة مجاملة لهن ولكنهن يحزنن حزناً شديداً إذا انفق أزواجهن اليسير من المال في سبيل الله، وإذا طُلب بذل وعطاء لله عز وجل جاءت الحجج والأعذار والمستقبل وما ينبغي أن تقوم به تجاه الأبناء من توفير مستقبل

الخشوع في الصلاة.. التسامي على المواقف.. والتنفيس عن المشاعر تخفف التوتر

وتقول الدكتورة هيفاء: يمكنك ممارسة هذا التمرين كلما أحسست بتوتر أو ضيق، وإحساسك بالدوخة بعده دليل على التوتر لكن بالاستمرار والمتابعة سيصير تنفيسك طبيعياً وعادياً.

ومن التمارين الأخرى تمرين «الشدة والاسترخاء»، وتمرين «تحريك الدورة الدموية» وتمرين «تدليك الأقدام»، وفي الأول يشد الجسم لأعلى بالوقوف على أطراف الأصابع مع رفع اليدين لأعلى مع شهييق كائنك تطاولين سقف الغرفة، ويكرر من 4 - 5 مرات يومياً، وفي حالة التوتر يبطئ سير الدورة الدموية، لذا يمارس التمرين الثاني لتحريكها عن طريق الريح بخفة على الساقين

والساعدين وأجزاء الجسم الأخرى. وأخيراً يُعد تمرين تدليك القدمين من أهم التمارين التي تساعد على التخفيف من التوتر، فالقدم تحمل الجسم بأثقاله ومهموه وخريطته وفيها راحتة، ويعتمد هذا التمرين على وضع قدميك في ماء دافئ لمدة ربع ساعة، جففي قدميك.. ابدي عملية عصر لقدميك ثم الضغط بالإبهام في كلتا يديك على باطن القدم، ويمكن الاستغناء عن نقع الأقدام في الماء، وبعدها سينزل الصداع وما شابه من الآلام توتيرة بإذن الله.

وتنصح الدكتورة هيفاء هنا بالالتزام بنظام غذائي يعتمد على الماء، والتمر، والعسل، فهذه الأغذية تخفف التوتر وتغذي الجسم مع الابتعاد عن الاكلات ثقيلة الدسم، وتناول الخضراوات والفواكه بكثرة والتقليل من شرب الشاي والقهوة والمنبهات، وكذلك تناول شراب النعناع فهو مهدئ جيد للأعصاب.

وأخيراً - والكلام للدكتورة هيفاء - لا تعتمد على الذاكرة وحدها، بل دوني مواعيدك ومسؤولياتك، وخططك في مفكرة أو مذكرة خاصة بك، فذلك مما يعينك على التنظيم، ويخفف توترك. ■

حراء حتى انطلق يلتبس بيته في غيش الفجر خائفاً شاحباً مرتعد الأوصال.. وما إن بلغ حجرة زوجه حتى أحس أنه وصل إلى مأمنه.. فحدثها في صوت مرتجف عن كل ما كان ونفض لديها مخاوفه: أتراه يهذي حالماً؟! أم به جنّة؟!.. أبداً لا.

لقد هتفت في ثقة ويقين: الله يرعانا يا أبا القاسم أبشر يا بن العم واثبت.. فوالذي نفس خديجة بيده إنني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة والله لا يخزيك الله أبداً.. إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الدهر.

فأشرفت أسارىره، وزايله روعه فما هو بالكاهن ولا به جنّة.. وهذا صوت خديجة العذب الحنون ينساب مع ضوء الفجر إلى فؤاده فيثبت فيه الثقة والأمن والهدوء وأحسن الراحة والطمأنينة وهي تقوده في رفق إلى فراشه فتضعه فيه كما تفعل أم بولدها الغالي ثم تهدده بصوتها الحلو تنثر على مضجعه أسنى الأحلام. ومازالت بنت الشاطئ تلقي الظلال على خديجة، وتبرز شيئاً من مواقفها المشرفة، مع أعز مخلوق في حياتها ألا وهو زوجها رسول الله ﷺ.

فطوبى لكل امرأة تقف مع زوجها تسانده، وتشد من أزره، وطوبى لكل مسلمة تسهم في بناء مجتمع مسلم تقوم أسسه على المنهج القويم، وطوبى لكل مجاهدة في سبيل دينها: تبذل من قوتها، ومالها، وعرقها، وتسهر مع زوجها.. تفكر معه في أمر دعوته، وتعينه على القيام بواجبات الدعوة، وتحسب كل ذلك عند الله تعالى ليكون لها في موازين الحسنات يوم القيامة.. ﴿وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون﴾ ■

أحلام علي

خلف كل داعية ناجع.. خديجة

سعيد، ويضيف: إننا نريد في كل بيت من بيوتنا خديجة ونرفض أن تكون فيه امرأة نوح وامرأة لوط.

أما بنت الشاطئ، فتذكر لنا كيف وقفت أم المؤمنين بجانب رسول الله ﷺ قبل بعثته وبعدها وكيف كانت تهون عليه كثيراً من الهموم والمواقف التي كان يتعرض لها، وذلك لتتأسى بها كل امرأة تريد لدعوة الله أن تنتشر، ولدين الله أن يسود.

تقول: وما شارف على الأربعين حتى كان قد ألف الخلوة في غار حراء واستطاب رياضته الروحية التي يحس من خلالها كأنها يدنو من الحقيقة الكبرى ويستجلي السر الأعظم وما كانت خديجة في وقار سنّها وجلال أمومتها لتضيق بهذه الخلوات التي تبعد عنها أحياناً أو تعكر صفو تأملاته بالمعهود من فضول النساء، بل حاولت ما وسعها الجهد أن تحوطه بالرعاية والهدوء ما أقام في البيت فإذا انطلق إلى غار حراء ظلت عيناها عليه من بعيد وربما أرسلت من يحرسه ويرعاه دون أن يقتحم عليه خلوته أو يفسد عليه وحدته.. ثم تواصل الحديث عن خديجة ودورها فنقول:

فما نزل عليه الوحي في ليلة القدر وهو في غار

الماغنسيوم صديق الضعفاء.. وفيتامين (ك) مقاوم للجروح



كتبت - سمية عبدالعزيز: الماغنسيوم معدن مهم تقوم عليه جميع العمليات الحيوية بالجسم، فهو عنصر أساسي في أجسادنا يتركز معظمه في عظامنا وفي المياه الموجودة داخل خلايا الجسم. وقد اكتشف العلماء فوائده الصحية وخاصة لبعض الفئات مثل كبار السن ومرضى السكر، والرياضيين، والنساء الحوامل.

ويتوافر الماغنسيوم في اللحوم والمأكولات البحرية والخضراوات الطازجة ومنتجات الألبان. ويسبب انخفاض معدل الماغنسيوم في الجسم الشعور بفقدان الشهية والغثيان والقيء والإسهال والرعشة والاضطراب، وعدم التركيز.

ومن الممكن أن يعرضنا نقص البسيط في نسبة الماغنسيوم بالجسم إلى اضطراب معدلات ضربات القلب، ولهذا يرى الأطباء أن حصول الفرد على كمية أكبر من الماغنسيوم في طعامه أو دوائه يؤدي دوراً مهماً في الطب الوقائي والحماية من الأمراض.

وتشير دراسة علمية أخرى إلى فوائد تعويض احتياجات الجسم من الماغنسيوم في منع تكرار

تكوّن حصوات المرارة والكلى لمن يعانون من هذه المشكلة، أما الحالات التي لا يفضل فيها زيادة تناول الماغنسيوم فهي تتركز في مرض الفشل الكلوي والذين يعانون من أمراض القلب، لأن الماغنسيوم في هذه الحالات يقوم بإبطاء معدل ضربات القلب، ويؤدي لانخفاض أداء وظائف الجهاز العصبي والعظمي، وأحياناً هبوط التنفس.

وماذا تعرف عن فيتامين «ك»؟

لا يخفى على أحد الأهمية القصوى

للفيتامينات في حياتنا ودورها الفاعل في المحافظة على الصحة والوقاية من الأمراض، ولكن هناك بعض الفيتامينات التي لا يعرف عنها الكثير ومنها: فيتامين «ك» فهو ضروري لتخثر الدم ومنع النزيف، والتئام الجروح، حتى إن سرعة تخثر الدم تقاس عادة بمقدار كمية هذا الفيتامين في الجسم.

ويوجد هذا الفيتامين في معظم الخضراوات الطازجة مثل السبانخ والطماطم لاسيما الخضراء منها، والقرنبيط، والجزر، وأوراق الخضراوات، كما يوجد في بعض الفاكهة كالفاولة، وبكميات قليلة في الحليب واللحوم بخاصة الكبد، كما تشكل الجراثيم الطبيعية التي تعيش في الأمعاء مصدراً مهماً لهذا الفيتامين، ويمكن تعزيز وظيفتها ودعم فاعليتها بتناول اللبن الرائب يومياً.

ويحتاج الجسم كل يوم من هذا الفيتامين إلى ٤ ميلليجرامات في حين يؤدي نقصه إلى نقص مادة البروترومبين في الدم مما يؤدي إلى حدوث نزف عضوي. ■

التدليك يقلل الشعور بالكآبة ويحسن الحالة النفسية

أكدت دراسة حديثة أجراها الباحثون في معهد تاتش للبحوث أن العلاج بالتدليك أو «المساج» يفيد في تقليل الشعور بالكآبة ويحسن الحالة النفسية للمرء.

وأظهرت الدراسة - التي هدفت إلى تعرف بيولوجية للمس وأثارها على الصحة ودورها في علاج الأمراض - أن التدليك يفيد في علاج مرض البوليميا، وهي عبارة عن حالة نفسية من أنواع اضطرابات الأكل التي يقبل فيها المرضى على تناول الطعام بشراهة ثم يتعاطون مواد مسهلة للتخلص من الشحوم، والسعرات الزائدة.

مشيرة إلى أن السبب الرئيس لهذا الاضطراب لم يتضح بعد، ولكن السلوكيات والأعراض تقترح أنه يرجع إلى اتحاد مجموعة من العوامل الاجتماعية والنفسية والفسيولوجية معاً.

وأكد هؤلاء بعد دراسة آثار العلاج بالمساج في ٢٤ مراهقاً مصاباً بمرض البوليميا - بحيث خضعت نصف المجموعة لهذا العلاج مرتين أسبوعياً لمدة ٥ أسابيع، بالإضافة إلى علاج آخر للبوليميا، في حين تلقى النصف الآخر علاجاً عادياً دون مساج - أن الأشخاص الذين عولجوا بالتدليك أظهروا انخفاضات فورية في مستويات القلق والاكتئاب كما شهدوا تحسناً سلوكية ونفسية بعد ٥ أسابيع، كما تبين انخفاض درجات الاكتئاب ومستويات هرمون التوتر (الكورتيزول)، وزيادة مستويات مادة الدوبامين الدماغية.

ويعتقد الباحثون أن مرض البوليميا نوع من الاضطرابات العاطفية التي تتصف بانزعاج شديد وتشوش في المزاج، لاسيما أن الاكتئاب من الحالات الشائعة بين المرضى المصابين به، وأن العلاج بالتدليك فاعل في علاج مرض البوليميا الذي يؤثر أيضاً على النساء بنسبة أكبر من الرجال، ويبدأ في أواخر مراحل المراهقة أو أوائل الشباب. ■

القرارات السريعة.. من الوضع واقفاً!

بنحو ٢٤٪ وكانت نوعية القرارات المتخذة جيدة.

وفسر الدكتور ألين بلودوين من قسم الإدارة في الجامعة النتيجة أن الأشخاص الواقفين يتعرضون لبعض الضغط والانزعاج وعدم الراحة، مما يضطرمهم لإنهاء اجتماعاتهم بسرعة، مشيراً إلى أن الأشخاص الذين يجبرون على اتخاذ قراراتهم وهم واقفون أكثر احتمالاً للتشكك في هذه القرارات من نظرائهم الجالسين. وتنطبق هذه الاكتشافات - التي نشرتها مجلة «العلوم النفسية التطبيقية» أكثر على مديري الأعمال وصناع القرار، وبناء على ذلك يؤكد الكثير من الإداريين إزالة الأثاث من غرف الاجتماعات، كما يتجه العديد من الشركات البريطانية لعمل الاجتماعات والأشخاص واقفون فقط. ■

الوقوف يساعد الأشخاص في اتخاذ القرارات المهمة والمصيرية بشكل أسرع، كما أن التداولات والاجتماعات تكون أقصر بنحو ٢٠٪ إذا عُقدت في غرف ليس فيها مقاعد للجلوس. لاختبار هذه النظرية، وظف الباحثون من جامعة ميسوري مئات الأشخاص المتطوعين في فصول إدارية أرسل بعضهم إلى غرف اجتماعات مؤنثة، في حين طُلب من الآخرين الاجتماع في غرف أزبل منها الأثاث لترتيب ١٥ قطعة من معدات طائرة محطمة حسب أهميتها في النجاة، بحيث تم تقدير نوعية قرارات الترتيب من قبل خبراء الفضاء في وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا».

وأظهرت النتائج أن الاجتماعات المنعقدة في الغرف التي لا تحتوي على مقاعد أو كراسي انتهت بشكل أسرع من تلك التي عُقدت في غرف مؤنثة

الشيخوخة تتأخر مع تقليل السعرات الحرارية

الأمراض من جامعة كاليفورنيا - أن تناول سعرات أقل له فوائد كثيرة ليس فقط على عملية الشيخوخة، وإنما على وزن الجسم أيضاً.

فقد لاحظ الباحثون في دراسة تجريبية أجريت سابقاً على ٤ نساء و ٣ رجال حبسوا أنفسهم داخل منطقة بيئية مغلقة من عام ١٩٩١ إلى ١٩٩٣م بحيث تناولوا الحبوب والبقول والموز والبسبايا والخضراوات الطازجة والورقيات الخضراء التي تمت زراعتها داخل هذا النظام البيئي، وكميات صغيرة من لحوم الماعز والحليب والدجاج والسلمك والبيض التي زودتهم بها الماشية التي تمت تربيتها، أن الرجال فقدوا ما معدله ١٨٪ من وزن الجسم الكلي، في حين فقدت السيدات ١٠٪ خلال فترة الدراسة، كما قل ضغط الدم بنحو ٢٠٪. وقالت الدراسة - بعد تحليل عينات من دماهم - إن العلامات التي تدل على مرض السكري مثل ارتفاع مستويات الجلوكوز والأنسولين والهيموجلوبين السكري قلّت بنسبة ٣٠٪.



هل يمكننا أن نعيش مدة أطول إذا قللنا كمية السعرات الحرارية التي نتناولها؟

يوضح الدكتور ريتشارد ويندراش - بروفيسور الطب في جامعة ويسكانسن - أن تحديد السعرات الحرارية المتناولة دون إهمال العناصر الغذائية فعال جداً، وأنه طريقة ناجحة ومميزة أطالت مدة حياة الفئران بشكل كبير، وقللت إصابتها بالسرطان، والأمراض الأخرى.

ويعتقد العلماء بوجود علاقة بين الشيخوخة والتلف الناتج عن الراديكالات الحرة في الجسم وهي جزيئات صغيرة مشحونة كهربائياً تنتج خلال عمليات إنتاج الطاقة في الخلايا. ووجد الباحثون أن الحيوانات الخاضعة لغذاء محدود السعرات تنتج كميات أقل من الراديكالات الحرة، لذلك فإن فهم هذه العملية جيداً يمكن من تقليل إنتاج الراديكالات الحرة أو تقليل التلف الذي تسببه.

ومن جانبه يعتقد روي والفورد - مختص علوم

صحة القلب.. بالغذاء الغني بالبروتين

تناول الأغذية الغنية بالبروتينات قد يقلل خطر الإصابة بأمراض القلب. هذا ما أكدته دراسة جديدة تعارض النصائح السابقة التي تقول إن مثل هذه الأغذية الغنية بالمنتجات الحيوانية قد تكون مؤذية للصحة.

ووجد الباحثون في كلية الطب بجامعة هارفارد بعد متابعة أكثر من ٨٠ ألف امرأة في دراسة استمرت ١٤ عاماً - أن احتمالات الإصابة بأمراض القلب قلت بنحو ٢٦٪ في السيدات اللاتي تناولن أعلى كمية من البروتينات مقارنة باللاتي تناولن كميات أقل. وأوضح الدكتور فرانك هو - الباحث الرئيس في الدراسة - أن خلط كميات أكثر من البروتينات مع الكربوهيدرات قد يساعد في رفع مستويات ما يسمى الكوليسترول الجيد (HDL) الذي يحمي القلب من الأمراض.

.. والتفاؤل يساعد على شفاء القلب

أظهرت دراسة حديثة أجريت في جامعة كارنيجي ميلون الأمريكية، أن مرضى القلب الذين يتعاملون مع مرضهم وشفائهم بشكل إيجابي أقل احتمالاً للإصابة بمشكلات قلبية متكررة، وأوضحت الدكتورة فيكي هيلجيسون - بروفيسورة العلوم النفسية في الجامعة - أن لحالة المريض الذهنية تأثيراً مباشراً على عمليات الجسم الحيوية التي إذا تغيرت قد تقود إلى إصابات تاجية جديدة.

واستند الباحثون في دراستهم إلى مقابلة نحو ٣٠٠ مريض ممن خضعوا لعمليات التقويم الوعائية المخصصة لمعالجة مرض القلب التاجي، وقياس مقدار شعورهم بالثقة في الذات، والتفاؤل، وتقويم تطلعاتهم الذهنية.

وأظهرت النتائج أن المرضى الذين سجلوا قياسات أقل من الثقة في الذات، والتفاؤل، والشعور بالسيطرة على حياتهم كانوا أكثر احتمالاً للإصابة بالمرض التاجي ثانية بنحو مرتين ونصف.

ومن ناحية أخرى أشارت النتائج بعد ٦ أشهر من المتابعة إلى أن الأشخاص الذين ينظرون بإيجابية لأنفسهم وللحياة شعروا بتحسّن ملحوظ، كما أن نظرة التفاؤل للمستقبل والاعتقاد بإمكان السيطرة على أنماط الحياة قد تغير من مسار استمرار المرض.

استرخ.. تسترخ مع الآلام

السلبية التي تشجع الألم، وهو أفضل بكثير من الزيارات الطبية، كما لا يسبب آثاراً جانبية مزعجة كالناتجة عن العمليات الجراحية، والأدوية القاتلة للألم التي تسبب إرهاقاً جسدياً ومادياً كبيراً. وقال الباحثون إن الاسترخاء كالتوتر تماماً ينشأ داخل الجسم ويؤثر عليه، فعندما يسترخي الإنسان ترتخي عضلاته المشدودة ويبطئ ضغط الدم وعمليات الأيض في جسمه، كما يقلل من حدة العواطف والانفعالات المصاحبة له، أما في حالة التوتر أو القلق فتتشدد العضلات، ويرتفع ضغط الدم، ويتسارع التنفس، وتبدأ الآلام في مراحل مبكرة في مواجهة الجسم.

الاستخدام الجيد للعقل والتفكير يمثل السر في تخفيف الألم بشكل طبيعي. وتؤكد دراسة نشرتها مجلة الجمعية الطبية الأمريكية أن الاسترخاء والتأمل وتصفية ذهن من أهم الوسائل الطبيعية التي تخلص المرء من الآلام المزمنة دون الحاجة إلى الجراحة أو تعاطي العقاقير الدوائية المسكنة.

ونجبت الدراسة إلى أن الاسترخاء فعال في تخفيف أوجاع أسفل الظهر، وآلام الصداع، والالتهابات الناتجة من الاعتلالات ذات الآلام المزمنة. ويعرف الاسترخاء بأنه الحالة الذهنية البسيطة الناتجة عن تصفية ذهن والتخلص من الأفكار

الضحك اللاإرادي قد يشير إلى الأمراض العصبية

الجزء الدماغي الأقرب إلى العمود الفقري.

وأكد أخصائيو طب النفس العصبي من جامعة كاليفورنيا - لوس أنجلوس - أن ثمة علاج ناجح للضحك غير المناسب، مشيرين إلى أن بعض الأشخاص ممن يضطرون طوال الوقت يتوقفون عادة عن الضحك عند إعطائهم أدوية مضادة للكآبة.



أوضح باحثون أن الضحك غير المناسب لا يعني أن الأشخاص يملكون حساسة فكاهة مزعجة، ولكنها حالة عصبية مصحوبة بقهقهة عالية لا إرادية.

وحسب مجلة «علم النفس العصبي والعلوم العصبية السريرية»، فإن هذا النوع من الضحك اللاإرادي وغير المرغوب، قد ينتج عن وجود تلف في الدماغ المؤخر، وهو

من هو؟

قائد مسلم هزم التتار، يتكون اسمه من ثلاثة مقاطع واحد عشر حرفاً:

١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٣ + ٢ + ١ بمعنى مهند.
١٠ + ٩ + ١ نزل بغير إرادته.
٤ + ٧ + ٨ + ٦ عكس أخرة ■

متشابهان
٧ + ٢ ٥ + ٤ + ١١ تحوّل.

عبد السلام البنيان. حائل. السعودية

الرشيد ونصيحة البطول

دين نفسك من نفسك.
قال: إنا أمرنا أن يُجرى عليك رزق تقنات به،
قال: لا تفعل يا أمير المؤمنين، فإنه سبحانه لا يعطيك وينساني، وما أنا قد عشت عمراً لم تجر علي رزقاً، انصرف لا حاجة لي في جرايتك.
قال: هذه ألف دينار خذها، فقال: ارددها على أصحابها فهو خير لك، وما أصنع أنا بها؟
انصرف عني فقد أدبتني، قال الراوي: فانصرف عنه الرشيد وقد تصاغرت عنده الدنيا.
(من كتاب: التاريخ الإسلامي لمحمود شاكِر جزء: ٥).

اختيار: خالد بن سليمان الربيعي
بلدة الشقة السفلى. السعودية

مرّ الرشيد وهو في طريقه إلى الحج بأحد البهاليل، فقال له: قل يا بهلول فقال:
هب أن قد ملكت الأرض طراً
ودان لك العبيد فكان ماذا
أليس غداً مصيرك جوف قبر
ويحشو عليك التراب هذا ثم هذا
قال: أجدت يا بهلول، أفغيره؟
قال: نعم يا أمير المؤمنين:
من رزقه الله مالاً وجمالاً، فعف في جماله،
وواسى في ماله كتب في ديوان الله من الأبرار.
فطن الرشيد أنه يريد شيئاً، فقال: إنا أمرنا بقضاء دينك، فقال: لا تفعل يا أمير المؤمنين. لا يقضى دين بدين، اردد الحق إلى أهله، واقض

ولد وبنت

كان لأعرابي امرأتان فولدت إحداهما بنتاً وولدت الأخرى غلاماً فأخذت أم الغلام ترقصه يوماً لتغيظ ضررتها وقالت معايرة لها:
الحمد لله الكريم العالي
أنقذني العام من الجوالي
من كل شوهاء كشن بالي
لاتدفع الضميم من العالي
فسمعتها ضررتها فأقبلت ترقص ابنتها وتقول:
وما علي أن تكون جارية
تكس بيتي وترد العارية
تمشط رأسي وتكون الغالية
وترفع الساقط من خماريه
حتى إذا ما بلغت ثمانية
رديتها ببردة يمانية
زوجتها مروان أو معاوية
أصهار صدق ومهور غالية. ■
المصدر: كتاب مجالس النساء ج ١.
للمؤلف: عبدالرحمن عطا الله المحمدي

اختيار: لولوة عيسى العيسى
الأحساء. السعودية

حفظ الوقت

قال الشاعر في أهمية الحفاظ على الوقت:
الوقت أنفس ما عُنيت بحفظه
وأراه أسهل ما عليك يضيع
ومن الأسباب التي تعين على حفظ الوقت:
١ - محاسبة النفس.
٢ - تربية النفس على علو الهمة.
٣ - صحبة الأشخاص المحافظين على أوقاتهم.
٤ - معرفة حال السلف مع الوقت.
٥ - تنويع ما يستغل به الوقت.
٦ - إدراك أن ما مضى من الوقت لا يعود ولا يعوض.
٧ - تذكر الموت وساعة الاحتضار.
٨ - الابتعاد عن صحبة مضيعة الأوقات.
٩ - تذكر السؤال عن الوقت يوم القيامة. ■

دحيم محمد العماد

رنية. السعودية

إجابات العدد الماضي

من هو: أبو الحسن الندوي.



استراحة



إعداد
سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتي اختياركم موفقة بحيث يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

كأنما يصعد في السماء

أشار القرآن الكريم إلى حالة الإنسان عند صعوده في الهواء، إذ يضيق صدره حتى يصبح في مأزق حرج، لقلة الضغط الجوي، وندرة الأكسجين، عدم ثبات درجة الحرارة في الطبقات العليا من الجو وانعدام الوزن إذا ما أغرق وأمعن الإنسان في دخول أجواء بعيدة المدى.
قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يَرِدْ أَنْ يَضْلِهِ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾ (الأنعام: ١٢٥).

والحرج هو الذي بلغ من الضيق ما لم يجد معه منفذاً أو متسعاً إلا أن يصعد في السماء وليس يقدر على ذلك. (تفسير الطبري ٢٣-٢١/٨).

هذه الحقائق العلمية المنتهى إليها يدركها من له أدنى دراية وممارسة، هذا هو الحق وهذه عروته فعليكم بها ■

(من كتاب الإعجاز العلمي في القرآن).

محمد برك بن عاقلة. جدة

الطب النفسي والدعوة إلى الله

يهتم الطب النفسي بجمع المعلومات وتحليلها، وكسب ثقة الآخرين، والتأثير فيهم، ومعرفة شخصياتهم، وكيفية التعامل معهم، وطريقة تغيير سلوكهم والثناء على السلوك الطيب فيهم، فنحن نتحدث عن الأسلوب الأفضل في تعاملنا مع الناس إذ يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل: ١٢٥)، والحكمة والموعظة الحسنة التي نريدها والأسلوب الحسن كل ذلك مفتوح المجال مادام لا يتعارض مع أصل شرعي.

إن فنحن مأمورون بأخذ أي أسلوب حسن نستفيد منه في الدعوة إلى الله، فنحن لسنا بصدد الدعوة لجرد التعليم فقط، وإنما المقصود التربية وتغيير السلوك إلى الأفضل في الشخص المدعو، وتنشئة الرجال والشخصيات التنشئة الصالحة، ليتحول المدعو من إنسان لا يهتم ولا يبالي... إلى إنسان كل تفكيره خدمة قضايا الإسلام والمسلمين، والدعوة لهذا الدين ونصرتة. ■

حمزة أحمد قدامة. المدينة المنورة

زُرْ...

- السجن مرة في العمر لتعرف فضل الله عليك في الحرية.
- المحكمة مرة في العام لتعرف فضل الله عليك في حسن الخلق.
- المستشفى مرة في الشهر لتعرف فضل الله عليك في الصحة والمرض.
- الحديقة مرة في الأسبوع لتعرف فضل الله عليك في جمال الطبيعة.
- المكتبة مرة في اليوم لتعرف فضل الله عليك في العقل.
- المسجد كل يوم لتعرف فضل الله عليك في نعم الحياة. ■

عبد الرحمن محمد إسماعيل. الرياض. السعودية

مقتطفات

قال ابن مسعود: «إني لأحسب الرجل ينسى العلم كان تعلمه، للخطيئة يعملها»
قال مصطفى السباعي: «حسن الخلق يستر كثيراً من السيئات، كما أن سوء الخلق يغطي كثيراً من السيئات».
قال المأمون: «الإخوان ثلاثة: أخ كالغذاء يحتاج إليه كل وقت، وأخ كالدواء يحتاج إليه أحياناً، وأخ كالداء لا يحتاج إليه أبداً» ■
علي طراد عبيدين. الدمام. السعودية

حاجة المسلمين إلى الدعوة

«إن المسلمين اليوم أحوج ما يكونون إلى الدعوة، لتبصيرهم بحقيقة دينهم، والتأكيد على مسؤولية انتسابهم لهذا الدين، وهذه الغثائية في الملايين من المسلمين الجغرافيين بحاجة إلى أن يعيش العلماء والدعاة إزاهما حالة استنفار دائم ليزيلوا عن العقول الصدا، ويطردوا عن النفوس الوهن، ويعالجوا القلوب من ذلك المرض الذي ألم بها، ويشعروا الأمة كلها بحقيقة الدين الذي تحمله، وبالتبعية الملقاة على عاتقها.

لذلك فإن الدعوة والعلماء اليوم في وضع أصبح من المتعين عليهم أن ينظروا إلى هذا الأمر الذي تعانيه الأمة فيهبوا أفراداً وجماعات لبيثوا في هذه الأمة ميراث محمد ﷺ، وإنه لا يسع عالماً أو داعية أن يتذرع بأي عذر كان، ولا أن يتحجج أو يتعلل بأي حجة في القعود والتحلل من هذا العهد الذي أخذه الله تبارك وتعالى على أهل العلم أن يبينوه للناس، ولا يكتمونه، وإنه لا يملك أحداً كائناً من كان أن يحول بين عالم أو داعية وبين بلاغ رسالات الله تبارك وتعالى إلى

أوقفوا هذا الهدر

نشعر حالياً بتراجع اقتصادي يشمل العالم كله، بينما نحن هنا في وحدتنا الصغيرة بالمجتمع الإسلامي نكاد لا نقدر النعمة التي حباها الله بها، ويحسب الواحد أنها سحابة صيف ولا نلتفت إلى هذا الهدر الضئيل الذي يشكل بمجموعه لو أحصيناه هدرأ رهيباً... كل امرئ يحسب أن ظروفه استثنائية فلا يحمل نفسه عبء التوفير، ونحن الآباء والأمهات أول وحدة اجتماعية يجب أن تسهم في هذا الترميم،

حق الله

قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات)، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (النحل: ٣٦)، وقال سبحانه: ﴿وَقَبَضْنِي رَبِّكَ الْأَتْعَبُوا إِلَّا إِلَٰهَهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (الإسراء: ٢٣)، وقال: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ (النساء: ٣٦).

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: من أراد أن ينظر إلى وصية محمد ﷺ التي عليها خاتمه فليقرأ قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَنَا رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ إِلَّا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا

عباده، بل لا يسع أحداً عالماً كان أو داعية أو مسلماً أن يقدم قول أحد كائناً من كان أو أمره على قول الله تعالى أو قول رسوله ﷺ قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ (الأحزاب: ٣٦).

يقول النبي ﷺ فيما رواه البخاري وغيره عن ابن عمر: «بلغوا عني ولو آية»، وهذا أمر يقتضي وجوب التبليغ على كل من يملك علماً يشعر أن الناس في حاجته حتى ولو لم يكن عالماً مشاراً إليه بالبنان...

واجب علينا إذن جميعاً أن نبليغ ما علمنا من دين الله تعالى وشرعه، ولو كانت آية محكمة من كتاب الله تعالى أو حديثاً عن رسوله ﷺ، أو حكماً يحتاج الناس إلى بيانه. ■

من «حديث الروح» للشيخ: أبي سعاد الخالدي بتصرف

أبوانس. طريف. السعودية

فالتدبير في المعيشة مادياً، وترشيد إنفاق المال... ورأب للصدع الذي نخشى حدوثه ومازلنا نتمتع بسعة العيش، ونغضض أعيننا كالنعام حتى لا نرى هذا التراجع السريع.. لا أحد يسمع لمن يقول: نخشى أن نكون يوماً طعماً لأسماك القرش الكبيرة، فهل نستحق النعمة؟ يا رب سامحنا وقدرنا أن نشكر نعمتك، وأنت المستعان في كل شيء. ■

أم فراس. دمشق. سورية

أُولَٰئِكَ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرِزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (١٥١) وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانِ بِالْقِسْطِ لَا تَكُلْ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١٥٢) وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرُقَ بَيْنَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣) (الأنعام).

من كتاب التوحيد - للإمام محمد ابن سليمان التميمي.

اختيار: نزار يوسف محمد. ألمانيا

الأخوة الإسلامية هي الأسرة الكبرى التي تجمع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.. ففي البيان الإلهي: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ وفي البيان النبوي: «المسلم أخو المسلم أحب أم كره».

أما عضوية «التنظيم الإسلامي» فيجب أن تكون داعمة لهذا المفهوم، معززة لهذا البعد، غير مترجعة أو متقوقعة، وغير متناقضة أو متعاكسة.

فأعضاء التنظيم الإسلامي يجب أن يكونوا مثلاً في المحبة، ينشرون الحب في الله ويحملونه إلى الآخرين.

ولا يجوز بحال أن تطفئ الاعتبارات التنظيمية على الاعتبارات الشرعية، أو أن تتسبب هذه العلائق «الوضعية» بنقض العلائق الربانية.

قد يكون مستحيلاً على التنظيم أن يستوعب كل المسلمين ضمن دائرة «العضوية»، ولكن الإسلام قادر على استيعاب الجميع

ضمن دائرة الأخوة.

وقد يحدث أن يترك بعض الأشخاص تنظيماتهم لسبب أو لآخر، ولكن يجب ألا يكرس هذا حالة عداوة بين التنظيم وبين هؤلاء، لأن الشرع يفرض بقاء حالة الود بين الفريقين وإن خارج دائرة التنظيم.

إن عضوية التنظيم ليست بديلاً عن أخوة الإسلام... وسقوطها لا يجوز أن يسقط أخوة الإسلام.

تحول الود...

من غير المقبول شرعاً أن يتحول الود إلى عداوة بين الإسلاميين لاعتبارات تنظيمية بحتة.. قد يكون التنظيم معذوراً في اتخاذ إجراءات تنظيمية صارمة، كتجميد عضوية، أو نزعها بسبب مخالفات شرعية أو انحرافات أخلاقية، أو ما شابه ذلك.. بهدف التربية والإصلاح وتنقية الصف مما يفسده... أما المخالفات التنظيمية، فيجب ألا تُصنّف وكأنها

الإسلاميون ..

والأخوة الإسلامية (٢ من ٢)

مخالفات شرعية.

مطلوب من التنظيم أن يكون صارماً في المخالفات الشرعية، وبخاصة إذا كانت مشيئة ومسيئة للإسلام والإسلاميين، لا أن يكون متساهلاً في هذه متشدداً في المخالفات التنظيمية.

ومطلوب من التنظيم كذلك أن يكون عادلاً بين أعضائه، وأن يكون الجميع أمام الاعتبارات الشرعية والتنظيمية سواء على مستوى القيادة كما على مستوى القاعدة.

قال أبو الدرداء: «إذا تغير أخوك وحال عما كان عليه، فلا تدعه لأجل ذلك، فإن أخاك يعوج مرة ويستقيم أخرى».

وقال إبراهيم النخعي: «لا تقطع أخاك ولا تهجره عند الذنب، فإنه يرتكبه اليوم ويتركه غداً».

ففي حالة التعجل وعدم التروي... قد يبتتر العضو السليم، ويبقى الآخر السقيم.. بل قد يكون السقيم وراء بتر السليم.

كان منهج رسول الله ﷺ خلاف ذلك تماماً. كان يقول: «لا أريد أن يقال إن محمداً يقتل أصحابه».



بقلم:

د. فتحي يكن

ويوم وقع من حاطب بن أبي بلتعة ما يُعتبر خيانة عظمى، وهب بعض الصحابة لضرب عنقه، ردّهم رسول الله ﷺ قائلاً: «لعل الله أطلع إلى أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فأني قد غفرت لكم».. أخرجه الجماعة إلا ابن ماجه. وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «ما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه في شيء قط، إلا أن تنتهك حرمة الله، فينتقم لله تعالى» متفق عليه.

كان رسول الله ﷺ أرفق الناس بكل الناس، عامتهم وخاصتهم:

- لقد عفا عن المشركين الذين قاتلوه وحاربوه، وقال لهم بعد الفتح: «يغفر الله لكم، اذهبوا فأنتم الطلقاء».

- عفا عن عكرمة بن أبي جهل الذي أهدر دمه بعد الفتح.

- في الوقت الذي يلين في القضايا التي لا تعتبر انتهاكاً لحدود الشرع، فإنه كان يشدد في إنفاذ أمر الله وتطبيق شرعه.

فعندما جاءه أحب الناس إليه، أسامة بن زيد، يشفع للمخزومية التي سرقته، أباي الرسول الأكرم ﷺ قبول شفاعة أسامة، وردّها، مقدماً الدرس لأمته من بعده.

فعن عائشة - رضي الله عنها - أن قريشاً أهتمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقته، فقالوا: من يكلم رسول الله ﷺ؟ فقالوا: من يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله ﷺ؟ فكلّمه أسامة، فقال ﷺ: «أتشفع في حد من حدود الله تعالى؟»، ثم قام فاخترط (أي خطب) ثم قال: «إنما أهلك من قبلكم أنهم كان إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد؛ وإيم الله، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها» متفق عليه.

الأخوة على منهج النبوة

يقول رسول الله ﷺ: «دعوة الرجل لأخيه في ظهر الغيب مستجابة» رواه مسلم.

ويقول أبو الدرداء: «إني لأدعو لسبعين من إخواني في سجودي، أسميهم باسمائهم»، وصدق الإمام الغزالي حيث يقول: «إن التحاب في الله تعالى والأخوة في دينه، من أفضل القربات والطف ما يستفاد من الطاعات في مجاري العادات، ولها شروط بها يلتحق المتصاحبون بالمتحابين في الله تعالى، وفيها حقوق بمراعاتها، تصفو الأخوة من الشوائب والكدرات ونزغات الشياطين».

وأخيراً فإننا لنخجل من أنفسنا، ونحن نستطلع أحوال الأولين وحج السلف الصالح لبعضهم البعض. ■